
حياة
حبيب بن مظاهر الأسدي

بسم الله الرحمن الرحیم

حیاه حبیب بن مظاهر الاسدی

کاتب:

علی القصیر

نشرت فی الطباعهٔ:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

حیاه حبیب بن مظاهر الاسدی ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

مقدمه اللجنه العلمیه ----- ۱۴

کلمه لا بد منها ----- ۱۶

الباب الأول ----- ۱۸

اشاره ----- ۱۸

الفصل الأول: اسمه ----- ۲۰

حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۲۰

أسماء حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۲۵

القول الزاهر فی اسم أبیه مظاهر ----- ۲۷

الفصل الثانی: کنیه حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۳۶

اشاره ----- ۳۶

خصائص الکنیه ----- ۳۶

الفرق بین الاسم والکنیه واللقب ----- ۳۷

آثار الکنیه فی العلوم ----- ۳۷

المؤلفات فی الکنی ----- ۳۹

کنیه حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۴۰

کنیه «أبو القاسم» میزاتها، وما ورد فیها من الرخصه ----- ۴۰

الفصل الثالث: لقب حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۴۲

اشاره ----- ۴۲

الإشارات والتنبیهات فی الألقاب ----- ۴۳

المصنفات فی الألقاب ----- ۴۵

الفصل الرابع: نسب حبیب بن مظاهر الأسدی ۴۶
اشاره ۴۶
النسب فی الحدیث الشریف ۴۷
تعریف علم الأنساب ۴۷
علم النسب أطلق العرب علی الأنساب ۴۸
فوائد علم النسب ۴۸
طبقات الأنساب ۴۹
المصنفات فی علم النسب ۴۹
فخوذ بنی أسد ۵۲
الخصائص الأسدیه ۵۳
نسب حبیب بن مظاهر الأسدی ۵۴
الباب الثانی ۵۶
اشاره ۵۶
الفصل الأول: سیرته ونشأته ۵۸
الفصل الثانی: عمره ۶۰
الفصل الثالث: زوجته ۶۱
الفصل الرابع: أولاده ۶۲
الفصل الخامس: أقربائه ۶۴
الفصل السادس: عصر حبیب بن مظاهر الأسدی ۶۵
الفصل السابع: أقوال ومکاتبات حبیب بن مظاهر الأسدی ۶۸
اشاره ۶۸
خلاصه سیره حبیب بن مظاهر الأسدی ۷۶
الباب الثالث ۷۹
اشاره ۷۹
الفصل الأول: أخلاقه وصفاته ۸۱
الفصل الثانی: أوصافه ۸۳

الفصل الثالث: علمه ----- ۸۳
اشاره ----- ۸۳
حبیب بن مظاهر یخبر میثم التمار بمصرعه ----- ۸۳
حبیب بن مظاهر یخبر بمصرعه ----- ۸۴
حبیب بن مظاهر فقیه ----- ۸۴
حبیب بن مظاهر محّدثا ----- ۸۵
الفصل الرابع: عبادته ----- ۸۶
الفصل الخامس: منزلته ----- ۸۷
الباب الرابع ----- ۸۹
اشاره ----- ۸۹
الفصل الأول: خبر التحاق حبیب بن مظاهر الأسدی بالإمام الحسین علیه السلام ----- ۹۱
الفصل الثانی: خبر الرایه ----- ۹۲
الفصل الثالث: دعوته لبنی أسد ----- ۹۴
الباب الخامس ----- ۹۷
اشاره ----- ۹۷
الفصل الأول: حبیب مع مسلم بن عقیل ----- ۹۹
اشاره ----- ۹۹
المرحله الأولی: قدوم مسلم بن عقیل إلی الکوفه واجتماعه بحبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۹۹
المرحله الثانیه: أخذ حبیب البیعه للإمام الحسین علیه السلام ----- ۱۰۲
المرحله الثالثه: شهاده مسلم بن عقیل علیه السلام، وخروج حبیب بن مظاهر إلی کربلاء ----- ۱۰۳
الفصل الثانی: حبیب بن مظاهر الأسدی مع السیده زینب علیها السلام ----- ۱۱۳
الباب السادس ----- ۱۱۹
اشاره ----- ۱۱۹
الفصل الأول: سیاسته ----- ۱۲۱
الفصل الثانی: حبیب بن مظاهر مع الإمام الحسین علیه السلام والأصحاب ----- ۱۲۵
الباب السابع ----- ۱۳۷

اشاره ---- ۱۳۷

معسکر الإمام الحسین علیه السلام ومعسکر عمر بن سعد لعنه الله ---- ۱۳۹

اشاره ---- ۱۳۹

تمهید ---- ۱۳۹

۱ . تاریخ وصول الإمام الحسین علیه السلام إلی کربلاء، وتجمع معسکر عمر بن سعد لعنه الله، ووصول حبیب ---- ۱۴۰

۲ . عدد أصحاب الإمام الحسین علیه السلام، ومقام حبیب بینهم، وعدد المشترکین فی جیش ابن سعد ---- ۱۴۲

۳ . قیاده المعسکرین، واستحاله القیاس بینهما، وقیاده حبیب للمیسره من معسکر الإمام الحسین علیه السلام ---- ۱۴۷

۴ . أعمار المشترکین بالواقعه ضمن معسکر الإمام علیه السلام ومعسکر ابن سعد. وعمر حبیب ---- ۱۴۸

۵ . المقارنه بین أصحاب الإمام الحسین علیه السلام وأصحاب عمر بن سعد لعنه الله ---- ۱۴۹

۶ . المکاتبین، وتفرقهم بین المعسکرین، ووفاء حبیب ---- ۱۵۴

۷ . الرسل بین المعسکرین، ومکانه حبیب فیهم ---- ۱۵۴

۸ . الإعلام، ودور حبیب ---- ۱۵۵

۹ . النقاط التی عرضها الإمام علیه السلام، والنقاط التی عرضوها علی الإمام علیه السلام ---- ۱۵۶

۱۰ . طاعه الإمام القائد علیه السلام، والتزام حبیب بالأوامر ---- ۱۵۷

۱۱ . الخطط الحربیه، واستعداد الأصحاب، ودور حبیب ---- ۱۵۸

الباب الثامن ---- ۱۶۳

اشاره ---- ۱۶۳

الفصل الأول: شجاعته ---- ۱۶۵

الفصل الثانی: مبارزته ---- ۱۶۶

اشاره ---- ۱۶۶

ومن أقسام المبارزه ---- ۱۶۷

ومن آداب المبارزه ---- ۱۶۸

المبارزه فی الإسلام ---- ۱۶۹

مبارزه حبیب ---- ۱۷۰

الفصل الثالث: شهادته ورأسه ---- ۱۷۱

اشاره ---- ۱۷۱

الموت فی ثقافه حبیب ----- ۱۷۳
الفصل الرابع: الأحداث بعد شهاده حبیب ----- ۱۷۴
الباب التاسع ----- ۱۷۹
اشاره ----- ۱۷۹
الفصل الأول: دفنه ومرقده وموقع قبره ----- ۱۸۱
الفصل الثانی: کراماته ----- ۱۸۵
الفصل الثالث: زیاراته والبکاء علیه ----- ۱۸۷
الباب العاشر ----- ۱۸۹
اشاره ----- ۱۸۹
الفصل الأول: حبیب بن مظاهر فی القرآن الکریم ----- ۱۹۱
الفصل الثانی: الکتب المؤلفه حوله ----- ۱۹۲
الفصل الثالث: قالوا فیه ----- ۱۹۲
اشاره ----- ۱۹۲
قالوا فی حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۱۹۳
المصادر ----- ۲۵۴
تعریف مرکز ----- ۲۸۵

حیاه حبیب بن مظاهر الاسدی

اشاره

القصیر، علی، ۱۹۶۷ - م.

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی / تألیف علی القصیر. - کربلاء: قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۱ق. = ۲۰۱۰م.

۲۴۰ ص. — (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛ ۴۳).

المصادر: ص. ۲۱۷ ۲۳۱؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱. حبیب بن مظاهر الأسدی، - ۶۱ق. — نقد وتفسیر. ۲. الحسین بن علی (ع)، الإمام الثالث، ۴ - ۶۱ق. - أصحاب. ۳. واقعه کربلاء، ۶۱ق. ۴. حبیب بن مظاهر الأسدی، - ۶۱ق. شعر. ألف. العنوان.

۶ق ۲ح / ۲ / ۴۲ BP

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

ص: ۳

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

تألیف

السید علی القصیر

اصدار

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه

شعبه التحقیق

الطبعه الأولی

۱۴۳۲ه ۲۰۱۱م

العراق: کربلاء المقدسه العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفکريه والثقافيه هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

ص: ۵

مقدمه اللجنه العلميه

لم تعد الكتابه عن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لمجرد ترجمه عن رجالٍ قضوا فى واقعه قتال، ولا عن أصحاب دافعوا عن قضيه سيدهم فى ساحات النزال.. بل عدت الكتابه عن أصحاب الحسين عليه السلام تأريخاً لمواقف حافله بكل المكرمات غير آبهه بامتدادات الزمن المتآكل بصدأ الأيام الخاويه من تاريخ مطارد، أو فكر مقهور، حتى بدت هذه الصفحات التاريخيه تتلألأ كلما امتد بها الزمان واعتركتها الأيام ... ولعلنا نجد فى تاريخ هذه النخبه الحسينيه أوراقاً لم تقرأ بعد أو قُرِئت لكنها تحتاج إلى المزيد من الجهد، والدقيق من التحقيق، وفيما كتبه الأستاذ على القصير فى حياه حبيب بن مظاهر الأسدى صفحه أخرى جديده تضاف للملحمه الحسينيه التى برزت فيها المواقف واتضحت من خلالها المبادئ وتميز من جرائها الرجال الذين انحازوا بتاريخهم المتميز إلى عنوانٍ كبير يحدوهم إلى مراقى العز والمجد، فهم أصحاب الحسين عليه السلام وهم أصحاب المبادئ التى جاهد من أجلها الأنبياء جميعاً وقد تكرست فى ذلك اليوم العظيم الذى أختزل فيه حركه الأنبياء بكل حيثياتها وجزئياتها... فهم اذن تاريخ الماضى، وتفعيل الحاضر، وتقيين المستقبل للمبادئ الكريمه التى يعتز بها كل انسان.

شخصيه حبيب بن مظاهر الأسدى ستكون إذن حاضره فى خضم الأحداث بكل دقائقها وسترسم هذه الشخصيه لواقعه الطف ملامحها الخاصه بها، التى فاحت بشذى مسلم بن عوسجه، وتألقت بتجليات مواقف برير، وتوهجت بإصرار عابس

الشـاکری، وتوجت بمواقف جون، وعظمت بارهاصـات مواقف الحر وأمثـاله الـذین انحـازوا إلی الحسـین علیه السـلام لیتشـرفوا بالانخراط فی قافله المجد.

وهکذا فلکل موقف من مواقف الأصـحاب خصوصـیته، وتبقی خصوصـیه حبیب بن مظاهر تطرز مواقف الولاء والتضحیه لتکون مکمله العطاء فی عرصات الشهاده، فیتجلی سمو الذات فی سمو مواقفه العاشورائیه.

السید محمد علی الحلو

كلمه لا بد منها

رتل التاريخ أسماء، وختمها بالمسك، ثم اخترع قواعدها، وأعربها بالجمال المطلق.

وتنفست، ففاح شذاها، لتفعم الأجيال منها، ما أشرقت الشمس على بيداء النفوس.

إن سماء هذه الأسماء أغدقت جواهرا تنافس لعليائها رواد الخلود، ويواقيتا أبهرت لب الحكيم، فسَرَت ألوان الأقلام على هدب حروفها تكتحل؛ لتترجم سرّها، وقد تباينت أطيافها بين بنان وبنان، وهى هائمه أعيتها كمالاتهم فى بيان ذواتها.

شعشعت، لتتألق ببريقها، وننظم فيها قلائد المرجان، والسجع العسجد شذرات، ومن بهائها حروف تلمع، رصعتها حلل الخلود فى كتاب الحياه.

وكان حبيب بن مظاهر الأسدى سيدا، فاح يعبق الأنجم بين تلكم الدرر، من صدفات العشق المقدس، ولسيرته إشراق، أحيى رفات المكارم، فجواهر آثاره مرقاه، ينظر من خلالها الرائى عناصر شخصيته، ومعالمها، ونواحيها، وصيغت أسرارها بمواقفها، ليكون كتابنا هذا «حياه حبيب بن مظاهر الأسدى» مصدرا يروى ظمأ التائه فى بيداء العظماء، وحيثما سرنا فى طرائق العز، والسخاء، والشجاعه، والإباء، كان حبيب منارا.

السيد على القصير

ص: ٩

الباب الأول

اشاره

اسمه

كنيته

لقبه

نسبه

الفصل الأول: اسمه

حبیب بن مظاهر الأسدی

لم یختلف اثنان من العلماء فی کتب السیره(۱) والتراجم(۲) فی اسمه "حبیب"، هذا لدی مصنفی(۳) الفریقین، من الخاصه(۴) والعامه(۵).

وحبیب له معنیان، یقول فی ذلک ابن منظور(۶):

۱- سیره: بالکسر (جاء بأحادیث الأوائل)، أو حدث بها، والسیره النبویه وکتب السیر مأخوذه من السیره، بمعنی: الطریقه، وأدخل فیها الغزوات وغیر ذلک إلحاقا أو تأویلا. تاج العروس، السید محمد مرتضی الزبیدی: ۳/۲۸۸، ماده (سیر).

۲- کل ما ترجم عن حال الشیء فهو تفسرته. تاج العروس، السید محمد مرتضی الزبیدی: ۳/۴۷۰، ماده (فسر).

۳- مصنف علی صیغه المفعول، أی: مؤلف. تاج العروس، السید محمد مرتضی الزبیدی: ۱/۳۸، ماده (مصنف).

۴- قال الفاضل الهندی: الخاصه، أی: الإمامیه، فإنهم خواص الناس بالله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم والأئمه علیهم السلام. کشف اللثام، الشیخ محمد بن الحسن الفاضل الهندی، المتوفی ۱۱۳۷ه: ۱ / ۱۱۰.

۵- العامه: تطلق الکلمه علی جمیع المذاهب من غیر الشیعه.

۶- ابن منظور (۶۳۰-۷۱۱ه): محمد بن مکرم بن علی، أبو الفضل، جمال الدین ابن منظور الأنصاری الرویفعی الأفریقی، صاحب (لسان العرب)، الإمام اللغوی الحجه، من نسل رویفع بن ثابت الأنصاری. ولی القضاء فی طرابلس، وعاد إلی مصر فتوفی فیها، وقد ترک بخطه نحو خمسمائه مجلد، وعمی فی آخر عمره. الأعلام، الزرکلی: ۷/۱۰۸، ابن منظور.

الحبيب يجئ تاره بمعنى المحب، كقول المُخَبَّل السعدى(١):

أتهجر ليلى، بالفراق، حبيبها

وما كان نفسا، بالفراق، تطيب(٢)

أى: محبها.

ويجئ تاره بمعنى المحبوب، كقول ابن الدمينه(٣):

وان الكثيب الفرد، من جانب الحمى

إلى، وإن لم آته، لحبيب(۴)

أى: لمحبوب(۵).

أما اسم أبيه: مُظاهِر، فقد أورده أهل التصنيف(۶) على ثلاثه وجوه:

الأول: مُطَهَّر، بضم الميم، وفتح الطاء المعجمه، مع تشديد الهاء، والراء أخيرا.

الثانى: مُظَهَّر، بضم الميم، وفتح الظاء المعجمه، مع تشديد الهاء، والراء أخيرا.

الثالث: مُظاهِر، بضم الميم، مع هاء مكسوره.

١- المخبل السعيدى: الربيع بن ربيعه بن عوف بن قتال بن أنف الناقه التميمى، أبو يزيد، المعروف بالمخبل السعدى الشاعر المشهور، وزعم زكريا بن هارون الهجرى فى نوادره أن له صحبه، استدركه ابن الأثير وابن فتحون. قال أبو الفرج الأصبهانى: كان المخبل مخضرما من فحول الشعراء، وعمر عمرا طويلا. الإصابه فى تمييز الصحابه، أحمد بن على بن حجر العسقلانى: ٢/ ٣٧٩، الرقم ٢۵٨٢.

٢- لسان العرب، ابن منظور: ١/٢٩٠، ماده (حبب).

٣- ابن الدمينه: عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن الدمينه «أبو السرى» شاعر، من بنى عامر بن تيم الله من خثعم. توفى نحو سنه ١٣٠ه. من آثاره ديوان شعر. معجم المؤلفين، عمر رضا كحاله: ۶/٨١، عبد الله بن الدمينه.

۴- لسان العرب، ابن منظور: ١/٢٩٠، ماده (حبب).

۵- المصدر السابق.

۶- التصنيف: تأليف صنف من العلم. الفروق اللغويه، أبو هلال العسكرى: ١١٣، الماده (۴۴٢) الفرق بين التأليف والتصنيف.

ذَكَرَهُ بهذا الاسم: «حبيب بن مُطَهَّر» اثنان، هما: ابن الأثير(١)، وابن كثير(٢).

وليس ممن ذَكَره بهـذا الاسم مفردا، غيرهما، مما يلزم البحث حول الأسـباب، والتوقف عليها، عِلما إن ابن الأثير من أعلام القرن السابع، وابن كثير، من أعلام القرن الثامن الهجرى، والكثير ممن تقدم عليهما ذكروه بالأشهر.

فيما ذكره بهـذا الاسم «حبيب بن مُطَهَّر» مع مُظَهَّر، أو مُظاهر، أو الثلاثه جميعا، آخرون(٣)، دون الإشاره إلى انفراده بهذا الاسم، وهو مما وقفوا عليه لعدم ثبوته، أو ثبوت أحدها لديهم، مع الاعتماد على الأشهر منها، وهو: مظاهر.

وذَكَرَهُ بهذا الاسم: «حبيب بن مُظَهَّر» جمله، منهم: الدينورى(٤)، وابن ماكولا(٥)، والسمعانى(٦)، وابن الدمشقى(٧).

وفى هذا الاسم وجهان، قَوْل فى رَسْمِ الاسْم، وآخر فى أَنَّهُ الأَشْهَر، وبَيان المَخْرَج من الوَجْهَيْن ضِمْنَ بَحْثِ الأسْماء(٨).

وذَكَرَهُ بالاسم الأشهر «حبيب بن مُظاهِر» جماعه،لا حصر لعددهم،منهم:أبو مخنف(٩)،

١- الكامل فى التاريخ، ابن الأثير: ۴/ ٢٠، ۶٢، ۶۵، ۶٨، ٧٠.

٢- البدايه والنهايه، ابن كثير: ٨/ ١٩۴، ١٩٧ – ١٩٨.

٣- يأتى بعد بيان من ذكره باسم حبيب بن مظاهر.

۴- الأخبار الطوال، الدينورى: ٢۵۶.

۵- إكمال الإكمال، ابن ماكولا: ٧/ ٢۶٢.

۶- الأنساب، السمعانى: ۵/ ٣٣١.

٧- جواهر المطالب، ابن الدمشقى: ٢/ ٢٨۵.

٨- يأتى بعد بَيان مَنْ ذَكَرَ أسْماءَ أبيهِ الثلاثَه مُجْتَمِعَه.

٩- مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف:٢٠، ٩۶، ١٠۵، ١١٨، ١٢٣، ١٣٧، ١۴٢، ١۴۴، ١۴۶، ١۴٧.

والبرقی(۱)، والطبری(۲)، والکوفی(۳)، والخصیبی(۴)، والکشی(۵)، والصدوق(۶)، والمفید(۷)، والطوسی(۸)، والنیسابوری(۹)، والطبرسی(۱۰)، وابن شهر آشوب(۱۱)، وابن المشهدی(۱۲)، وابن نما(۱۳)، وابن طاووس(۱۴)، والشهید الأول(۱۵)، والتفرشی(۱۶)، والسید البحرانی(۱۷)، والشیخ البحرانی(۱۸).

وهذا هو الأشهر بینها، وقد أجمع علیه جمهور أهل النقل، وتظاهرت به الأخبار، إلا من خالف الإجماع.

۱- الرجال، أحمد بن محمد بن خالد البرقی: ۴، ۷.

۲- تاریخ الطبری، محمد بن جریر الطبری: ۴/۲۶۴،۳۱۱،۳۱۵،۳۱۶،۳۲۳،۳۲۶،۳۲۷،۳۳۱،۳۳۴، ۳۳۵.

۳- الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی: ۵/ ۳۴، ۸۷، ۹۰، ۹۱، ۹۸.

۴- الهدایه الکبری، الحسین بن حمدان الخصیبی: ۱۶۰، ۲۰۵.

۵- الرجال، محمد بن عمر الکشی: ۷۸.

۶- علل الشرائع، الشیخ الصدوق: ۱/ ۲۳ باب ۱۸ / ح ۱.

۷- الإرشاد، الشیخ المفید: ۲/ ۳۷، ۸۵، ۹۰، ۹۵، ۹۸، ۱۰۱، ۱۰۳.

۸- رجال الطوسی، الشیخ الطوسی: ۶۰ باب الحاء/ الرقم ۳.

۹- روضه الواعظین، محمد بن الفتال النیسابوری: ۱۷۲، ۱۸۱، ۱۸۶.

۱۰- إعلام الوری بأعلام الهدی، الفضل بن الحسن الطبرسی: ۱/ ۴۵۹.

۱۱- مناقب آل أبی طالب، ابن شهر آشوب: ۳/ ۲۴۱، ۲۵۰، ۲۵۲.

۱۲- المزار، ابن المشهدی: ۴۹۳.

۱۳- مثیر الأحزان، ابن نما: ۳۷، ۴۶، ۴۸.

۱۴- اللهوف فی قتلی الطفوف، ابن طاووس:۶۳. إقبال الأعمال، ابن طاووس: ۳/ ۷۸، ۳۴۴.

۱۵- المزار، الشهید الأول: ۱۵۱.

۱۶- نقد الرجال، التفرشی: ۱/ ۳۹۹/ الرقم ۱۲.

۱۷- مدینه المعاجز، السید هاشم البحرانی: ۳/ ۱۸۶، ۱۸۷. ۴/ ۲۱۶.

۱۸- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۱۶۹، ۱۸۲، ۲۳۵، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۴۲، ۲۴۸، ۲۵۱، ۲۵۶، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۷۰، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۸.

وقد جَمَعَ بین اسمین من أسماء أبیه «مظاهر» البعض فی أخبارهم، للإشاره علی اختلاف النسخ مره، وأخری للدلاله علی ثبوت أحدهما، لدی بعضهم أثناء ترجمته، ممن أخذ عنهم.

وکان ممن ذَکره بالاسمین: مُظاهر، ومُظَهَّر، عده، منهم: ابن داود(۱)، والعلامه الحلی(۲)،وصاحب المعالم(۳)،والبصری(۴)،والأردبیلی(۵)، والحر العاملی(۶)، والشیخ المجلسی(۷)، والبراقی(۸)،والسید الأمین(۹)،والشیخ الشاهرودی(۱۰)،والسید الخوئی(۱۱).

وذَکر اسم أبیه: «مظاهر»، بالاسمین: مُظاهر، ومُطَهَّر، السید البروجردی(۱۲).

فیما ذَکره بالاسمین: مُظَهَّر، ومُطَهَّر، البلاذری(۱۳)، والعسقلانی(۱۴).

۱- الرجال، ابن داود: ۷۰/ الرقم ۳۷۸.

۲- خلاصه الأقوال، الحسن بن یوسف بن المطهر الحلی: ۱۳۲/ الباب ۱۳.

۳- التحریر الطاووسی، الشیخ حسن بن زین الدین صاحب المعالم: ۱۷۸/ الرقم ۱۳۹.

۴- فائق المقال فی الحدیث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصری: ۹۸/ الرقم ۲۳۵.

۵- جامع الرواه، الأردبیلی: ۱/ ۱۷۸.

۶- وسائل الشیعه، الحر العاملی: ۳۰/ ۳۳۷.

۷- بحار الأنوار، الشیخ محمد باقر المجلسی: ۴۴/ ۳۱۹، ۳۸۶، ۳۸۷. ۴۵/ ۷، ۱۲، ۲۰، ۲۱، ۲۶. ۹۸/ ۳۴۰. ومواضع أخری.

۸- تاریخ الکوفه، السید حسین البراقی: ۳۲۴، ۳۳۶، ۳۳۷، ۴۶۸.

۹- أعیان الشیعه، السید محسن الأمین: ۱/۵۹۹،۶۰۲،۶۰۵،۶۰۶،۶۱۱،۶۱۳،۶۲۷. ۴/۵۵۳، ۵۵۴.

۱۰- مستدرکات علم الرجال، الشیخ علی الشاهرودی: ۱/ ۳۰. و۲/ ۳۰۲/ الرقم ۳۱۶۰.

۱۱- معجم رجال الحدیث، السید أبو القاسم الخوئی: ۵/ ۲۰۱ - ۲۰۲/ الرقم ۲۵۷۶.

۱۲- طرائف المقال، السید علی أصغر البروجردی: ۲/ ۶۶/ الرقم ۷۲۰۴.

۱۳- أنساب الأشراف، أحمد بن یحیی البلاذری: ۳/ ۱۵۷.

۱۴- الإصابه فی تمییز الصحابه، أحمد بن علی بن حجر العسقلانی:۲/۴۲۶/ الرقم۲۷۳۷ عند ذکر ربیعه بن خوط بن رئاب. لسان المیزان،العسقلانی:۲/۱۷۳ ذکره بالإصابه باسم مطهر، وباللسان باسم مظهر.

وقد أورد الأسماء الثلاثه لأبيه: «مُظاهر، ومُظَهَّر، ومُطَهَّر»، الزركلی(۱)، والشبستری(۲).

أسماء حبیب بن مظاهر الأسدی

إن الاختلاف فی الأسماء ظاهره موجوده فی الکتب التی تعتنی بذلک، ومن خلال تتبعنا للمصادر عثرنا علی مجموعه یشیر أصحابها إلی أسباب الاختلاف فی الأسماء(۳)، ولم ینجو اسم «حبیب بن مظاهر الأسدی» من هذا الاختلاف.

إن حبیب بن مُطَهَّر، وحبیب بن مُظَهَّر، وحبیب بن مُظاهِر، کلهم واحد، فلیست الأسماء من نوع المتفق والمفترق، ولیست کذلک من المؤتلف والمختلف، ولا من المتشابه، فالمسمی واحد، وتختلف الأسماء باختلاف المسمی، ولکن الاختلاف الحاصل، بسبب تباین النقل لدی مصنفی علم الرجال والتراجم.

والخبر الشاذ لا یقوی علی المتواتر، ولا یکون حجه، وحین أوردوا حبیب بن مظاهر، باسم: «حبیب بن مُطَهَّر» اختلفوا فی صحته، ولم یتفق معهم علی نصه من

۱- الأعلام، الزرکلی: ۲/ ۱۶۶.

۲- مشاهیر شعراء الشیعه، عبد الحسین الشبستری: ۱/ ۳۲۵ حرف الحاء / الرقم ۲۲۱.

۳- من هذه المجموعه: الإکمال فی رفع الارتیاب عن المؤتلف والمختلف فی الأسماء والکنی والأنساب، لأبی نصر علی بن هبه الله المعروف بابن ماکولا- إیضاح الاشتباه فی أسماء الرجال، للعلامه الحلی الحسن بن یوسف بن المطهر. تبصیر المنتبه فی تحریر المشتبه، لأحمد بن علی بن حجر العسقلانی. تحفه النابه بتلخیص المتشابه، لجلال الدین السیوطی. تقیید المهمل وتمییز المشکل، لأبی علی الحسین بن محمد الغسانی الجیانی. تلخیص المتشابه فی الرسم وحمایه ما أشکل منه عن بوادر التصحیف والوهم، لأحمد بن علی الخطیب البغدادی. ذکر من اختلف العلماء ونقاد الحدیث فیه، لابن شاهین البغدادی. المعجم فی مشتبه أسامی المحدثین، لعبید الله بن عبد الله بن أحمد الهروی. هدایه المعترف فی المؤتلف والمختلف، لمحمد بن عبد الله البلنسی.

تقدم عليهم، أومن عاصرهم، وحتى من تأخر عنهم.

ومن ذكره باسم «حبيب بن مظهر» ففيه أقوال أربعه:

١ مظهر، بمعنى: رجل مظهر، أي: شديد الظهر(١).

وقال ابن منظور: المُظَهَّر، بفتح الهاء المشدده: الرجل الشديد الظهر(٢).

٢ مظهر، بمعنى: مظاهر، واللفظ قد اختلف بسبب الرسم، فهو نظير «الرحمن» في اللفظ، ولم يتنبه إليه العلماء المتأخرين بالنقل، عن الناسخ له ممن تقدم.

٣ مظهر، بالرسم واللفظ «مُظَهَّر»، وهذا يدخل ضمن ما تقدم، في مطهر، وقبوله موقوف، بثبوت الأشهر، وتواتره، والإجماع عليه.

۴ مظهر، بمعنى الشهره، والظهور. مثل: نادى عليا مظهر العجائب. بميم مفتوحه، أو مضمومه، فالمعنى للفخر والشهره.

ولا شك في حال ثبوت صدوره بهذا الرسم، إن المعنى ليس أبوه، حيث البرهان يقطع، بأنه: مظاهر. كما سيأتي، وهو الأشهر.

وأما من ذكره في مصنفاته، بأكثر من اسم، فإنما بسبب الأصول التي يعتمد عليها، ونصوصها.

وحيث أن المسمى لدينا علم معلوم، لذا فما خولف من أسماء، عما اشتهر به، نقف عندها، ورغم تباين رسمها ولفظها، فحبيب في جميعها واحد، بقرينه الروايات المستفيضه، والأحداث الملازمه له، وعدم إيراد نصها لغيره في ذات المقام، لذا فما وقع من اختلاف في الرسم واللفظ فهو من سهو المصنفين، أو تصحيف، أو تحريف في بعض النسخ، أو خطأ الناسخ، أو من أقلام المدلسين.

١- معجم مقاييس اللغه، أحمد بن فارس بن زكريا: ٣/ ۴٧١.

٢- لسان العرب، ابن منظور: ۴/ ۵٢١، ماده (ظهر).

القول الزاهر فی اسم أبيه مظاهر

قال الخليل، المظاهر: المعاون(١).

ومظاهر: هو الاسم الأشـهر، والـذی شاع عنـد أهل الحديث، واشـتهر العمل به، واسـتفاض عندنا، وعند العامه، وليس بمضـمر، أو شاذ، أو نادر، أو غريب، أو تفرد به أحد دون سواه، فلقد رووه حتی بلغ حد التواتر، وشهدوا بصحته أهل العلم.

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن علی كل حق حقيقه، وعلی كل صواب نورا(٢).

وعن أبی عبد الله عليه السلام: كل شیء مردود إلی الكتاب والسنه(٣).

وعن بريد بن معاويه العجلی، قال: سألت أبا جعفر عليه السـلام، عن قول الله عز وجل: < صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ > (٤)، قال: هو حديثنا فی صحف مطهره من الكذب(٥).

ويتحد اسم حبيب بن مظاهر مع اسم أبيه، بروايه الزياره الرجبيه، وزياره الناحيه المقدسه:

قال الإمام الصادق عليه السلام، فی زياره الشهداء رضوان الله تعالی عليهم: السلام علی حبيب بن مظاهر(٦).

١- العين، الفراهيدی: ۴/ ٣٧ ماده (ظهر).

٢- الكافی، الكلينی: ٢/ ۵۴ كتاب الإيمان والكفر، باب حقيقه الإيمان واليقين/ ح ۴.

٣- المصدر السابق: ١/ ۶٩ كتاب فضل العلم، باب الأخذ بالسنه وشواهد الكتاب/ ح ٣.

۴- سوره البينه: ٢ - ٣.

۵- مختصر البصائر، الحسن بن سليمان الحلی: ٢١٩ - ٢٢٠.

۶- المزار، الشهيد الأول: ١۵١ زياره الشهداء رضوان الله عليهم.

وعن الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف، فی زیاره الإمام الحسین علیه السلام، والشهداء رضوان الله تعالی علیهم، ما خرج من الناحیه المقدسه: السلام علی حبیب بن مظاهر الأسدی(۱).

وفی قول المعصوم علیه السلام حجه:

۱ قال بحر العلوم: الدلیل الواضح والحجه الشرعیه إنما هی قول الإمام(علیه السلام) (۲).

۲ قال الحائری: أن قول المعصوم حجه، لأنه کاشف عن مراده، ومراده حجه، لأنه کاشف عن قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وهو کاشف عن قوله تعالی، فکذلک ما کشف عن لفظه الکاشف عن مراده، بل إذا صح تسمیه الخبر الواحد حجه، نظرا إلی أنه کاشف عن قول المعصوم کشفا ظنیا، فتسمیه الاتفاق الکاشف عن قوله کشفا قطعیا أولی(۳).

۳ قال المیلانی: الإمام یکون حجه الله علی الخلائق، وحجه للخلائق إذا کانوا مطیعین له عند الله سبحانه وتعالی، ولذا یکون قول المعصوم حجه، فعل المعصوم حجه، وتقریر المعصوم حجه(۴).

۱- المزار، ابن المشهدی: ۴۹۳ زیاره الشهداء رضوان الله علیهم فی یوم عاشوراء. إقبال الأعمال، ابن طاووس: ۳/ ۷۸ الفصل ۱۴ فیما نذکره من زیاره الشهداء فی یوم عاشوراء. بحار الأنوار، العلامه المجلسی: ۴۵/ ۷۱ کتاب تاریخ فاطمه والحسن والحسین علیهم السلام، باب ۳۷ سائر ما جری علیه بعد بیعه الناس لیزید بن معاویه إلی شهادته صلوات الله علیه، فی زیاره الشهداء رضوان الله تعالی علیهم. و۹۸/ ۲۷۲ کتاب المزار، باب ۱۹ زیاره مأثوره للشهداء مشتمله علی أسمائهم الشریفه. عوالم الإمام الحسین علیه السلام، البحرانی: ۳۳۸ باب أسماء الشهداء. جامع أحادیث الشیعه، البروجردی: ۱۲ / ۴۹۸ باب ۶۵ کیفیه زیاره الحسین علیه السلام وسائر الشهداء علیهم السلام.

۲- الحدائق الناظره، الشیخ یوسف البحرانی: ۱۵/ ۵۲.

۳- الفصول الغرویه فی الأصول الفقهیه، الشیخ محمد حسین الحائری: ۲۴۴.

۴- العصمه، السید علی المیلانی: ۲۲.

۴ قال کاشف الغطاء: إن الأصل ما اشتمل علی کلام المعصوم فقط(۱).

قال الشریف المرتضی: ومما یجب علمه: أن حجه الشیعه الإمامیه فی صواب جمیع ما انفردت به، أو شارکت فیه غیرها من الفقهاء، هی إجماعها علیه ؛ لأن إجماعها حجه قاطعه، ودلاله موجبه للعلم.

فإن انضاف إلی ذلک ظاهر کتاب الله جل ثناؤه، أو طریقه أخری توجب العلم، وتثمر الیقین فهی فضیله ودلاله تنضاف إلی أخری، وإلا ففی إجماعهم کفایه.

وإنما قلنا: إن إجماعهم حجه، لأن فی إجماع الإمامیه قول الإمام الذی دلت العقول علی أن کل زمان لا یخلو منه، وأنه معصوم لا یجوز علیه الخطأ فی قول ولا فعل، فمن هذا الوجه کان إجماعهم حجه ودلیلا قاطعا(۲).

قال العاملی: إذا جاء الحدیث بخلاف الدلیل القاطع من الکتاب أو السنه أو الإجماع ولم یمکن تأویله ولا حمله علی بعض الوجوه، وجب طرحه من أی الأنواع کان، لأن هذه الأدله تفید العلم والخبر لا یفیده. وعلی هذا وقع الإجماع واستفاض النقل(۳).

وسنذکر کتاب حبیب بن مظاهر الأسدی، مع سلیمان بن صرد الخزاعی، والمسیب بن نجبه، ورفاعه بن شداد، إلی الإمام الحسین علیه السلام، وکتاب الإمام الحسین علیه السلام إلی حبیب بن مظاهر، قبل خروجه من الکوفه، والتحاقه بالإمام علیه السلام، وفیهما: حبیب بن مظاهر.

کما سیتم بیان رجزه حینما تقدم للقتال، وفیه: وأبی مظاهر. ومن ذَکَرَه.

۱- الأصول الأربعمائه، الشیخ أسعد کاشف الغطاء: ۱۸.

۲- الانتصار، الشریف المرتضی: ۸۱.

۳- وصول الأخیار إلی أصول الأخبار، الشیخ حسین عبد الصمد العاملی (والد الشیخ البهائی): ۱۸۰.

وفیما یلی سلسله من الأسماء، لأشهر من ذکر شیخ الأنصار باسم، حبیب بن مظاهر، من الخاصه والعامه، من المتقدمین والمتأخرین، فی مختلف العلوم، حسب ترتیب القرون الهجریه، ومواضع ذکره فی مصنفاتهم:

القرن الثانی الهجری ۱ ابن مخنف: لوط بن یحیی، المتوفی ۱۰۷ه، مقتل الحسین علیه السلام: ۲۰، ۹۶، ۱۰۵، ۱۱۸، ۱۲۳، ۱۳۷، ۱۴۲، ۱۴۴، ۱۴۶، ۱۴۷.

القرن الثالث الهجری ۲ البرقی: أحمد بن محمد بن خالد، المتوفی ۲۷۴ه، الرجال: ۴، ۷.

القرن الرابع الهجری ۳ الطبری: محمد بن جریر، المتوفی ۳۱۰ه، تاریخ الطبری: ۴/ ۲۶۴، ۳۱۱، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۲۳، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۳۱، ۳۳۴، ۳۳۵.

۴ الکوفی: أحمد بن أعثم، المتوفی ۳۱۴ه، الفتوح: ۹۸،۹۱،۹۰،۸۷،۵/۳۴.

۵ الخصیبی: الحسین بن حمدان، المتوفی ۳۳۴ه، الهدایه الکبری: ۱۶۰.

۶ المغربی: النعمان بن محمد التمیمی، المتوفی ۳۶۳ه، شرح الأخبار: ۳/ ۴۵.

۷ الصدوق: محمد بن علی بن الحسین، المتوفی ۳۸۱ه، علل الشرائع: ۱/ ۲۳ باب ۱۸/ح۱.

القرن الخامس الهجری ۸ المفید: محمد بن محمد بن النعمان، المتوفی ۴۱۳ه، الإرشاد: ۲/ ۳۷، ۸۵، ۹۰، ۹۵، ۹۸، ۱۰۱، ۱۰۳.

۹ الطوسی: محمد بن الحسن، المتوفی ۴۶۰ه، اختیار معرفه الرجال: ۱/۲۹۲، ۲۹۳.

۱۰ الطوسی: محمد بن الحسن، المتوفی ۴۶۰ه، رجال الطوسی: ۱۰۰،۹۳،۶۰.

القرن السادس الهجری ۱۱ الفتال النیسابوری: محمد بن الفتال، المتوفی ۵۰۸ه، روضه الواعظین: ۱۸۱، ۱۸۶.

۱۲ الطبرسی: الفضل بن الحسن، المتوفی ۵۴۸ه، تفسیر جوامع الجامع: ۱/ ۱۳۰.

۱۳ الطبرسی: الفضل بن الحسن، المتوفی ۵۴۸ه، إعلام الوری بأعلام الهدی: ۱/ ۴۵۹.

۱۴ ابن شهر آشوب: محمد بن علی، المتوفی ۵۸۸ه، مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۲۴۱، ۲۵۰، ۲۵۲ باب إمامه أبی عبد الله الحسین علیه السلام.

۱۵ ابن الجوزی: عبد الرحمن بن علی، المتوفی ۵۹۷ه، المنتظم: ۵/ ۳۲۷.

القرن السابع الهجری ۱۶ ابن المشهدی: الشیخ محمد بن جعفر، المتوفی ۶۱۰ه، المزار: ۴۹۳ زیاره الشهداء رضوان الله علیهم فی یوم عاشوراء.

۱۷ ابن نما الحلی: محمد بن جعفر، المتوفی ۶۴۵ه، مثیر الأحزان: ۱۵، ۳۷، ۴۶، ۴۸.

۱۸ ابن طاووس: علی بن موسی، المتوفی ۶۶۴ه، إقبال الأعمال: ۳/ ۷۸ الفصل ۱۴ فیما نذکره من زیاره الشهداء فی یوم عاشوراء. و۳/ ۳۴۴ الفصل ۵۳ فیما نذکره من لفظ زیاره الحسین علیه السلام فی نصف شعبان.

١٩ ابن طاووس: على بن موسى، المتوفى ٦٦۴ه، اللهوف فى قتلى الطفوف:۶٣.

القرن الثامن الهجرى ٢٠ ابن داود: الحسن بن على، المتوفى ق ٨ه، كتاب الرجال: ٧٠.

٢١ الشهيد الأول: محمد بن مكى العاملى، المتوفى ٧٨۶ه، المزار: ١۵١ زياره الشهداء رضوان الله عليهم.

القرن التاسع الهجرى ٢٢ ابن خلدون: عبد الرحمن، المتوفى ٨٠٨ه، تاريخ ابن خلدون: ٣/ ٢٢ مسير الحسين إلى الكوفه ومقتله.

٢٣ ابن الصباغ: على بن محمد بن أحمد، المتوفى ٨۵۵ه، الفصول المهمه فى معرفه الأئمه: ٢ / ٧٨۶.

القرن الحادى عشر الهجرى ٢۴ التفرشى: السيد مصطفى بن الحسين، المتوفى ق١١ه، نقد الرجال: ١/ ٣٩٩.

٢۵ صاحب المعالم: الشيخ حسن، المتوفى ١٠١١ه، التحرير الطاووسى: ١٧٨ أبواب الحاء.

٢۶ الاسترابادى: محمد بن على، المتوفى ١٠٢٨ه، منهج المقال: ٣/ ٣١۶ ٣١٧.

القرن الثانى عشر الهجرى ٢٧ – الأردبيلى: محمد بن على، المتوفى ١١٠١ه، جامع الرواه: ١/ ١٧٨.

٢٨ – الحر العاملى: محمد بن الحسن، المتوفى ١١٠۴ه، وسائل الشيعه: ٣٠/ ٣٣٧ الفائده الثانيه عشر.

۲۹ – الحر العاملی: محمد بن الحسن، المتوفی ۱۱۰۴ه، الرجال: ۸۴/ الرقم ۳۳۰.

۳۰– البحرانی، السید هاشم، المتوفی ۱۱۰۷ه، مدینه المعاجز: ۳/ ۱۸۶، ۱۸۷.

۳۱ – المجلسی: محمد باقر، المتوفی ۱۱۱۱ه، بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۸۴ کتاب تاریخ فاطمه والحسن والحسین علیهم السلام، باب ۳۶ کفر قتلته علیه السلام وثواب اللعن علیهم وشده عذابهم وما ینبغی أن یقال عند ذکره صلوات الله علیه، فی نزوله علیه السلام بکربلاء، وعده مواضع أخری. و۴۵/ ۷ باب ۳۷، ما جری فی صبیحه یوم العاشور، وعده مواضع أخری. و۵۷/ ۳۱۱ باب ۴۰. و۹۸/ ۲۷۲ کتاب المزار، باب ۱۹ زیاره مأثوره للشهداء مشتمله علی أسمائهم الشریفه.

۳۲ المجلسی: محمد باقر، المتوفی ۱۱۱۱ه، رجال المجلسی: ۱۸۲.

۳۳ العصامی: عبد الملک بن حسین بن عبد الملک المکی، المتوفی ۱۱۱۱ه، سمط النجوم العوالی فی أنباء الأوائل والتوالی: ۳ / ۱۷۹ توجه الحسین بن علی إلی الکوفه واستشهاده فی کربلاء.

۳۴ البحرانی: الشیخ عبد الله، المتوفی ۱۱۳۰ه، عوالم الإمام الحسین علیه السلام: ۱۶۹، ۲۳۵، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۵۱، ۲۵۶، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۷۰، ۳۳۴، ۳۳۸.

القرن الثالث عشر الهجری ۳۵ المازندرانی: محمد بن إسماعیل، المتوفی ۱۲۱۶ه، منتهی المقال فی أحوال الرجال: ۲/ ۳۲۸ – ۳۳۰.

۳۶ القندوزی: سلیمان بن إبراهیم، المتوفی ۱۲۹۴ه، ینابیع الموده: ۷۱، ۳/۷۰.

القرن الرابع عشر الهجری ۳۷ البروجردی: السید علی أصغر، المتوفی ۱۳۱۳ه، طرائف المقال: ۲/ ۶۶.

۳۸ الکلباسی: محمد بن محمد إبراهیم، المتوفی ۱۳۱۵ه، الرسائل الرجالیه: ۳/ ۲۷۴.

۳۹ الهمدانی، محمد رضا، المتوفی ۱۳۲۲ه، مصباح الفقیه: ۱/ ۴۲۲ القسم الثانی.

۴۰ البراقی: السید حسین بن السید أحمد، المتوفی ۱۳۳۲ه، تاریخ الکوفه: ۳۳۶، ۳۳۷، ۴۶۸.

۴۱ الخاقانی: الشیخ علی، المتوفی ۱۳۳۴ه، رجال الخاقانی: ۱۱۵.

۴۲ القمی، الشیخ عباس، المتوفی ۱۳۵۹ه، منتهی الآمال: ۱/ ۵۰۷، وعده مواضع أخری.

۴۳ الحائری: محمد مهدی، المتوفی ۱۳۶۹ه، شجره طوبی: ۱/۸۱. و۲/۴۴۲.

۴۴ السماوی: الشیخ محمد بن طاهر، المتوفی ۱۳۷۰ه، أبصار العین فی أنصار الحسین علیه السلام: ۱۰۱.

۴۵ الأمین: السید محسن، المتوفی ۱۳۷۱ه، لواعج الأشجان: ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۲۷، ۱۳۸، ۱۵۳، ۱۵۶، ۱۵۹.

۴۶ الأمین: السید محسن، المتوفی ۱۳۷۱ه، أعیان الشیعه: ۱/ ۵۹۹. و۴/۵۵۳. فی عده مواضع.

۴۷ شرف الدین: السید عبد الحسین بن یوسف، المتوفی ۱۳۷۷ه، المجالس الفاخره: ۲۳۱، ۲۳۷.

۴۸ شرف الدين: السيد عبد الحسين بن يوسف، المتوفى ۱۳۷۷ه، الفصول المهمه فى تأليف الأمه: ۱۹۳.

۴۹ البروجردى: حسين الطباطبائى، المتوفى ۱۳۸۳ ه، جامع أحاديث الشيعه: ۱۲/ ۴۹۸ باب ۶۵ كيفيه زياره الحسين عليه السلام وسائر الشهداء عليهم السلام.

۵۰ صفوت: أحمد زكى، المتوفى ۱۳۹۵ه، جمهره خطب العرب: ۲/۳۷ بعثه مسلم بن عقيل إلى الكوفه.

القرن الخامس عشر الهجرى ۵۱ النمازى: الشيخ على، المتوفى ۱۴۰۵ه، مستدركات علم رجال الحديث: ۲/ ۳۰۲/ الرقم ۳۱۶۰ باب الحاء.

۵۲ النمازى: الشيخ على، المتوفى ۱۴۰۵ه، مستدرك سفينه البحار: ۶/۱۸۰ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

۵۳ النمازى: الشيخ على، المتوفى ۱۴۰۵ه، مستطرفات المعالى: ۶۳.

۵۴ الخوئى: السيد أبو القاسم، المتوفى ۱۴۱۱ه، معجم رجال الحديث: ۸/۳۰۶. و ۱۹/۱۸۰.

وبعد بيان حجيه النص، والإجماع المتفق عليه، قرر العقل، والمنطق، والدليل، الاسم الأشهر لحبيب بن مظاهر الأسدى، بأنه هو الأصح، وما ورد سواه فيه نظر، ولا نأخذ به، وليس له اعتبار، والأصل عندنا قول المعصوم عليه السلام.

ومع اعتبار المتابعه والشاهد قامت البينه على إبطال دعوى المخالف، وأشرق اسم حبيب بن مظاهر الأسدى على صفحات الدهر، بعدما غارت آراء التدليس، وشاهت خيلاء التصحيف والتحريف، وفاح أريج القمر الزاهر، بين الجوانح بلسما.

الفصل الثانی: کنیه حبیب بن مظاهر الأسدی

اشاره

قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: السنه والبر أن یکنی الرجل باسم ابنه(۱).

قال الإمام أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام: إنا لنکنی أولادنا فی صغرهم مخافه النبز(۲) أن یلحق بهم(۳).

قال أبی الحسن علیه السلام: إذا کان الرجل حاضرا فَکَنِّهِ، وإذا کان غائبا فَسَمِّهِ(۴).

خصائص الکنیه

إن للکنیه مدخلا کریما فی مباحث اللغه العربیه، والعلوم الإسلامیه، وتعد معلما حضاریا. ویمیز الکنیه ما یبتنی علیها، فکان لها الحظ الوافر لدی النحاه، والروائیین، والمؤرخین، وحتی المفسرین، والفقهاء، وکذلک فی علمی اصطلاح الحدیث والرجال؛ مما لفت عنایه نخبه کبیره من جهابذه الفکر، لیخصصوا کتبا مفرده تعتنی بهذا الفن.

قال الجرجانی: الکنیه: ما صدر بأب، أو أم، أو ابن، أو بنت(۵).

۱- وسائل الشیعه، الحر العاملی: ۲۱/ ۳۹۷ کتاب النکاح، أبواب أحکام الأولاد، باب ۲۷ استحباب وضع الکنیه للولد فی صغره، ووضع الکبیر لنفسه وإن لم یکن له ولد، وأن یکنی الرجل باسم ولده/ح۲.

۲- النبز: لقب السوء. تفسیر القرطبی، أبی عبد الله محمد بن أحمد القرطبی: ۱۶/۳۲۸ تفسیر سوره الحجرات / الآیه ۱۱، قوله تعالی: (ولا تنابزوا بالألقاب).

۳- الکافی، الکلینی: ۶/ ۲۰ کتاب العقیقه، باب الأسماء والکنی/ ح۱۱.

۴- الکافی، الکلینی: ۲/ ۶۷۱ کتاب العشره، باب النوادر/ ح۲.

۵- التعریفات، علی بن محمد الجرجانی: ۸۱.

الفرق بين الاسم والكنيه واللقب

قال الهمدانى: ينقسم العلم إلى ثلاثه أقسام: إلى اسم، وكنيه، ولقب.

والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنيه، ولا لقب، كزيد، وعمرو.

وبالكنيه: ما كان فى أوله أب، أو أم، كأبى عبد الله، وأم الخير.

وباللقب: ما أشعر بمدح، كزين العابدين، أو ذم، كأنف الناقه(۱).

خلاصه الآراء فى الكنيه:

۱ للتوريه.

۲ تستخدم للتعريف عن الذات فى الحرب.

۳ للتعظيم.

۴ تستخدم كالاسم.

۵ تستخدم للشىء الذى يستفحش ذكره.

۶ تستخدم للتمييز بين من تشابهت أسماؤهم.

۷ تستخدم للتمييز بين الاسم واللقب.

آثار الكنيه فى العلوم

الدرر الآتيه من أصداف شعشعت بها الكتب فى مجالات شتى:

أما فى الحديث: فكان للكنيه بريق لا يخفى بين حناياه.

وفى اصطلاح الحديث: اعتنى العلماء فى معرفه الكنى، واخترعوا لها أقساما، وضربوا لها أمثالا، وصنفوا بالكنى ما زخرت رفوف العلم بها.

۱- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمدانى: ۱/ ۱۱۹.

وقد أخذ الفقه جانبا أكبر فى الكنيه، وتفصيل موارد استحبابها وكراهيتها، وخصوصيتها للمسلم، والمستحب من الكنى، والمكروه منها، وأشباه ذلك.

وتميّز علماء الرجال، علما، وعملا، مع الكنى، وكان لهم فى الغالبه، والمشهوره، والنادره، والمختلف فيها، تفصيل دقيق المعانى، يتم من خلاله تحديد الرواه، والمؤلفين، المختلف، والمتشابه، بأسمائهم، وكناهم، ومن كانوا مورد الخلاف، مع أبحاث أخرى.

ومما قالوا: من المهم فى هذا الفن معرفه كنى المسمين، ممن اشتهر باسمه، وله كنيه، لا يؤمن أن يأتى فى بعض الروايات مكنيا، لئلا يظن أنه آخر.

ومعرفه أسماء المكنين، وهو عكس الذى قبله.

ومعرفه من اسمه كنيته، وهو قليل.

ومعرفه من اختلف فى كنيته، وهم كثير.

ومعرفه من كثرت كناه، أو كثرت نعوته، وألقابه.

ومعرفه من وافقت كنيته اسم أبيه.

أو وافقت كنيته كنيه زوجته.:"

أو وافق اسم شيخه اسم أبيه(۱).

كما قد أولى التفسير عنايه خاصه لأبحاث الكنيه، لاسيما فى سوره طه، قوله تعالى: < فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى >(۲)، وفى سوره المسد أيضا، قوله تعالى: <تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ > (۳).

۱- رسائل فى درايه الحديث، أبو الفضل حافظيان: ۲/ ۱۴۸ الفائده الثامنه.
۲- سوره طه: ۴۴. راجع: علل الشرائع للشيخ الصدوق: ۱/ ۶۷، باب ۵۶ العله التى من اجلها قال الله عز وجل لموسى وهارون: اذهبا إلى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى/ ح۱.
۳- سوره المسد: ۱. راجع: مجمع البيان فى تفسير القرآن، الطبرسى: ۱۰/ ۴۷۶.

وفى علم الأديان: تفرق جمهور النص فاتفقوا تاره، واختلفوا أخرى.

أما فى التاريخ: ظهرت الكنى فى ميادين متعدده، منها قصص العرب، ورجز الحرب، والفخر، وتاريخ الملوك، وغير ذلك.

كذلك فى الأدب، والشعر، وأنواع الثقافه، ولم تخلوا كتب المستطرفات، والطرائف، والكشاكيل، من أحاديث الكنى، وظرائفها.

وذهب أولى الرأى إلى أن: الكنيه تعد من خواص الحضاره العربيه، إذ لم يقفوا على الاعتناء بها فى اللغات الأخرى.

المؤلفات فى الكنى

إن خزائن التراث بين نفائسها للكنيه نصيب، وقد لمعت فى علم وفن الكنيه الكثير من الكتب، لنخبه من المؤلفين، منهم:

المدينى(١)، وابن حنبل، والبلخى(٢)، والقبانى، والبستى، والنسائى، والكلبى، والقرطبى(٣)،والدولابى،والحاكم،والقشيرى(٤)،والقمى(٥)،وابن منده(٦)، والطائى(٧)، وابن

١- على بن عبد الله بن جعفر المدينى، له كتاب (الأسامى والكنى).

٢- أحمد بن حنبل، وأحمد بن سهل البلخى، لكل منهما كتاب (الأسماء والكنى).

٣- حسين بن محمد القبانى، ومحمد بن حيان البستى، وأحمد بن شعيب النسائى، وهشام بن محمد بن السائب الكلبى، وابن عبد البر القرطبى، لكل واحد منهم كتاب (الكنى).

٤- محمد بن أحمد أبى بشر الدولابى، ومحمد بن محمد بن أحمد أبى أحمد الحاكم، ومسلم بن الحجاج القشيرى، لكل واحد منهم كتاب (الكنى والأسماء).

٥- الشيخ عباس القمى، له (غايه المنى فى ذكر المعروفين بالألقاب والكنى)، و(الكنى والألقاب)، و(هديه الأحباب فى ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب).

٦- محمد بن اسحاق أبى عبد الله ابن منده الأصبهانى، له كتاب (فتح الباب فى الكنى والألقاب).

٧- الهيثم بن عدى الطائى، له كتاب (كنى الأشراف).

عنبر(١)، والبروجردی(٢)،والذهبی(٣)،والخطیب البغدادی(۴)،وابن عساکر(۵)، والسیوطی(۶).

کنیه حبیب بن مظاهر الأسدی

إن کنیه الشیخ الفقیه العابد حبیب بن مظاهر الأسدی هی: أبو القاسم.

کنیه «أبو القاسم» میزاتها، وما ورد فیها من الرخصه

تختص الکواکب بزینتها، وجمالها، وأسرارها، والثریا بینها الأجمل، والأبهی، کذلک الحال فی الکنی، لکل منها میزه، وجمال، وفی بعضها دلالات، وبیان حال، وکنیه أبی القاسم بین کل الکنی، الأروع، والألمع، والأبدع، وقد تألقت برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وزیدت خصائصا، لذا نجمل بعض المشارب حولها، بیانا لشأنها، وتوضیحا یزیل اللبس، عن کنیه حبیب بن مظاهر الأسدی:

قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: سموا باسمی ولا تکنوا بکنیتی(٧).

وقد بلغ هذا الحدیث حد التواتر(٨)، وشرحه قوم، وفسره آخرون، وکان لکل منهم تأویل، ووجه.

١- الشیخ علی بن الحسن بن عنبر، له کتاب (متاح المنی فی إیضاح الکنی).

٢- السید حسین البروجردی، له کتاب (المستطرفات فی الکنی والألقاب).

٣- محمد بن أحمد الحافظ الذهبی، له کتاب (المقتنی فی سرد الکنی).

۴- أحمد بن علی الخطیب البغدادی، له کتاب (من وافقت کنیته اسم أبیه).

۵- علی بن الحسن بن عساکر الدمشقی، له کتاب (من وافقت کنیته کنیه زوجته).

۶- جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، له کتاب (المنی فی الکنی).

٧- مناقب آل أبی طالب، ابن شهر آشوب: ١ / ٢٠٠ باب ذکر سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فصل فی النکت والإشارات.

٨- التواتر: التتابع علی فترات. اصطلاحا: أن ینقل الخبر جماعه کثیره یمتنع اتفاقهم علی الکذب. معجم ألفاظ الفقه الجعفری، د.أحمد فتح الله: ١٢٨.

وذهب البعض إلی نسـخه، بعدما سمی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ولده محمد، وکناه بأبی القاسم، وهو محمد بن الحنفیه.

فیما قال آخرون: أن النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم رخص لعلی علیه السلام أن یسمیه باسمه، ویکنیه بکنیته، کما رخص صلی الله علیه وآله وسلم للثانی عشر من الأئمه علیه السلام فی ذلک.

ویری کثیر من المتتبعین أن کثیرا من أبناء الصحابه تسموا، وتکنوا، بالاسم، والکنیه.

وأشار بعض منهم: إن الأمر مقید فی زمان النبی صلی الله علیه وآله وسلم، لرخصته فیهما لعلی علیه السلام بتسمیه وتکنیه ابنه.

وعللت الکراهه فی الجمع بین الاـسم والکنیه، لـدی جمهور من العلماء لما تقـدم، مع نفی الحرمه بعـد زمانه صـلی الله علیه وآله وسلم فیهما.

وأوضح الفقهاء أوجه الخلاف فی المسأله، وکانت فی الجمع بین الاسم والکنیه للنبی صـلی الله علیه وآله وسلم، أما بالنسبه لمن لیس اسمه محمدا، وکنیته أبا القاسم، فلیس من الشبهه فی شیء، وقد تکنی بها شیخ الأنصار حبیب بن مظاهر الأسدی.

ومن آداب الکنیه أن یکنی الرجـل باسم ابنه(۱)، وکنیه شیخ الأنصار حبیب الأسدی أبو القاسم(۲)، وذکره بکنیته: «أبو القاسم»، السماوی(۳)، والأمین(۴)، والشبستری(۵).

۱- جامع المدارک، السید أحمد الخوانساری: ۴/ ۴۶۱. وفیه: عن أبی عبد الله علیه السلام: من السنه أن یکنی الرجل باسم ابنه.

۲- یأتی بیان أسماء بنیه الثلاثه فی فصل أولاده.

۳- أبصار العین، الشیخ محمد السماوی: ۱۰۲.

۴- أعیان الشیعه، السید محسن الأمین: ۴/ ۵۵۳.

۵- مشاهیر شعراء الشیعه، عبد الحسین الشبستری: ۱/ ۳۲۵ حرف الحاء/ الرقم ۲۲۱.

الفصل الثالث: لقب حبيب بن مظاهر الأسدی

اشاره

تدخل الألقاب ضمن اهتمام العلماء، وأبحاثهم، ولأهمیتها قام البعض بالتصنیف فیها کتبا مفرده، وآخرین أفردوا لها أبوابا مطوله، فبیانها، والتثبت منها، یُبتنی علیه الکثیر مما یلزم الوقف، أو التمییز، أو التعریف.

ولقد کان فی الألقاب لدی العرب خصوصیه عن غیرهم، لازمتهم کالماء فی الحیاه، ویشترک اللقب تاره مع نسب الرجل، وأخری مع صنعته، أو صنیعه، أو انتمائه القبلی، أو البیئی، أو لخصله اشتهر بها.

قال الفراهیدی: اللقب: نبز اسم غیر ما سمی به، وقول الله عز وجل: «وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ»(۱)، أی: لا تدعوا الرجل إلا بأحب الأسماء إلیه(۲).

قال الرازی: کثره الألقاب تدل علی مزید الفضیله(۳).

قال الشهید الثانی: اللقب، وهو: ما أشعر من الأعلام بمدح، أو ذم(۴).

قال المجلسی: لا خیر فی اللقب، أی: فی الألقاب الردیه، فأما بعد الاشتهار فلا بأس للتعریف وغیره(۵).

الأسدی: ذکر حبیب بن مظاهر الأسدی بهذا اللقب أغلب من صنف فی علوم الحدیث، والرجال، والتراجم، والتاریخ، والأنساب، وغیرها، منهم:

۱- سوره الحجرات: ۱۱.

۲- العین، الخلیل بن أحمد الفراهیدی: ۵/ ۱۷۲ ماده (لقب).

۳- تفسیر الرازی، محمد بن عمر الرازی: ۳۲/ ۱۷۵.

۴- الروضه البهیه، زین الدین بن علی الشهید الثانی: ۵/ ۴۴۴.

۵- بحار الأنوار، الشیخ محمد باقر المجلسی: ۵۵/ ۲۲۰.

البرقی(۱)، والکوفی(۲)، والکشی(۳)، والطوسی(۴)، وابن شهر آشوب(۵)، والتفرشی(۶)، والأردبیلی(۷)، والحر العاملی(۸)، والشیخ البحرانی(۹)، والبروجردی(۱۰)، والخوئی(۱۱).

ویلقب: بعمید الأنصار، والنجیب، وشیخ الأنصار، وعمیدها(۱۲).

ویشترک لقب شیخ الأنصار حبیب بن مظاهر الأسدی مع نسبه، بسبب انتمائه لقبیله بنی أسد(۱۳).

الإشارات والتنبیهات فی الألقاب

لم یشابه العرب أحدا فی الألقاب، ولم یشارکهم فی جمالها، وندرتها، وحسنها، وذمیمها، أمم أخری، ولم تُحتکر للرجال، بل کان للنساء، والولدان، والأنعام، وحتی الرماح، والسیوف، نصیب منها.

وفی آثارنا قصص، لمن غلب علیه اللقب، أو عُرف بلقبه واسمه، أو کنیته ولقبه، أو اشتهر بلقبه کما هو حاله باسمه، وربما بکنیته أیضا.

۱- الرجال، أحمد بن محمد بن خالد البرقی: ۴، ۷.

۲- الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی: ۵/ ۸۶.

۳- الرجال، محمد بن عمر الکشی: ۷۸.

۴- الرجال، محمد بن الحسن الطوسی: ۶۰، باب الحاء/ الرقم ۳.

۵- مناقب آل أبی طالب، محمد بن علی بن شهر آشوب: ۳/ ۲۵۲.

۶- نقد الرجال، السید مصطفی التفرشی: ۱/ ۳۹۹.

۷- جامع الرواه، محمد بن علی الأردبیلی: ۱/ ۱۷۸.

۸- وسائل الشیعه، محمد بن الحسن الحر العاملی: ۳۰/ ۳۳۷.

۹- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۱۶۹.

۱۰- طرائف المقال، السید علی أصغر البروجردی: ۲/ ۶۶ / الرقم ۷۲۰۴.

۱۱- معجم رجال الحدیث، السید أبو القاسم الخوئی: ۵/ ۲۰۱/ الرقم ۲۵۷۶.

۱۲- القمر الزاهر حبیب بن مظاهر الأسدی، عامر الکربلائی: ۸.

۱۳- سیأتی تفصیل ما لهذه القبیله من الخصائص فی فصل نسبه.

وكانت المجالس، والمدارس، والأحداث التاريخيه، يانعه بكل مبتكر من الألقاب، تتداول الناس بينها الألقاب، وهم على ضربين: مبتهج بما حُبى من لقب، ولازمه، وبين ساخط لا يجد محيصا مما طبع عليه من نبز.

الفائده الأولى: قال الأسيوطى: الألقاب ليس لها قاعده تضبطها. بل هى على اختيار الملقب، كما أن الأسماء على اختيار المسمى(۱).

الفائده الثانيه: قال الكجورى: اللقب ممدوح بعد الكنيه، وهو إما مشعر بالمدح، أو بالذم، والنهى فى الآيه للألقاب المذمومه التى يكرهها المدعو بها، لما فيها من الذم، والتنابز، هو: التلقيب بالمذموم.

والمؤمن لا ـ يدعى باسمه إكراما، وتعظيما، واحتراما، بل يدعى باللقب الممدوح، ولو لم يكن التلقيب مستحسنا لما نزل لقب «أمير المؤمنين» من السماء، لسلطان الولايه على بن أبى طالب صلى الله عليه وآله وسلم، ولما أظهر جبرائيل الأمين عليه السلام كل ذلك السرور والفرح لما نزل به، ولما انبسط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وابتهج لهذه الموهبه العظمى. ولما أعطى رسول صلى الله عليه وآله وسلم لقب أسد الله وأسد رسوله لعمه الأكرم حمزه عليه السلام، وجعل هذا اللقب المبارك فخرا له.

وفى الحديث: «حق المؤمن على أخيه أن يسميه بأحب أسمائه»(۲).

تبين أن كثره الأسماء، والألقاب، دليل الشرف، وعلو القدر، ورفعه المقام، وكل لقب يكون عاده إشاره إلى صفه خاصه يتصف بها الملقب، وذكر الصفه يدل على الموصوف، بل يدخل السرور والابتهاج عليه(۳).

الفائده الثالثه: المشتركات والمتشابهات، نبه عليها علماء الدرايه، والرجال،

۱– جواهر العقود، محمد بن أحمد المنهاجى الأسيوطى: ۲/ ۴۶۶ – ۴۶۸.

۲– تفسير جوامع الجامع، أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى: ۳/ ۴۰۶.

۳– الخصائص الفاطميه، محمد باقر الكجورى: ۱/ ۱۳۷ – ۱۳۹.

والتراجم، فی مصنفاتهم، وذکروا طرق التمییز بینها، عن طریق الکنیه، أو الاسم، أو الطبقه، أو أهم ما أثر عنهم، إذا اتحدوا بما تقدم.

ولم یقتصر الاهتمام من قبل ذوی اللب المختص بألقاب الأشخاص، وإنما شمل ذلک ألقاب السور، والقبائل، والنباتات، والحیوانات، والأحوال المختلفه.

المصنفات فی الألقاب

کتبوا فی الألقاب کسائر العلوم التی یختص بها جمهره من العلماء، وکان فیها الممیز، والمشترک، والغریب، والمشهور، والنادر، وأسماء من صنف فی الألقاب کثیره، منهم:

البغدادی(۱)، ابن الفوطی(۲)، ابن الجوزی(۳)، السخاوی(۴)، الفلکی، الشیرازی، ابن خالویه، ابن الفاکهی(۵)، السیوطی(۶)، الکاشانی(۷)، ابن فهد(۸)، العانی(۹)، المقدسی(۱۰)، ابن الفرضی(۱۱)، العسقلانی(۱۲).

۱- محمد بن حبیب البغدادی، ألقاب القبائل.

۲- عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطی، تلخیص مجمع الآداب فی معجم الألقاب.

۳- أبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن الجوزی، جامع المسانید والألقاب.

۴- محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو الخیر السخاوی، عمده الأصحاب فی معرفه الألقاب.

۵- أبو الفضل علی بن الحسین الفلکی، وأحمد بن عبد الرحمن الشیرازی، والحسین بن أحمد بن خالویه، علی بن الحسن المعروف بابن الفاکهی، لکل واحد منهم (کتاب الألقاب).

۶- جلال الدین السیوطی، کشف النقاب عن الألقاب.

۷- حبیب الله شریف الکاشانی، لباب الألقاب فی ألقاب الأطیاب.

۸- عمر بن محمد بن محمد بن أبی الخیر، المعروف ابن فهد، اللباب فی الألقاب.

۹- معجم ألقاب الشعراء، سامی مکی العانی.

۱۰- محمد بن طاهر المقدسی، معرفه الألقاب.

۱۱- عبد الله بن محمد بن الفرضی، منتخب الألقاب.

۱۲- أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، نزهه الألباب فی الألقاب.

الفصل الرابع: نسب حبیب بن مظاهر الأسدی

اشاره

فی البدء، وقبل حط الرحال فی بنی أسد، والحدیث عن نسب شیخ الأنصار، وعمیدهم حبیب بن مظاهر الأسدی، لابد من الإشاره إلی علم الأنساب، ثم بیان ماهیه نسب حبیب.

النسب فی القرآن الکریم:

۱ <ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ >(۱).

۲ <یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَهٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً کَثِیرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِی تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ کَانَ عَلَیْکُمْ رَقِیبًا >(۲).

۳ <وَاللّهُ جَعَلَ لَکُم مِّنْ أَنفُسِکُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَکُم مِّنْ أَزْوَاجِکُم بَنِینَ وَحَفَدَهً وَرَزَقَکُم مِّنَ الطَّیِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ یُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ یَکْفُرُونَ> (۳).

۴ <وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَکَانَ رَبُّکَ قَدِیرًا> (۴).

۵ <وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ >(۵).

۶ <یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاکُم مِّن ذَکَرٍ وَأُنثَی وَجَعَلْنَاکُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاکُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ> (۶).

۱- سوره آل عمران: ۳۴.

۲- سوره النساء: ۱.

۳- سوره النحل: ۷۲.

۴- سوره الفرقان: ۵۴.

۵- سوره الشعراء: ۲۱۴.

۶- سوره الحجرات: ۱۳.

النسب فی الحدیث الشریف

١ قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «اعرفوا أنسابکم تصلوا به أرحامکم»(١).

٢ قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «تعلموا من أنسابکم ما تصلون به أرحامکم»(٢).

٣ قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «کل حسب ونسب منقطع یوم القیامه إلا حسبی ونسبی»(٣)

تعریف علم الأنساب

النسب لغه: نسب القرابات وهو واحد الأنساب.

والنسب: القرابه، ویکون بالآباء، ویکون إلی البلاد، ویکون فی الصناعه.

وجمع النسب: أنساب(۴).

وقال الفراء: النسب: الذی لا یحل نکاحه، والصهر: النسب الذی یحل نکاحه(۵).

النسب اصطلاحا: هو علم یتعرف منه أنساب الناس، وقواعده الکلیه،

١- مستدرک سفینه البحار، الشیخ علی النمازی: ١٠/ ٣٨ باب فیه الاقرار بالنسب.

٢- عوالی اللئالی، ابن أبی جمهور الأحسائی: ١/ ٢٨٣ الفصل العاشر / الحدیث رقم ١٢٢.

٣- تفسیر مجمع البیان، الشیخ الطبرسی: ٧/ ٢١١ تفسیر سوره المؤمنون/ الآیه ١٠١، قوله تعالی: < فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلَا یَتَسَاءلُونَ >

۴- لسان العرب، ابن منظور: ١/ ٧۵۵ ماده (نسب).

۵- التبیان، الشیخ الطوسی: ٧/ ۴٩٩ تفسیر الآیه ۵۴ من سوره الفرقان، قوله تعالی: «وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وکان ربک قدیرا».

والجزئيه. والغرض منه: الاحتراز عن الخطأ فى نسب شخص، وهو علم عظيم النفع، جليل القدر(۱).

علم النسب أطلق العرب على الأنساب

اسم «العلم»، فهو:

۱ علم جليل رفيع.

۲ علم فاضل.

۳ علم يكون به التعارف(۲).

۴ علم المعارف والأنساب لهذه الأمه من أهم العلوم(۳).

۵ الأنساب علم لا يليق جهله بذوى الهمم(۴).

۶ العلم بالأنساب دائرا(۵).

فوائد علم النسب

۱ العلم بنسب النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

۲ اعتبار النسب فى الإمامه، لأن الأئمه من قريش.

۳ التعارف بين الناس، حتى لا يعترى أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى سوى أجداده.

۴ اعتبار النسب فى كفاءه الزوج للزوجه فى النكاح(۶).

۱- أبجد العلوم، صديق بن حسن تاقنوجى: ۱/ ۱۱۴.

۲- جمهره أنساب العرب، ابن حزم: ۱/ ۱ المقدمه.

۳- الأنساب، السمعانى: ۱/ ۱۸.

۴- الانباه على قبائل الرواه، ابن عبد البر: ۱۱.

۵- اللباب فى تهذيب الأنساب، ابن الأثير الجزرى: ۱/ ۷.

۶- طرفه الأصحاب فى معرفه الأنساب، الملك عمر بن يوسف: ۱۴ - ۱۵.

طبقات الأنساب

الشَّعب، القبيله، العِماره، البطن، الفخذ، الفصيله.

وزاد بعضهم العشيره، قبل الفصيله، وعشيره الرجل رهطه الأدنون(١).

وذكر الكلبى بعد الفصيله: العشيره، ثم الذريه، ثم العتره، ثم الأسره(٢).

المصنفات فى علم النسب

صنف فى علم الأنساب جماعه، وكان أول من صنف فيه أبو اليقظان سحيم بن حفص الأخبارى المتوفى ١٩٠ه،ثم تبعه هشام بن محمد الكلبى المتوفى ٢٠٤ه، وغيره(٣).

بنو أسد أصول أنساب عدنان:

شعوب عدنان ثلاثه: اثنان مشهوران، وهما: مضر وربيعه.

وواحد دونهما فى الشهره، وهو: أياد.

فأما مضر ولد إلياس والناس.

١- سبائك الذهب، محمد أمين السويدى: ٧.

٢- لباب الأنساب، ابن فندق البيهقى: ١۶.

٣- أمثال: معمر بن المثنى، القاسم بن سلام، على بن محمد المدائنى، مصعب بن عبد الله الزبيرى، محمد بن حبيب النسابه، الزبير بن بكار، عمر بن شبه، أحمد بن يحيى البلاذرى، أحمد بن أبى طاهر، محمد بن يزيد المبرد، أحمد بن محمد الجهمى، ابن غنام الكلابى، محمد بن صالح بن النطاح، على بن أحمد العلوى العقيقى، محمد بن الحسن بن دريد، قاسم بن أصبغ الأندلسى، أبو الفرج الأصفهانى، ابن حزم الأندلسى، ابن عبد البر القرطبى، محمد بن أحمد الأبيوردى، ابن قدامه. والمراجع الآتيه فيها مزيد من الأسماء لمن صنف فى علم الأنساب، مع أسماء كتبهم: كتاب الفهرست، لابن النديم. كتاب الفهرست، للشيخ الطوسى. معجم الأدباء، لياقوت الحموى. طرفه الأصحاب، عمر بن رسول اليمنى. كشف الظنون، حاجى خليفه. إيضاح المكنون، إسماعيل باشا.

فولد إلياس ثمانی قبائل:

کنانه، والهون، وأسـد، بنو خزيمه بن مـدرکه بن إلياس، وهـذيل بن مـدرکه، وتميم بن مر بن طابخه بن إلياس، وعبد مناه بن أد بن طابخه، وعمرو بن أد، وضبه بن أد(۱).

وبسط الأندلسی کلامه فی القبائل، وخصص قوله فی أسد بن خزيمه، قائلا:

أسد بن خزيمه: فالمشهور من ولده ممن ينسب إليه:

۱ بنو دودان.

۲ بنو کاهل.

۳ بنو قعين.

۴ بنو عمرو.

۵ نصر بن قعين.

۶ بنو فقعس.

۷ بنو والبه.

۸ بنو الصيداء.

۹ بنو جذيمه.

۱۰ بنو الهالک.

قال السرحانی: أسد بن خزيمه: قبيله عظيمه من العدنانيه، تنتسب إلی أسد بن خزيمه بن مدرکه بن الياس بن مضر بن نزار، وهی ذات بطون کثيره، وفی بنی أسد بطون يطول ذکرها. ولبنی أسد سادات فی الجاهليه والإسلام، وأبطال، وشعراء(۲)،

۱- تذکره الألباب بأصول الأنساب، للأندلسی: ۶۳ – ۶۴.

۲- سادات أسد: فی الجاهليه عمرو بن مسعود، وفی الإسلام أسيلم ابن حنف شرّف الشام. أبطالها: ذؤاب بن ربيعه، قاتل عتيبه بن الحارث بن شـهاب. شعرائها: عبيد بن الأبرص، بشر بن أبی خازم، الکميت ابن زيد. تذکره الألباب بأصول الأنساب، للأندلسی: ۷۶ – ۷۹.

ومنازل(۱)، وبلاد(۲)، وجبال(۳)، وأوديه(۴)، ومياه(۵)، وتاريخ(۶)، وأيام(۷).

۱- منازلهم: كانت بلادهم فيما يلى الكرخ من أرض نجد، وفى مجاوره طىء، ويقال: إن بلاد طىء كانت لبنى أسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجا وسلمى، وجاءوا أو اصطلحوا، وتجاوروا لبنى أسد، ثم تفرقوا من بلاد الحجاز على الأقطار وذلك بعد الإسلام فنزلوا العراق، وسكنوا الكوفه منذ سنه ۱۹ه، وملكوا الحله وجهاتها حتى سنه ۵۸۸ه.

۲- بلادهم: الشركه، شرق، جفاف، الطير (أرض لأسد وحنظله واسعه فيها أماكن الطير، فنسبها إلى الطير)، العواليه (وهو مكان بأعلى عدنه)، سميراء، ظلامه، من زيد (نبهان قسموها ظلامه)، زبد (قبل قريه بقنسرين)، ناجيه، أثال (بالقصيم من بلاد بنى أسد، ويقال: أن أثال لبنى عبس بن بغيض، وإذا خرجوا إلى المدينه ثلاثه أميال، وهو منزل لأهل البصره إلى المدينه، وقيل: حصن ببلاد عبس بالقرب من بلاد بنى أسد).

۳- جبالهم: حبس، زينى أسد (هو منزل فى طريق الحاج بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سميرا)، محياه (وأسفل من أبان الأسود غير بعيد عن هضبه يقال لها: محياه بنى أسد)، أبان الأسود، العبد (جبل)، فرقين (هضبه بين البصره والكوفه لبنى أسد، وهو جبل متفرق مثل شباح الفالج(، القنان، قصاص، البنان (موضع فى ديار بنى أسد لبنى جذيمه)، التين (جبل بنجد)، رقد، وقنه البقا (واد لبنى أسد)، زهمان (واد كثير الحمض)، أرمام.

۴- أوديتهم: الجرير، ذو أختال (واد يزرع فيه على طريق السافره إلى البصره ومن أقبل منها إلى الثعلبيه)، ذو أراط (واد عند عكاظ)، خو، الرمث، منعج.

۵- مياههم: جرثم (ماء بين القنان وترمس)، الترمس، حزبز، صفيه، البعوضه (ماء بنجد قريبه القمر)، الخوه (فى شرقى سميراء)، الذنبه (ماء بين أمره وأضاح)، الرجعيه، روضه الحزم (ويروى الحزن)، الزوراء، الخيماء، بنانه، الثعلبه، أبرق، العزاف (ماء لبنى أسد يجاء من حومانه الدراج إليه، ومنه إلى بطن نخل، ثم الطرف، ثم المدينه، وقد ذكر فى أخبارهم، وهو فى طريق القاصد إلى لمدينه من البصره)، العسيله، ثلاثان.

۶- تاريخهم: تعد قبيله بنى أسد بن خزيمه من القبائل الحربيه التى سجل لها التاريخ كثيرا من الحروب والغزوات، فى الجاهليه والإسلام. وأما تاريخهم فى الإسلام فيبدأ بقدوم وفدهم إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم سنه ۹ه، وهو مؤلف من عشر رهط، فقال متكلمهم: يا رسول الله، إنا نشهد أن الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله، وجئناك ولم تبعث إلينا بعثا.

۷- أيامهم: خوّ، يوم النسار، يوم حجر، يوم بزاحه. جامع أنساب قبائل العرب، سلطان طريخم المذهن السرحانى: ۱۰ – ۱۲.

وأسد بن خزيمه من أرحاء العرب السته(۱)، وسميت أرحاء لأنها أحرزت دورا ومياها لم يكن للعرب مثلها، ولم تبرح من أوطانها، ودارت فی دورها كالأرحاء علی أقطابها(۲).

فخوذ بنی أسد

۱ كاهل.

۲ فقعس.

۳ القعين.

۴ دودان.

وترجع إلی مضر.

وإن دودان ولد ثعلبه وغنما لا غير، ومنهما تشعبت بطون أسد بن خزيمه(۳).

الأسدی: بفتح الألف والسين المهمله وبعدها الدال المهمله، هذه النسبه إلی أسد، وهو اسم عده من القبائل:

۱ أسد بن عبد العزی بن قصی من قريش.

۲ أسد بن خزيمه بن مدركه بن إلياس بن مضر.

۳ أسد بن ربيعه بن نزار(۴).

ويلتقی بنو أسد بنسبهم مع النبی صلی الله عليه وآله وسلم فی خزيمه، فهم من أسد بن خزيمه، والنبی صلی الله عليه وآله وسلم من كنانه بن خزيمه.

۱- كانت أرحاء العرب ستا، وجماجمها ثمانيه، فالأرحاء الست، بمضر منها اثنتان، ولربيعه اثنتان، ولليمن اثنتان، واللتان فی مضر: تيم بن مره، وأسد بن خزيمه...الخ.

۲- العقد الفريد، ابن عبد ربه: ۳/ ۲۸۹ تفسير الأرحاء والجماجم.

۳- اللباب فی تهذيب الأنساب، ابن الأثير الجزری: ۱/ ۵۳.

۴- المصدر السابق: ۱/ ۵۲- ۵۳.

الخصائص الأسديه

تميز بنو أسد عن غيرهم من البطون، وفيما يلى بعض خصائصهم:

۱ قالوا فی بنی أسد قديما وحديثا الكثير من الكلمات، التى خلّدت مآثرهم، ومواقفهم(۱).

۲ نهر العلقمى فى كربلاء، حفره علقمه الأسدى.

۳ تشريفهم بدفن الأجساد الطاهره بعد واقعه كربلاء مع الإمام زين العابدين عليه السلام.

۴ الرايه الحمراء التى تعلو فوق قبه الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبى الفضل العباس عليه السلام من مواريثهم، والتى معناها بأن من رفعت هذه الرايه فوق قبته أو بيته فهو مقتول لم يأخذ أحدا بثأره إلى اليوم.

۵ شراء الإمام الحسين عليه السلام كربلاء بحدودها التى وردت فى الوثائق التاريخيه من قبل بنى أسد.

۱- ذكر الزبير بن بكار فى الموفقيات، عن المدائنى، عن عرابه بن الحكم، قال: دخل صعصعه بن ناجيه المجاشعى، جد الفرزدق، على رسول الله صلى الله عليه }وآله{ وسلم، فقال: كيف علمك بمضر؟ قال: يا رسول الله أنا أعلم الناس بهم، تميم هامتها وكاهلها الشديد الذى يوثق به ويحمل عليه، وكنانه وجهها الذى فيه السمع والبصر، وقيس فرسانها ونجومها، وأسد لسانها. فقال النبى صلى الله عليه }وآله{ وسلم: صدقت.الإصابه، ابن حجر: ۳ / ۳۴۸. وقالت السيده زينب عليها السلام للإمام زين العابدين على بن الحسين السجاد عليهما السلام: لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمه لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض، وهم معروفون فى أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقه فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجه، وينصبون لهذا الطف علما، لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالى والأيام. عوالم العلوم والمعارف، الشيخ عبد الله البحرانى: ۳۶۲.

۶ سکناهم بجوار کربلاء، وخدمتهم لزائریها علی مر القرون.

۷ تشریف اثنان منهم بسفاره الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف فی الغیبه الصغری(۱).

۸ شهاده عدد کبیر من بین أصحاب الإمام الحسین علیه السلام من بنی أسد.

۹ استجابه مجموعه کبیره منهم لنصره الإمام الحسین علیه السلام التی ندبهم إلیها حبیب بن مظاهر الأسدی، رغم عدم نجاحهم واعتراضهم وقتالهم وعدم وصولهم للإمام الحسین علیه السلام(۲).

نسب حبیب بن مظاهر الأسدی

حبیب بن مظاهر بن رباب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن طریف بن عمرو بن قعین بن الحارث بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزیمه بن مدرکه بن إلیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(۳).

فشیخ الأنصار حبیب بن مظاهرالأسدی من جدم عدنان، وشعب نزار، وقبیله مضر، وعماره إلیاس، وبطن أسد، وفخذ دودان، وعشیره فقعس، وفصیله حجوان، ورهط الأشتر.

۱- هما: عثمان بن سعید العمری الأسدی، وابنه محمد بن عثمان بن سعید العمری الأسدی.

۲- راجع کتاب سدانه الروضتین، الشیخ منصور الأسدی: ۱۱ - ۱۸، ۲۲ - ۲۹،۸۲، ۱۰۸، ۱۲۳ - ۱۳۶.

۳- بعض الأسماء تختلف فی بعض النسخ، مثل: (مظاهر ومظهر)، و(حجوان وجحوان)، و(فقعس ونقعس)، وما أثبتناه هو الأشهر.

الباب الثانی

اشاره

سیرته

عمره

زوجته

أولاده

أقربائه

عصره

أقواله

الفصل الأول: سيرته ونشأته

ولد حبيب بن مظاهر فى باديه نجد ونشأ فى الكوفه من العراق، صحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وسمع حديثه، ثم لازم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، مع نخبه من أكفائه، ينهل من أدبه، وعلومه، سالكا منهجه، ومرابطا له فى حروبه، عاكفا على ولائه، ثم صحب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وحينما وصل مسلم بن عقيل إلى الكوفه لازمه حبيب مع كبار قاده ورجالات الكوفه، وخرج بعد شهاده مسلم إلى كربلاء مقدما نفسه قربانا لله مع الإمام الحسين عليه السلام ليكتب اسمه فى ديوان الشهداء والسعداء.

قال ابن حجر: له إدراك، وعمَّر حتى قتل مع الحسين بن على(۱) {عليه السلام}.

قال الشبسترى: تشرف بخدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه أحاديث.

كان جليل القدر، عظيم الشأن، قائداً، شجاعاً، مشكور السيره.

كان محدثاً صدوقاً، روى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد وفاه الإمام عليه السلام صحب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

اشترك مع الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حروبه كلها، وكان أحد شرطه الخميس(۲).

وقال السماوى: كان صحابيا رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

۱- الاصابه، ابن حجر: ۲/ ۱۴۲.

۲- مشاهير شعراء الشيعه، عبد الحسين الشبسترى: ۳۲۵ - ۳۲۶ حرف الحاء/ الرقم ۲۲۱.

قال أهل السير: إن حبيبا نزل الكوفه، وصحب عليا عليه السلام فی حروبه كلها، وكان من خاصته وحمله علومه.

وذكر أهل السير: أن حبيبا كان ممن كاتب الحسين عليه السلام(۱).

وقال الشاهرودی: نقلت عن جمع أنه ممن أدرك رسول الله ۲(۲).

قال المظفر: كان لأمير المؤمنين عليه السلام عصران بعد رسول الله ۲.

الأول: ما كان فيه جليس البيت لا يزوره أحد إلا قليل من الناس، ولا يزور أحدا إلا قليلا.

والعصر الثانی: هو العصر الذی جاءته الخلافه فيه تجر أذيالها مذعنه له.

وفی العصرين كان له صفوه من الأصحاب يستدر بهم الغمام، وقد بقی لديه من أهل العصر الأول للعصر الثانی فئه، أمثال: عمار بن ياسر، وجابر الأنصاری، وابن عباس، وحبيب بن مظاهر، وعمرو بن الحمق الخزاعی، وقيس بن سعد، وأبی رافع، ومحمد بن أبی بكر، وحجر بن عدی الكندی، ونظائرهم.

وقد أنتج العصر الثانی زمره ندر أن يكون مثالهم فی الدهر، كزيد وصعصعه ابنی صوحان، وأويس القرنی، والأصبغ بن نباته، وعلی وعبيد الله ابنی أبی رافع، ومالك الأشتر، ورشيد الهجری، وميثم التمار، وكميل بن زياد، وأشباههم.

ولا أدری كيف اكتسب أولئك النفر الأفذاذ أهل العصر الأول من أمير المؤمنين {عليه السلام} جميل الفعال والخصال، وأخذوا عنه أسرار العلم وعلم الأسرار، حتی زكت بهم النفوس، وكادوا أن يزاحموا الملائكه المقربين فی صفوفهم، وغبطهم الملأ الأعلی علی ما اتصفوا به من كمال الذات والصفات(۳).

۱- أبصار العين فی أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد السماوی: ۱۰۰ - ۱۰۱.

۲- مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علی الشاهرودی: ۲/ ۳۰۳ / الرقم ۳۱۶۰.

۳- ميثم التمار، محمد حسين المظفر: ۹ - ۱۰.

الفصل الثانی: عمره

کان عمر حبیب بن مظاهر الأسدی خمس وسبعین سنه حین شهادته، هذا ما نصت علیه کتب التاریخ، والأخبار، والرجال، والمقاتل(۱).

ولم یذکر التاریخ لنا تفصیلا عن ولادته، لعده أسباب کان أهمها ملازمته أمیر المؤمنین علیه السلام، وقد لعب صنّاع التاریخ، والإعلام الأموی دورا کبیرا فی تغییب الحقائق لکثیر من الشخصیات التی أسهمت بمکانتها الإجتماعیه، وعلمها، فی تثبیت أرکان الإسلام، وکان لها دورا هاما فی دوله أمیر المؤمنین علیه السلام.

ویتبین من إجماع المؤرخین، وعلماء الرجال، والتراجم، والمقاتل، أن العمر الشریف لحبیب بن مظاهر الأسدی کان خمس وسبعین سنه، یوم شهادته بکربلاء مع الإمام الحسین علیه السلام، فی العاشر من شهر محرم الحرام، سنه إحدی وستین من الهجره، أی: ۱۰/ ۱/ ۶۱ه، الموافق سنه ۶۸۰م، لذا فتکون ولادته قبل هذا التاریخ بخمس وسبعین سنه، أی: أربعه عشر سنه قبل الهجره الشریفه، الموافق سنه ۶۰۵م.

وبذلک یکون حبیب بن مظاهر الأسدی فی العشرینات من عمره حین ارتحل الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم عن دار الدنیا سنه إحدی عشره من الهجره، وفی أواسط الخمسین من عمره عند شهاده أمیر المؤمنین علیه السلام سنه أربعین من الهجره، وفی الستینات من عمره لما قضی الإمام الحسن علیه السلام مسموما شهیدا سنه خمسین من الهجره، وخمس وسبعین سنه عند شهادته مع الإمام الحسین علیه السلام.

۱- قال محسن الأمین فی أعیان الشیعه ۴/۵۵۴: فی مجالس المؤمنین، عن روضه الشهداء: حبیب رجل ذو جمال وکمال، وفی یوم وقعه کربلاء کان عمره ۷۵ سنه، وکان یحفظ القرآن کله.

الفصل الثالث: زوجته

لم یَرِد فی کتب التاریخ، والتراجم، أن حبیب بن مظاهر الأسدی تزوج بغیر أم القاسم، التی خلدتها صفحات السیره بمواقفها الإیمانیه مع شیخ الأنصار فی حیاته، لاسیما فی أحداث سنه ستین للهجره، مع سفیر الإمام الحسین علیه السلام مسلم بن عقیل، وسنه إحدی وستین للهجره، مع حبیب بن مظاهر الأسدی، وحثه علی نصره الإمام الغریب علیه السلام، واستقبالها رأس حبیب بن مظاهر الأسدی حین دخول السبایا إلی الکوفه.

وهی من بنی أسد، وأم أولاده الثلاثه: القاسم، ومحمد، وعبد الله.

وأما ما کان من أمر الأسدیه فإنها رقدت فأقبلت إلیها مکسوره الأضلاع فاطمه الزهراء علیها السلام فی المنام، وقالت لها: یا أسدیه، کیف حال حبیب؟ قالت: بخیر وعافیه، فقالت لها: یا أسدیه قولی لحبیب تسلم علیک مولاتک فاطمه الزهراء، وتقول لک خضب کریمتک یا حبیب، فلما أصبحت الأسدیه أقبلت إلی حبیب، وقالت له: یا حبیب إن مولاتک فاطمه الزهراء تسلم علیک، وتقول لک: خضب کریمتک، فقال حبیب: حبا، وألف کرامه لله تعالی، ولسیدتی فاطمه الزهراء علیها السلام.

فقام حبیب من وقته،وساعته، ومضی إلی السوق، وجلس عند عطار من عطارین الکوفه، لیستام إلی کریمته خضاب، فبینا هو کذلک وإذا هو برجل غائص فی الحدید، وهو مضیق لثامه، فتأمله حبیب، وبینما هو سائر فی طریقه، التقی بالرجل وإذا هو مسلم بن عوسجه، فقال له: مالی أراک لابس السلاح، فإلی أین ترید؟ فقال له مسلم: یا حبیب، أما علمت بأن مولاک الحسین علیه السلام قد نزل بطف کربلاء مده خمسه أیام؟ أو ما تری إلی أهل الکوفه مجتمعین علی حربه، وقتاله، فما سمع حبیب کلام مسلم بن عوسجه عمد إلی الخضاب ورماه من یده، وقال: والله لا أخضب

شیبتی إلا من دم رأسی ومنحری، فقال لمسلم بن عوسجه: یا أخی أما تمضی معی إلی منزلی فآخذ لامه حربی، ثم أمضی معک إلی نصره الحسین علیه السلام، فقال له: بلی(۱).

وروی: أن زوجه حبیب بن مظاهر لما سمعت بقدوم السبایا، وأنهم دخلوا الکوفه، دعت ولدها القاسم، وقالت: یا ولدی انطلق إلی السبایا، وقل لهم إن أمی تقول: أبی حبیب بیض وجوهنا، أم لا؟ فأقبل الغلام حتی قرب من السبایا فرأی رأس أبیه معلقا بلبان الفرس، فجعل یصرخ ویبکی، ثم أقبل علی الموکل برأس أبیه، وقال له: ادفع لی هذا الرأس وأنا أعطیک مقدارا من الدنانیر، فقال اللعین: إن جائزه الأمیر خیر لی.

ولما قاربوا دار حبیب رفع الغلام حجرا، وضرب به رأسه، ودخل علی أمه باکیا، یصیح أماه قومی واستقبلی رأس أبی، فخرجت أمه، فلما رأت رأس زوجها معلقا بلبان الفرس، صاحت: بیض الله وجهک کما بیضت وجهی عند الزهراء علیها السلام(۲).

الفصل الرابع: أولاده

کان له من الأولاد ثلاثه، وهم:

۱ القاسم بن حبیب بن مظاهر، وهو الذی یکنی به.

۲ محمد بن حبیب بن مظاهر.

۳ عبد الله بن حبیب بن مظاهر.

القاسم بن حبیب بن مظاهر الأسدی: من خلال ظاهر الأخبار إن القاسم ابنه الذی یکنی به هو الأکبر بین أولاده، ویذهب بعض المؤرخین أنه استشهد مع أبیه بین

۱- عاشوراء، البلادی: ۹۱.

۲- المصدر السابق: ۵۶ ۵۷.

یدی الإمام الحسین علیه السلام فی کربلاء، فیما یذکر آخرون إن الشهید بکربلاء مع أبیه من أولاد حبیب بن مظاهر الأسدی هو ولده محمد.

وکذلک یوجد اختلاف فی الأخبار بین القاسم وأخیه محمد، فمره یُروی الخبر فی القاسم، وأخری فی محمد، وتاره بقولهم: ولد له قد راهق، فی موارد، منها:

۱ الشهید بکربلاء.

۲ الماشی خلف رأس أبیه بالکوفه.

۳ المتکلم مع قاتل أبیه، ومحاجحته.

۴ المبلغ أمه بقدوم السبایا، وإخبارها برأس أبیه مع الرؤوس.

۵ الثائر من قاتل أبیه وقاتله فی باجمیرا، فی زمن مصعب بن الزبیر.

جاء القاسم ودخل معسکر مصعب فإذا قاتل أبیه فی فسطاطه نائم، فجثی القاسم علی صدره، فانتبه اللعین، فقال له القاسم أتعرفنی من أنا؟ قال: لا.

قال: أنا القاسم بن حبیب بن مظاهر، فعرفه، ثم أن القاسم احتز رأسه، وأقبل به حتی دخل علی مصعب فوقف أمامه، وقال له: إعلم یا أمیر ما نامت عینی منعّمه إلی أن أخذت ثأری من قاتل أبی، فقال له: من أنت؟.

قال له: أنا ابن حبیب بن مظاهر، فشکره مصعب بن الزبیر علی صنعه، وأطلقه(۱).

۱- القمر الزاهر، عامر الکربلائی: ۵۷ ۵۸. وقد ذکر الخبر مع اختلاف فی ألفاظه، راجع: أنساب الأشراف، البلاذری: ۲/ ۴۹۴. الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر: ۴/ ۷۱. البدایه والنهایه، ابن کثیر: ۲/۱۲۷۴. مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ۲/ ۲۲. منتهی الآمال، الشیخ عباس القمی: ۱/ ۵۰۶. قاموس الرجال، التستری: ۳ / ۹۹ ۱۰۰.

وفی خبر: القاسم کان فی الکوفه، ولما جاءت السبایا إلی الکوفه کان رأس أبی الفضل العباس، ورأس حبیب بن مظاهر الوحیدان المعلقان بلبان الفرس، لیتباهی بذلک قاتلیهما، فعرض مبلغا کبیرا لشراء رأس والده، فرفض القاتل ذلک، وقال: إن الأمیر سوف یعطینی أضعاف ما تعطی.

ظل القاسم یلاحق قاتل والده حتی زمن مصعب بن الزبیر، وکان قاتل حبیب من بنی تمیم، ولما توجه مصعب لملاقات الجیش الأموی فی منطقه بأجمیر قرب الموصل، وکان هذا القاتل قد أصبح أحد قاده مصعب، دخل القاسم علی خیمته، وقتله، وخرج من الخیمه، وهو یکبر، ویعلن الأخذ بثأر والده، فأمسک به، وأمر مصعب بقطع رأسه، فنال الشهاده کأبیه، وعمه، وأخیه.

محمد بن حبیب بن مظاهر الأسدی: استشهد مع والده.

عبد الله بن حبیب بن مظاهر الأسدی: وهو جد عشائر بنی أسد التی تنتمی لحبیب بن مظاهر الأسدی، والتی تربو نسبتها علی ثلث بنی أسد، وأنجبت أغلب الشعراء، والعلماء، ورجال الحدیث(۱).

الفصل الخامس: أقربائه

إن عشیره فقعس، من بطن أسد، لها بیوتات کبیره، ومتعدده، وإذا ما أردنا إحصاء أقرباء شیخ الأنصار من بنی عمومته، وغیرهم، لتشعب الحدیث.

وهذه بعض الأسماء التی لها صله بحبیب بن مظاهر الأسدی، نذکر قبلها نسب حبیب لیتسنی معرفه صله القرابه بینهم:

حبیب بن مظاهر بن رباب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن طریف بن عمرو

۱- سدانه الروضتین، الشیخ منصور الأسدی: ۱۲۶ ۱۲۷.

بن قعین بن الحارث بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزیمه بن مدرکه بن إلیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

۱ علی بن مظاهر الأسدی: أخوه، واستشهد معه بکربلاء بین یدی الإمام الحسین علیه السلام.

۲ یزید بن مظاهر الأسدی: لم یذکره أحد أنه من أخوته، بقرینه الاسم کما هو الأرجح والظاهر، أو أنه من أقربائه، إذ أنه أسدی، واستشهد معه بکربلاء أیضا.

۳ ربیعه بن ثعلبه بن ریاب بن الأشتر بن حموان بن فقعس، قاتل صخر بن عمرو بن الشرید، أخا الخنساء، یکنی ربیعه أبا ثور.

۴ مسلم بن عوسجه الأسدی، وهو: من بنی سعد بن ثعلبه بن دودان بن أسد.

۵ ربیعه بن حوط بن ریاب بن الأشتر.

۶ الشاعر الکمیت الأول هو الکمیت بن ثعلبه ابن نوفل بن نضله بن الأشتر بن حجوان. وعم أبیه: خالد بن نضله، سید بنی أسد.

۷ الشاعر الکمیت الثانی، هو: الکمیت بن معروف بن الکمیت بن ثعلبه بن رئاب بن الأشتر بن جحوان.

الفصل السادس: عصر حبیب بن مظاهر الأسدی

إن العصر الذی عاشه حبیب بن مظاهر الأسدی، یختلف بجمیع جوانبه عن کل تاریخ البشریه، لاسیما فی العراق، وأرجاء الجزیره العربیه، وبلاد الشام، والیمن، فلقد شهدت أیامه تحول فی المسارات العلمیه، والأدبیه، والفکریه، والدینیه، ما جعله باحثا عن الحقیقه، حتی بلغ الذروه من الحظوه، بین أقرانه فی زمانه، وکانت الأحداث

متسارعه حتی غاب منها الکثیر فی صفحات التاریخ، أو غیَّب صُنّاع التاریخ بعضها، ورغم ما جنت أیدیهم من قتل الحقیقه، بقیت منها ما یَثری أولی الألباب، وإذا ما شاء أحد أن یجمع الأحداث التی تعاقبت فی زمان حبیب بن مظاهر الأسدی لنتج عن ذلک مجلدات ضخمه، وعاصر حبیب بن مظاهر الأسدی الأحداث التاریخیه من ۶۰۵م ۶۸۰م، الموافق ۱۴ق.ه ۶۱ه، حیث شهادته مع الإمام الحسین علیه السلام.

لذا ستکون الإشاره فی هذا الفصل لأهم الأحداث التی أنتجت وصقلت هذه الشخصیه الأسدیه العبقریه، ومنها:

۱ بعثه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، سنه ۱۲ق.ه ۶۱۰م.

۲ الهجره الشریفه،وبدء التاریخ الهجری، سنه ۱ه.

۳ جمیع الغزوات والمعارک التی کانت فی تسع سنین، ومنها:

(غزوه العشیره، معرکه بدر، سنه ۲ه)، (غزوه قرقره الکدر، غزوه بنی قینقاع، غزوه بنی سلیم، وقعه أحد، سنه ۳ه)، (غزوه الرجیع، غزوه ذات الرقاع، غزوه بنی النضیر، غزوه السویق، سنه ۴ه)، (غزوه دومه الجندل، غزوه بنی المصطلق، غزوه الخندق، غزوه بنی قریظه، سنه ۵ه)، (غزوه بنی لحیان، غزوه ذی فرد، الحدیبیه، سنه ۶ه)، (فتح خیبر، سنه ۷ه)، (غزوه مؤته، غزوه الحیط، فتح مکه، غزوه حنین، سنه ۸ه)، (غزوه طیء، سنه ۹ه).

۴ حجه الوداع للنبی صلی الله علیه وآله وسلم، سنه ۱۰ه.

۵ ارتحال النبی صلی الله علیه وآله وسلم عن دار الدنیا، سنه ۱۱ه ۶۳۳م.

۶ نقض وصیه النبی صلی الله علیه وآله وسلم بالخلافه لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، وتولی أبی بکر بن أبی قحافه الحکم فی المدینه المنوره، سنه۱۱ه.

۷ شهاده السیده فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وما

جری علیها من غصبها فدک، وضربها، والهجوم علی دارها، وإحراق بابها، وکسر ضلعها، وإسقاط جنینها، سنه ۱۱ه.

۸ استمرار نقض الوصیه، وتولی عمر بن الخطاب الحکم بعد أبی بکر، سنه۱۳ه.

۹ إحراق المصاحف من قبل عمر بن الخطاب بعد تولیه الحکم.

۱۰ نفی أبی ذر الغفاری من المدینه، خلال فتره حکمه.

۱۱ استمرار نقض الوصیه، وتولی عثمان بن عفان الحکم بعد عمر، سنه۲۳ه.

۱۲ مبایعه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام بالخلافه، سنه ۳۵ه.

۱۳ نقل عاصمه الدوله الإسلامیه من المدینه المنوره إلی الکوفه، سنه ۳۵ه.

۱۴ وقعه الجمل، سنه ۳۶ه.

۱۵ وقعه صفین، سنه ۳۷ه.

۱۶ وقعه النهروان، سنه ۳۹ه.

۱۷ شهاده الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، سنه ۴۰ه.

۱۸ مبایعه الإمام الحسن علیه السلام بالخلافه، سنه ۴۰ه.

۱۹ صلح الإمام الحسن علیه السلام مع معاویه بن أبی سفیان، بعد أن غدر به أصحابه، سنه ۴۱ه.

۲۰ اغتیال الإمام الحسن علیه السلام، وشهادته بالسم، سنه ۵۰ه.

۲۱ قتل حجر بن عدی الکندی وأصحابه، سنه ۵۱ه.

۲۲ خروج الإمام الحسین علیه السلام من مکه إلی الکوفه، سنه ۶۰ه.

۲۳ وصول مسلم بن عقیل إلی الکوفه، وأخذه البیعه للإمام الحسین علیه

السلام، وشهادته فيها مع هانى بن عروه، سنه ۶۰ه.

۲۴ شهاده ميثم التمار، وصلبه فى الكوفه، سنه ۶۰ه.

۲۵ واقعه كربلاء، والأحداث التى جرت فيها، ومنها: شهاده بنى هاشم، والأنصار، سنه ۶۱ه.

الفصل السابع: أقوال ومكاتبات حبيب بن مظاهر الأسدى

اشاره

۱ عن حبيب بن مظاهر الأسدى بيض الله وجهه، أنه قال للحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام: (أىّ شىء كنتم قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام؟ قال: كنا أشباح نور، ندور حول عرش الرحمان، فنعلم الملائكه التسبيح، والتهليل، والتحميد(۱).

۲ كلام حبيب بن مظاهر الأسدى مع حى من بنى أسد يدعوهم للنصره: إنى قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم، فإنه فى عصابه من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبدا، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومى وعشيرتى، وقد أتيتكم بهذه النصيحه فأطيعونى اليوم فى نصرته، تنالوا بها شرف الدنيا والآخره، فإنى أقسم بالله لا يقتل أحد منكم فى سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فى عليين(۲).

۱- علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ۱/ ۲۳.

۲- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۲۳۷ ۲۳۸. وبنص السماوى فى ابصار العين: ۱۰۲ قال حبيب: يا بنى أسد قد جئتكم بخير ما أتى به رائد قومه، هذا الحسين بن على أمير المؤمنين، وابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد نزل بين ظهرانيكم فى عصابه من المؤمنين، وقد أطافت به أعداؤه ليقتلوه، فأتيتكم لتمنعوه، وتحفظوا حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخره، وقد خصصتكم بهذه المكرمه لأنكم قومى، وبنو أبى، وأقرب الناس منى رحما.

۳ قال حبیب بن مظاهر الأسدی للأزرق بن الحرث، وهو یقاتل حی من بنی أسد جاء بهم حبیب لنصره الإمام الحسین علیه السلام: (مالک ولنا، انصرف عنا، یا ویلک دعنا واشق بغیرنا)(۱).

۴ خطاب حبیب بن مظاهر الأسدی مع معسکر عمر بن سعد: (أما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم یقدمون علیه قد قتلوا ذریه نبیه صلی الله علیه وآله وسلم، وعترته، وأهل بیته علیهم السلام، وعباد أهل هذا المصر، المجتهدین بالاسحار، والذاکرین الله کثیرا(۲)(۳).

۵ قال حبیب بن مظاهر الأسدی لمیثم التمار، وهو یخبره بشهادته: (لکأنی بشیخ أصلع، ضخم البطن، یبیع البطیخ عند دار الرزق، قد صلب فی حب أهل بیت نبیه علیهم السلام، یبقر بطنه علی الخشبه)(۴).

۶ ضحک حبیب بن مظاهر الأسدی یوم عاشوراء، فقیل له: لیس هذه بساعه ضحک؟ فقال: (فأی موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تمیل علینا هذه الطغاه بسیوفهم فنعانق الحور العین)(۵).

۷ قال حبیب بن مظاهر الأسدی لمسلم بن عوسجه، عند مصرعه: (عز علی مصرعک یا مسلم! أبشر بالجنه!)، وقال أیضا: (لولا أنی أعلم أنی فی أثرک لاحق بک

۱- أنصار الحسین علیه السلام، شمس الدین: ۶۷.

۲- سوره الأحزاب:۳۵.

۳- معالم المدرستین، السید مرتضی العسکری:۳/ ۸۸ ۸۹.

۴- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی:۵/۲۰۲.

۵- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۳۳۴.

من ساعتی هذه لأحببت أن توصینی بکل ما أهمک حتی أحفظک فی کل ذلک بما أنت أهل له فی القرابه والدین)، وقال لمسلم بن عوسجه بعدما قال له أوصیک بهذا، وأهوی بیده نحو الإمام الحسین علیه السلام (أفعل ورب الکعبه)(۱).

۸ کتاب حبیب بن مظاهر الأسدی للإمام الحسین علیه السلام، مع سلیمان بن صرد الخزاعی، والمسیب بن نجبه، ورفاعه بن شداد:

(بسم الله الرحمن الرحیم للحسین بن علی أمیر المؤمنین، من سلیمان بن صرد الخزاعی، والمسیب بن نجیه، ورفاعه بن شداد، وحبیب بن مظاهر، وعبد الله بن وائل، وشیعه من المؤمنین، سلام علیک. أما بعد، فالحمد الله الذی قصم عدوک وعدو أبیک من قبل، الجبار العنید الغشوم الظلوم، الذی ابتز هذه الأمه أمرها، وغصبها فیئها، وتأمر علیها بغیر رضی منها، ثم قتل خیارها واستبقی شرارها، وجعل مال الله دوله بین جبابرتها وعتاتها، فبعدا له، کما بعدت ثمود(۲)، ثم إنه لیس علینا إمام غیرک، فأقبل لعل الله یجمعنا بک علی الحق، والنعمان بن بشیر فی قصر الاماره، ولسنا نجمع معه فی جمعه ولا جماعه، ولا نخرج معه فی عید، ولو قد بلغنا إنک أقبلت أخرجناه حتی یلحق بالشام، والسلام علیک ورحمه الله وبرکاته یا بن رسول الله وعلی أبیک من قبلک ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم)(۳).

۹ قال حبیب بن مظاهر الأسدی بمحضر مسلم بن عقیل، فی دار المختار بن أبی عبیده الثقفی، بعدما تکلم عابس بن أبی شبیب الشاکری وقال: أما بعد، فانی لا أخبرک عن الناس، ولا أعلم ما فی أنفسهم، وما أغرک منهم، والله أحدثک عما أنا

۱- تاریخ الطبری، محمد بن جریر الطبری: ۴/ ۳۳۱ – ۳۳۲.

۲- سوره هود: ۹۵.

۳- اللهوف فی قتلی الطفوف، السید ابن طاووس: ۲۳.

موطن نفسی علیه: والله لأجیبنکم إذا دعوتم، ولأقاتلن معکم عدوکم، ولأضربن بسیفی دونکم، حتی ألقی الله لا أرید بذلک إلا ما عند الله. فقام حبیب بن مظاهر الفقعسی فقال: (رحمک الله قد قضیت ما فی نفسک بواجز من قولک)، ثم قال: (وانا والله الذی لا إله إلا هو علی مثل ما هذا علیه)(۱).

۱۰ دعا عمر قره بن قیس الحنظلی، فقال له: ویحک یا قره ألق حسینا فسله ما جاء به، وماذا یرید؟ فلما رآه الحسین مقبلا.

قال: أتعرفون هذا؟

فقال حبیب بن مظاهر: (نعم هذا رجل من حنظله، تمیمی، وهو ابن أختنا، ولقد کنت اعرفه بحسن الرأی، وما کنت أراه یشهد هذا المشهد)، فجاء حتی سلم علی الحسین، وأبلغه رساله عمر بن سعد له. فقال الحسین: کتب إلی أهل مصرکم هذا، أن أقدم، فاما إذ کرهتمونی فانا انصرف عنهم.

ثم قال له حبیب بن مظاهر: (ویحک یا قره بن قیس أنی ترجع إلی القوم الظالمین! انصر هذا الرجل الذی بآبائه أیدک الله بالکرامه وإیانا معک). فقال له قره: أرجع إلی صاحبی بجواب رسالته، وأری رأیی(۲).

۱۱ لما حضر وقت صلاه الظهر وقال الحسین علیه السلام: سلوهم أن یکفوا عنا حتی نصلی ففعلوا، فقال لهم الحصین ابن تمیم: إنها لا تقبل. قال له حبیب بن مظاهر: (زعمت لا تقبل الصلاه من آل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وتقبل منک یا خمار)(۳).

۱- المصدر السابق: ۴/ ۲۶۴.

۲- مقتل الحسین علیه السلام، أبو مخنف الأزدی: ۹۶.

۳- أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴/ ۵۵۵.

۱۲ لما حمل حصين بن تميم، خرج إليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب، ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه.

وأخذ حبيب يقول:

أقسم لو كنا لكم اعدادا

أو شطركم وليتم الأكتادا

يا شر قوم حسبا وآدا(۱)

۱۳ برز حبيب بن مظاهر الأسدى يوم عاشوراء، وهو يقول:

أنا حبيب وأبى مظاهر

وفارس الهيجاء ليث قصور

والله أعلى حجه وأظهر

منكم وأنتم بقر لا تنفر

سبط النبى إذ أتى يستنصر

ياشر قوم فى الورى وأكفر(۲)

۱۴ وكان رجز حبيب بن مظاهر الأسدى، حينما برز لقتال القوم الظالمين:

أنا حبيب وأبى مظهر

فارس هيجاء وليث قسور

وفى يمينى صارم مذكر

وفيكم نار الجحيم تسعر

أنتم أعد عده وأكثر

ونحن فى كل الأمور أجدر

وأنتم عند الوفاء أغدر

لنحن أزكى منكم وأطهر

ونحن أوفى منكم وأصبر

ونحن أعلى حجه وأظهر

حقا وأنقى منكم وأعذر

الموت عندى عسل وسكر

من البقاء بينكم يا خسر

أضربكم ولا أخاف المحذر

۱- المصدر السابق.

۲- ينابيع الموده، القندوزى: ۳/۷۱.

عن الحسين ذی الفخار الأطهر

أنصر خير الناس حين يذكر(۱)

۱۵ فی خيمه اجتمع الأصحاب، فقال لهم حبيب بن مظاهر: (يا أصحابی لم جئتم إلی هذا المكان، أوضحوا كلامكم رحمكم الله؟)، فقالوا بلسان واحد: أتينا لننصر غريب فاطمه!! فقال لهم: (لم طلقتم حلائلكم؟) فقالوا لذلك، قال حبيب: (فإذا كان الصباح فما أنتم قائلون؟) فقالوا: الرأی رأيك، ولا نتعدی قولا لك. قال حبيب: (فإذا صار الصباح فأول من يبرز إلی القتال أنتم، نحن نقدمهم القتال، ولا نری هاشميا مضرجا بدمه، وفينا عرق يضرب، لئلا يقول الناس: قدموا ساداتهم للقتال، وبخلوا عليهم بأنفسهم)، فهزوا سيوفهم علی وجهه، وقالوا: نحن علی ما أنت عليه(۲).

۱۶ سمع نافع ليله عاشوراء المحاوره بين الإمام الحسين عليه السلام، وهو يمتدح الأصحاب مع السيده زينب عليها السلام، وحكاها لحبيب بن مظاهر الأسدی، فقال له حبيب: (والله، لولا انتظار أمره، لعاجلتهم بسيفی هذه الليله)(۳).

۱۷ قال حبيب بن مظاهر لشمر بن ذی الجوشن، بعدما خطب الإمام الحسين عليه السلام: (والله إنی لأراك تعبد الله علی سبعين حرفا، وأنا أشهد إنك صادق، ما تدری ما يقول، قد طبع الله علی قلبك)(۴).

۱۸ لما عزم حبيب بن مظاهر الأسدی علی اللحوق بالإمام الحسين عليه السلام بكربلاء، التفت إلی عبده مبارك،وأعطاه جواده، وسلاحه، وقال له: (خذ هذا

۱- دائره المعارف الحسينيه، الكرباسی: ۱/ ۱۶۶ ۱۶۸. وفی بعض نسخ المراجع يوجد اختلاف ببعض المفردات من الأبيات، كما تسقط بعض الأبيات من البعض الآخر.

۲- كربلاء الثوره والمأساه، أحمد حسين يعقوب: ۳۰۳.

۳- ليله عاشوراء فی الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن: ۴۷.

۴- أعيان الشيعه، محسن الأمين: ۷/ ۲۸۱.

الجواد وامضی به إلی المکان الفلانی حتی آتیک). قال فامتثل العبد بما أمره به عمه، ومضی إلی المکان الذی وصفه له حبیب، ووقف هناک فأبطأ حبیب، فجعل المهر یصهل، والعبد یخاطبه، ویقول: اسکت.

والله لئن لم یأتی سیدی حبیب لأعلون علی ظهرک، وأمضی إلی نصره الحسین، وفی تلک الساعه کان حبیب مقبلا، فسمع کلام العبد وخطابه للجواد، فوجه حبیب بوجهه إلی جهه کربلاء.

وقال: (السلام علیک یابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، الله أکبر، حتی العبید یتمنون نصرتک یا أبا عبد الله).

ثم أقبل حبیب علی عبده، وأخذ الجواد من عنده، وقال له: (ارجع أنت حر لوجه الله) فقال له: یا عم وأنت إلی أین تمضی؟

فقال حبیب: (إلی نصره الحسین علیه السلام).

فقال له العبد: ما أنصفتنی یا عم.

أنت تمضی وتنصر الحسین علیه السلام، وأنا أنجو بنفسی، لا کان ذلک أبدا، والله لأخلطن دم الأسود بدماء الشهداء، حتی لا یکون خصمی جده رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم القیامه(۱).

۱۹ قال نافع: أتیت حبیب بن مظاهر فرأیته جالسا فی خیمته، وبیده سیف مصلت، وهو یقول: کأنه یخاطبه:

أیها الصارم استعد جوابا

لسؤال إذا العجاج أثیرا

والمواضی برق وقد تخذ البا

سل المطهمات سریرا (۲)

۱- عاشوراء، البلادی: ۹۳.

۲- المجالس الفاخره، شرف الدین: ۲۳۱.

خلاصه سیره حبیب بن مظاهر الأسدی

۱ صحب النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وسمع حدیثه.

۲ صحب أمیر المؤمنین علیه السلام، وسمع حدیثه، وتعلم من علومه.

۳ صحب الإمام الحسن علیه السلام والإمام الحسین علیه السلام.

۴ شارک فی حروب أمیر المؤمنین علیه السلام الثلاث الجمل وصفین والنهروان.

۵ کان من شرطه الخمیس.

۶ من خواص وحواری أمیر المؤمنین علیه السلام.

۷ سید بنی أسد، وشیخهم.

۸ لازم مسلم بن عقیل علیه السلام فی أخذ البیعه للإمام الحسین علیه السلام فی الکوفه، وکان من کبار المکاتبین للإمام الحسین علیه السلام الذین أوفوا ما عاهدوا الله علیه.

۹ عالما، حاز علم المنایا والبلایا مع أقرانه: میثم التمار، ورشید الهجری.

۱۰ محدِّثا، صدوقا، مشکورا فی سیرته وفعاله.

۱۱ فقیها، کتب له الإمام الحسین علیه السلام: السلام علی الرجل الفقیه حبیب بن مظاهر.

۱۲ عارفا بأهل البیت علیهم السلام، مخلصا لهم فی ولائه.

۱۳ حافظا للقرآن، یختم القرآن فی لیله واحده.

۱۴ فارسا، شجاعا، زاهدا، شهما، أدیبا، شاعرا، وفیا، کریما، مهابا، وغیورا حلیما.

۱۵ صاحب رایه الإمام الحسین علیه السلام فی میسره معسکره علیه السلام.

۱۶ قائد أنصار الإمام الحسین علیه السلام.

۱۷ له مواقف جليله مع الإمام الحسين عليه السلام، وأبى الفضل العباس عليه السلام، والسيده زينب عليها السلام، والأصحاب رضوان الله تعالى عليهم.

۱۸ رسول الإمام الحسين عليه السلام لحى بنى أسد القاطنين على مقربه من كربلاء ودعوتهم للذب عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

۱۹ صاحب وصيه مسلم بن عوسجه التى قال فيها: أوصيك بهذا. وأشار إلى الإمام الحسين عليه السلام، وهو فى رمقه الأخير من الحياه، وقد وفى حبيب بالوصيه ومات دون مولاه.

۲۰ هد مقتله الإمام الحسين عليه السلام، ورثاه بعد شهادته.

۲۱ تشرف بسلام الناحيه المقدسه، والرجبيه.

۲۲ صاحب مقام رفيع، واعتناء به دفن بقبر وحده، عند رأس الإمام الحسين عليه السلام.

۲۳ رأسه ورأس أبى الفضل العباس عليه السلام، الوحيدان المعلقان بلبان الفرس، حينما دخلت السبايا إلى الكوفه، ليتباهى بذلك قاتليهما.

۲۴ أخوه على، وولده محمد، وابن عمه مسلم بن عوسجه، وفريق من قومه من بنى أسد، وغلامه، وقيل اسمه مبارک، كانوا معه فى كربلاء بين يدى سيدهم الإمام الحسين عليه السلام، ونالوا الشهاده.

۲۵ كان عمره حين شهادته خمس وسبعين سنه.

۲۶ له زوجه، وثلاث أولاد.

۲۷ فى العشرينات من عمره ارتحل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن دار الدنيا.

۲۸ عاصر أحداث كثيره فى زمانه، يندر التاريخ بمثلها.

۲۹ كان أسديا، عدنانيا، من عرب الشمال.

الباب الثالث

اشاره

أخلاقه

أوصافه

علمه

عبادته

منزلته

الفصل الأول: أخلاقه وصفاته

لازم حبيب بن مظاهر الأسدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، ونهل من علمه، وأدبه، وحلمه، وشجاعته، حتى صار ممن يشار لهم بالبنان، وكانت أخلاقه، وصفاته، التى لم ينفك عنها، هى الدروس التربويه التى زخر بها أمير المؤمنين عليه السلام عليه بها، ضمن الفتره التى عاش فيها بقربه، فى سلمه، وحربه، وكانت إفاضات النبع العلوى، بنوريته، فى قلب حبيب بن مظاهر الأسدى، أنتجت منه:

۱ السخاء.

۲ الكرم.

۳ الشجاعه.

۴ الوفاء بالوعد والعهد.

۵ الإيثار.

۶ الحلم.

۷ الصبر.

۸ الثبات عند الهزائز.

۹ الإباء.

۱۰ الصدق.

۱۱ حسن النيه.

وقد أثبت للعالم إباءه، فما نام على المذله، والهوان، فتلقى السيوف، والرماح، والسهام، بنحره الشريف، وبصدره الطاهر، وهو فى غايه الفرح، والسرور، دفاعا عن كتاب الله القرآن الكريم، وعن القرآن الناطق الإمام الحسين عليه السلام.

فكان حبيب بن مظاهر رضوان الله تعالى عليه من أخلص المجاهدين مع أبى عبد الله عليه السلام، وأشدهم مواساه(۱).

وهو ذو شيمه، وغيره، كما ورد بنص كتاب الإمام الحسين عليه السلام له(۲).

وكان فاضلا، قال فيه الإمام الحسين عليه السلام: لله درک يا حبيب كنت فاضلا تختم القرآن فى ليله واحده(۳).

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدى {يوم عاشوراء}، فقال له برير بن خضير الهمدانى(۴)، وكان يقال له: سيد القراء: يا أخى ليس هذه بساعه ضحكک، قال: فأى موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين(۵).

وكان يتصف بصفتين الظاهريه والروحيه، أما الروحيه طاعه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكثره طاعته لأهل بيت النبوه عليهم السلام، ويتصف بكثره تلاوه القرآن. ومن صفاته اليقين، والنجده، والشهامه، والغيره، إضافه إلى ذلک الفقاهه فى الدين(۶).

۱- القمر الزاهر، الكربلائى: ۱۱ - ۱۲.
۲- راجع نفس المصدر السابق: ۲۱.
۳- منتهى الآمال، الشيخ عباس القمى: ۱/ ۵۰۶.
۴- فى الأصل: يزيد بن حصين، وهو تصحيف.
۵- عوالم العلوم الامام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۳۳۴.
۶- القمر الزاهر، الكربلائى: ۸.

الفصل الثانی: أوصافه

إن جمال حبیب بن مظاهر الأسدی، العربی، مقرون بالهیبه، والوقار، وکل ما یمیز الرجل العابد، والفارس الشجاع، عن غیره.

قال میثم التمار لحبیب بن مظاهر الأسدی، وهو یخبره عن مصرعه: إنی لأعرف رجلا أحمر، له ضفیرتان، یخرج لنصره ابن بنت نبیه، فیقتل، ویجال برأسه بالکوفه(۱).

قال الأمین: فی مجالس المؤمنین، عن روضه الشهداء: حبیب رجل ذو جمال وکمال(۲).

الفصل الثالث: علمه

اشاره

حاز حبیب أنواع العلوم، مع حفظه للقرآن الکریم، وفقاهته، فلقد کان أحد الذین خصهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام بعلم المنایا والبلایا، وغیرها من العلوم التی لا یطلع علیها إلا من امتحن الله قلبه للإیمان، وهذه نماذج عن علم حبیب بن مظاهر الأسدی:

حبیب بن مظاهر یخبر میثم التمار بمصرعه

جبرئیل بن أحمد، قال: حدثنی محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثنی أحمد بن النضر، عن عبد الله بن یزید الأسدی، عن فضیل بن الزبیر، قال: مر میثم التمار علی فرس له، فاستقبل حبیب بن مظاهر الأسدی، عند مجلس بنی أسد، فتحدثا حتی اختلفت أعناق فرسیهما، ثم قال حبیب: لکأنی بشیخ أصلع، ضخم البطن، یبیع البطیخ عند دار الرزق، قد صلب فی حب أهل بیت نبیه علیهم السلام، یبقر بطنه علی

۱- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی: ۵/ ۲۰۲.

۲- أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴/ ۵۵۴.

الخشبه! فقال میثم: وإنی لأعرف رجلا أحمر، له ضفیرتان، یخرج لنصره ابن بنت نبیه، فیقتل، ویجال برأسه بالکوفه، ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأینا أحدا أکذب من هذین! قال: فلم یفترق أهل المجلس، حتی أقبل رشید الهجری، فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما یقولان کذا وکذا، فقال رشید: رحم الله میثما ونسی، ویزاد فی عطاء الذی یجئ بالرأس مائه درهم، ثم أدبر، فقال القوم: هذا والله أکذبهم. فقال القوم: والله ما ذهبت الأیام واللیالی، حتی رأینا میثما مصلوبا علی باب دار عمرو بن حریث، وجئ برأس حبیب بن مظاهر، قد قتل مع الحسین علیه السلام، ورأینا کل ما قالوا(۱).

حبیب بن مظاهر یخبر بمصرعه

قال حبیب بن مظاهر لمسلم بن عوسجه، بعدما وقع صریعا یوم عاشوراء، ومشی إلیه مع الإمام الحسین علیه السلام:

لولا أنی أعلم إنی فی الأثر من ساعتی هذه لأحببت أن توصینی بکل ما أهمک، فقال له مسلم فإنی أوصیک بهذا، وأشار إلی الحسین علیه السلام، فقاتل دونه حتی تموت، فقال له حبیب: لأنعمنک عینا. ثم مات(۲).

حبیب بن مظاهر فقیه

کتب الإمام الحسین علیه السلام إلی حبیب بن مظاهر الأسدی کتابا جاء فیه:

من الحسین بن علی بن أبی طالب إلی الرجل الفقیه حبیب بن مظاهر

أما بعد یا حبیب، فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم،

۱- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی: ۵/ ۲۰۲.

۲- لواعج الأشجان، محسن الأمین: ۱۵۳.

وأنت أعرف بنا من غيرک، وأنت ذو شیمه، وغیره، فلا تبخل علینا بنفسک، یجازیک جدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم القیامه(۱).

حبیب بن مظاهر محّدثا

روی عن الإمام الحسین علیه السلام.

عن حبیب بن مظاهر الأسدی بیض الله وجهه، أنه قال للحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام: أیّ شیء کنتم قبل أن یخلق الله عز وجل آدم علیه السلام؟ قال: کنا أشباح نور، ندور حول عرش الرحمان، فنعلم الملائکه التسبیح، والتهلیل، والتحمید(۲).

قال الشاهرودی: صاحب علم المنایا والبلایا، وأنه قرین میثم التمار ورشید الهجری(۳)، ولقد ورد فی الأخبار الکثیر عنهم، مما یخبروا به من علم المنایا والبلایا(۴).

قال القمی: کان من حمله علوم أهل البیت(۵).

وجاء ضمن صفات حبیب بن مظاهر: کثره العلوم بالمغیبات، وأن هذا العلم یدعه الله فی خاصه أولیائه(۶).

قال المظفر: علم المنایا والبلایا، أی: علم الآجال، وعلم الحوادث، والوقائع، التی یبتلی بها الناس، وهذا العلم قد یأتمن علیه أبو الحسن {أمیر المؤمنین علی بن أبی

۱- بلاغه الإمامین، الموسوی: ۳۳۶.

۲- علل الشرائع، الشیخ الصدوق: ۱/ ۲۳.

۳- مستطرفات المعانی، الشاهرودی: ۶۳.

۴- راجع: تاریخ الکوفه، البراقی: ۳۳۶ - ۳۳۹.

۵- منتهی الآمال، الشیخ عباس القمی: ۱/ ۵۰۶.

۶- القمر الزاهر، الکربلائی: ۸.

طالب علیه السلام} بعض الأفذاذ من رجاله، فنجد منه شیئا عند: رشید الهجری، وحبیب بن مظاهر، ومحمد بن أبی بکر، وأویس القرنی، وعمار بن یاسر، وعمرو بن الحمق الخزاعی، وکمیل بن زیاد، وأشباههم من أهل القلوب الممتحنه للإیمان(۱).

قال الملاـ: إذا کان الإمام علی علیه السلام قد جمع العلم والإیمان، وخاض غمارها بتعمق، قل نظیره، فإن أصحابه، وحواریه، کانوا مصداقا للآیه الکریمه: < الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِیمَانَ >(۲)، فقد زین الباری تعالی صدورهم بنور العلم، علی قله عددهم الذی لم یتجاوز أصابع الیدین، ممن حصل عنده علم البلایا والمنایا، اضراب میثم التمار، کحبیب بن مظاهر، ورشید الهجری، وعمرو بن الحمق الخزاعی(۳).

قال الأمین: فی مجالس المؤمنین، عن روضه الشهداء: حبیب رجل ذو جمال وکمال، وفی یوم وقعه کربلاء کان عمره ۷۵ سنه، وکان یحفظ القرآن کله(۴).

الفصل الرابع: عبادته

لما کان العلم یقود إلی المعرفه، والمعرفه عنوان القرب، أصبح القرآن معین العارفین، والمناجاه مفاتیح الوصال، وفی ذلک قال الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیهما السلام: «إلهی من ذا الذی ذاق حلاوه محبتک فرام منک بدلا، ومن ذا الذی أنس بقربک فابتغی عنک حولا» (۵).

إن حبیب بن مظاهر أحد الرجال الذین أفاض علیهم أمیر المؤمنین علی بن أبی

۱- میثم التمار، محمد حسین المظفر: ۲۸.

۲- سوره الروم: ۵۶.

۳- میثم التمار، فاضل الملا: ۵۹.

۴- أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴ / ۵۵۴.

۵- الصحیفه السجادیه، الإمام زین العابدین علیه السلام: ۴۱۳.

طالب علیه السلام أسرار الحب الإلهی، والعلم، لأنه کان أهلا لـذلک، وتجسـدت کل معرفته فی عبادته، وحسن تهجده، وطول صلاته، وکثره تلاوته لکتاب الله، وما حظی به من نور المعرفه جعله من أهل الشوق.

وکان للمحب حبیب لیله عاشوراء مع أصحاب الإمام الحسین علیه السلام دوی کدوی النحل، وهم علی یقین بقرب موعد اللقاء، ومن عبادته أنه کان یختم القرآن فی لیله واحده، قال فیه الإمام الحسین علیه السلام: لله درک یا حبیب کنت فاضلا تختم القرآن فی لیله واحده (۱).

الفصل الخامس: منزلته

قال شمس الدین:

هو أحد الزعماء الکوفیین.

کان معظما عند الحسین.

کان شخصیه بارزه فی مجتمع الکوفه(۲).

قال الجواهری:

من أصحاب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، ومن شرطه خمیسه.

من أصحاب أبی محمد، الحسن بن علی علیه السلام.

قتل یوم الطف بکربلاء بین یدی الحسین علیه السلام.

وقع التسلیم علیه فی زیارتی الناحیه والرجبیه(۳).

۱- منتهی الآمال، الشیخ عباس القمی: ۱/ ۵۰۶.

۲- أنصار الحسین، محمد مهدی شمس الدین: ۸۲.

۳- المفید من معجم رجال الحدیث، الجواهری: ۱۲۷.

قـال یعقوب: قال الإمام الحسـین علیه السـلام لأخته زینب علیها السـلام: یا أختاه اعلمی أن هؤلاء أصـحابی من عالم الـذر، وبهم وعـدنی رسول الله، هـل تحبین أن تنظری إلی ثبـات أقـدامهم قـالت نعم، قـال: علیک بظهر الخیمه، ثم ناداهم وعرض علیهم أن ینصرفوا فی سواد اللیل، فأبوا(۱).

قال الشاهرودی: مما زاد فی شـرفه وعلوِّ رتبته دفنُهُ بعـد شـهادته عنـد رأس الإمام الحسـین علیه السـلام متمیّزاً عن بقیه الشـهداء، وکان ذلک بأمر الإمام زین العابدین علیه السـلام، فصارَ وکأنّه بوّاب الحسـین علیه السـلام بعد شهادته یبدأ به الدّاخل وینتهی به الخارج من الحائر الحسینی الشریف.

حکی أحد العُلماء أنّ رجلًا صالحاً رأی حبیب بن مظاهر الأسدی فی الرؤیا فقال له: سـیدی یا حبیب لقد حزت الخیر من جوانبه کلّها فأنت صحابیّ أدرکت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسمعت حدیثه ثمّ جئت إلی الکوفه ولا زمت أمیر المؤمنین علیه السـلام ونلت الشـهاده بین یدیه فأنتم سادات الشهداء لا یسبقکم سابق ولا یلحقکم لاحق، وهذا قبرک بعد الموت الشهاده فأنت باب الحسـین علیه السـلام یـدخل الزائر فیسلّم علیک أولاً ولا یخرج حتی یسـلّم علیک ثانیاً، ومکانک فی اعلا علیّین مع الأنبیاء والصـدّیقین وحسن أولئـک رفیقـا، فهل بقی فی قلبک شـیء؟ أم هل بقیت لک أمنیه تتمنّاها بعـد هـذا الإکرام؟ قال حبیب:نعم أتمنی أن أعود إلی الدنیا وأحضر مع المؤمنین فی مجلس الحسین وأبکی مع الباکین وأندب مع النادبین(۲).

ومما یدل علی عظیم منزلته، اختیار الإمام الحسین علیه السلام له، لیکون بیده رایه أصحابه علی میسره عسکره یوم عاشوراء(۳).

۱- کربلاء الثوره والمأساه، أحمد حسین یعقوب: ۳۰۳.

۲- مستدرک سفینه البحار، الشیخ علی الشاهرودی: ۲/ ۱۷۰.

۳- یأتی تفصیل ذلک ضمن الباب السادس.

الباب الرابع

اشاره

خبر إلتحاقه بالإمام الحسين عليه السلام

خبر الرايه

دعوته لبنی أسد

الفصل الأول: خبر التحاق حبیب بن مظاهر الأسدی بالإمام الحسین علیه السلام

کتاب الإمام الحسین علیه السلام إلی حبیب بن مظاهر الأسدی یدعوه للنصره:

من الحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام إلی الرجل الفقیه حبیب بن مظاهر

أما بعد یا حبیب، فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وأنت أعرف بنا من غیرک، وأنت ذو شیمه، وغیره، فلا تبخل علینا بنفسک، یجازیک جدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم القیامه(۱).

نسخه أخری من کتاب الإمام الحسین علیه السلام إلی حبیب بن مظاهر الأسدی: بسم الله الرحمن الرحیم من الحسین بن علی إلی حبیب بن مظاهر الأسدی، أما بعد یا حبیب: فقد أتینا العراق، وقد بانت الخیانه من أهل الکوفه، کما خانوا بأبی، وأخی من قبل، فإن کنت ترید السعاده الأبدیه، والدوله السرمدیه فبادر إلینا، وائت لنصرتنا فی کربلاء(۲).

ولقد رأت زوجته أم القاسم فی منامها السیده فاطمه الزهراء علیها السلام،

۱- وسیله الدارین فی أنصار الحسین، السید إبراهیم الموسوی الزنجانی: ۱۲۰ ۱۲۱. بلاغه الإمامین، الموسوی: ۳۳۶.

۲- عاشوراء، البلادی: ۸۹.

تقول لها: أخبرى حبيب أن يخضب لحيته. وبعدما تخبره يقول حبيب: حبا، وألف كرامه، لله تعالى، ولسيدتى فاطمه الزهراء عليها السلام، ثم يذهب إلى السوق، ويلتقى بمسلم بن عوسجه، وهو مدجج بآله الحرب، فيسأله الخبر، ويجيبه باجتماع أهل الكوفه على حرب الإمام الحسين عليه السلام، فيرمى الخضاب من يديه، ويعود إلى بيته، وهو يأكل الطعام تطرق الباب، وإذا برسول من الإمام الحسين عليه السلام معه كتاب يدعوه فيه للنصره، فيقف ويقبل الكتاب، ويضعه على عينيه ورأسه، ثم يفضه ويقرأه، ويجيب الرسول أن يخبر الإمام الحسين عليه السلام أنه على أثره، وتكشف عشيرته أمر الرسول، ويأتيه وفد منهم ليمنعوه من اللحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام، فيطمئنهم بعدم الذهاب، وما أن يرحلوا تجرى محادثه بينه وبين زوجته، وتُحَمِّلُهُ فى حديثها أمانه، وهو سلام إلى الإمام الحسين عليه السلام، ثم يُودّع أهله، ويخرج كأنه متنزه، لئلا يشك بأمره أحد، وهو يسلك طريقا غير مباشر، باتجاه الموضع الذى أمر عبده أن يلاقيه فيه مع جواده وسيفه، وقد وَجَّهَهُ إلى ذلك الموضع بعد إتمامه الحديث مع مسلم بن عوسجه، ورجوعه من السوق.

وحينما يصل هناك، يسمع عبده يكلم جواده، والحديث له تتمه، تقدم بيانه(۱).

الفصل الثانى: خبر الرايه

قام الحسين عليه السلام، وعقد له اثنتى عشره رايه، فناول أخاه أبا الفضل العباس رايه، ولكل رئيس من أصحابه رايه، وبقيت عنده رايه واحده، فأراد الكل تناولها فلم يعطها الحسين عليه السلام، فقام إليه رجل، وقال له: يا مولاى، ناولنى هذه الرايه، لأطعن بها القوم فى صدورهم، فقال له الحسين عليه السلام: نِعْمَ الرجل

۱- تقدم فى الفصل الثالث من الباب الثانى فى أحوال زوجته تفصيل خروجه ورؤيا زوجته وخضابه ولقياه مسلم بن عوسجه.

أنت، ولكن هـذه الرايه لرجـل يركزهـا فى صـدور الأعـداء، وهو أيضا يعرفنا حق المعرفه، فقال له: ومن تعنى بـذلك يا مولاى؟ فقال له الحسين عليه السلام: أعنى بذلك الرجل الفاخر، والعنصر الطاهر حبيب بن مظاهر، فقال له: وأين حبيب يا سيدى؟ فقال: هو بالكوفه، وسوف أكتب له كتابا ويأتى إلينا سريعا إن شاء الله تعالى(۱).

ولقـد روى جماعه، إن حبيب بن مظاهر الأسـدى كان على ميسره أصـحاب الإمام الحسـين عليه السـلام يوم عاشوراء، منهم: أبو مخنف(۲)، والـدينورى(۳)، والبلاذرى(۴)، والطـبرى(۵)، والمفيد(۶)، والطبرسـى(۷)، وابـن الأثير(۸)، والمجلسـى(۹)، والبحرانى(۱۰)، والأمين (۱۱)، والقمى(۱۲)، والسماوى(۱۳)، والزركلى(۱۴)، والخوئى(۱۵).

۱- عاشوراء، البلادى: ۸۸ ۸۹.

۲- مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ۱۱۳.

۳- الأخبار الطوال، الدينورى: ۳۷۸.

۴- أنساب الأشراف، البلاذرى: ۳/ ۱۷۸.

۵- تاريخ الطبرى، الطبرى: ۴/ ۳۲۰.

۶- الإرشاد، المفيد: ۲/ ۹۵.

۷- إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسى: ۱/ ۴۵۷.

۸- الكامل فى التاريخ، ابن الأثير: ۴/ ۵۹.

۹- بحار الأنوار، العلامه المجلسى: ۴۵/ ۴.

۱۰- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۲۴۸.

۱۱- أعيان الشيعه، محسن الأمين: ۴/ ۵۵۵.

۱۲- منتهى الآمال، القمى: ۱/ ۴۸۳.

۱۳- أبصار العين، السماوى: ۱۰۴.

۱۴- الأعلام، الزركلى: ۲/ ۱۶۶.

۱۵- معجم رجال الحديث، السيد الخوئى: ۸/ ۳۰۶.

الفصل الثالث: دعوته لبنی أسد

لما وصل حبیب بن مظاهر الأسدی کربلاء، ورأی الإمام الحسین علیه السلام مع قله ناصریه، استأذن الإمام الحسین علیه السلام بالذهاب لحی من بنی أسد یدعوهم لنصرته علیه السلام، وکانوا علی مقربه من منازلهم، فأذن له الإمام الحسین علیه السلام، وکان الحدث کما ذکره عده من المؤرخین فی الیوم السادس من شهر محرم، أی: قبل أن یحکم عمر بن سعد السیطره علی معسکر الإمام الحسین علیه السلام، ویحاصره، ویضیق علیه، ویمنعه من الفرات، لذا استطاع حبیب بن مظاهر الأسدی من الذهاب والرجوع متخفیا لیلا، ومن بعدها ضیّق ابن سعد علی جهه الفرات، حرصا منه علی عدم التحاق أحد برکب الإمام الحسین علیه السلام لنصرته. وأرّخ واقعه دعوته لبنی أسد، وقتالهم، ثم رجوعهم لدیارهم ورحیلهم عنها، الکثیر بنصوص متباینه، وهذه منها:

۱ البلاذری، وهو: من أعلام القرن الثالث الهجری، کان أحد الذین نقلوا هذه الحادثه، وقال: قال حبیب بن مظاهر(۱) للحسین علیه السلام: إن ها هنا حیا من بنی أسد أعرابا ینزلون النهرین، ولیس بیننا وبینهم إلا روحه، أفتأذن لی فی إتیانهم ودعائهم، لعل الله یجر بهم إلیک نفعا، أو یدفع عنک مکروها؟ فأذن له فی ذلک، فأتاهم فقال لهم: إنی أدعوکم إلی شرف الآخره، وفضلها، وجسیم ثوابها، أنا أدعوکم إلی نصر ابن بنت نبیکم، فقد أصبح مظلوما، دعاه أهل الکوفه لینصروه، فلما أتاهم خذلوه، وعدوا علیه لیقتلوه!! فخرج معه منهم سبعون فارسا، وأتی عمر بن سعد رجل ممن هناک، یقال له: جبله بن عمرو، فأخبره خبرهم! فوجه عمر، أزرق بن الحرث

۱- فی الأصل: مظهر.

الصـيداوى فى جيل، فحالوا بينهم وبين الحسين عليه السلام، ورجع حبيب بن مظاهر(١) إلى الحسين، فأخبره الخبر، فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله كثيرا(٢).

٢ ابن أعثم، أحـد أعلام القرن الرابع الهجرى، ينقل الحادثه، مشـيرا إلى تاريخ وقوعها يوم السادس من شـهر محرم، قائلا: إلتأمت العساكر إلى عمر بن سـعد لست مضين من المحرم. وأقبل حبيب بن مظاهر الأسدى إلى الحسين بن على عليه السلام، فقال: ههنا حى من بنى أسد بالقرب منى، أو تأذن لى أن أسـير إليهم، أدعوهم إلى نصـرتك، فعسـى الله أن يدفع بهم عنك بعض ما تكره! فقال له الحسـين عليه السـلام: قد أذنت لك يا حبيب! قال: فخرج حبيب بن مظاهر فى جوف الليل منكرا، حتى صار إلى أولئك القوم، فحيـاهم، وحيوه، وعرفوا أنه من بنى أسـد، فقـالوا: مـا حاجتـك يا بن عم؟ فقال: حاجتى إليكم قـد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصـره ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه فى عصابه من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه، ولن يسـلموه، وفيهم عين نظرت، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، فى اثنين وعشرين ألف، وأنتم قومى، وعشـيرتى، وقد جئتكم بهذه النصـيحه، فأطيعونى اليوم فى نصـرته، تنالون غدا شرفا فى الآخره، فإنى أقسم بالله أنه لا يقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صابرا محتسبا إلا كان رفيق محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى أعلى عليين. قال: فوثب رجل من بنى أسد، يقال له: بشر بن عبيد الله، فقال: والله أنا أول من أجاب إلى هذه الدعوه، ثم أنشأ يقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا

وأحجم الفرسان أو تناصلوا

إنى شجاع بطل مقاتل

كأننى ليث عرين باسل

١- فى الأصل: مظهر.

٢- أنساب الأشراف، البلاذرى: ٣ / ١٨٠.

قـال: ثم تبـادر رجـال الحى مع حبيب بن مظـاهر الأسـدى. قـال: وخرج رجـل من الحى فى ذلك الوقت، حتى صار إلى عمر بن سعد فى جوف الليل، فخبره بذلك. فدعا رجلا من أصحابه، يقال له: الأزرق بن حرب الصيداوى، فضم إليه أربعه آلاف فارس، ووجه به فى جوف الليل إلى حى بنى أسد، مع الرجل الذى جاء بالخبر.

قـال: فبينمـا القوم فى جوف الليل قـد أقبلوا يريـدون معسـكر الحسـين عليه السـلام، إذ اسـتقبلهم جنـد عمر بن سـعد على شاطئ الفرات.

قال: فتناوش القوم بعضـهم بعضا، واقتتلوا قتالا شديـدا، وصاح به حبيب بن مظاهر: ويلك يا أزرق! مالك ولنا، دعنا! قال: واقتتلوا قتالا شديـدا. فلما رأى القوم ذلك(۱) انهزموا راجعين إلى منـازلهم. فرجع حبيب بن مظاهر إلى الحسـين عليه السـلام(۲) فأعلمه بذلك الخبر. فقال: لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم(۳).

۱- فى الأصل: بذلك.

۲- فى الأصل: رضى الله عنه.

۳- الفتوح، ابن أعثم: ۵/ ۹۰ ۹۱. وقـد ورد النص مع اختلاف بألفاظه فى: بحار الأنوار، العلامه المجلسـى: ۴۴/ ۳۸۶ ۳۸۷. عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسـين عليه السـلام، الشـيخ عبد الله البحرانى: ۲۳۷ ۲۳۸. أعيان الشـيعه، محسن الأمين: ۴/ ۵۵۴. أبصار العين، السماوى: ۱۰۲ ۱۰۳.

الباب الخامس

اشاره

حبيب مع مسلم بن عقيل (عليه السلام)

حبيب مع السيده زينب (عليهاالسلام)

الفصل الأول: حبیب مع مسلم بن عقیل

اشاره

تنقسم المراحل التی عاصرها حبیب بن مظاهر الأسدی مع مسلم بن عقیل علیه السلام إلی ثلاثه:

المرحله الأولی: قدوم مسلم بن عقیل علیه السلام إلی الکوفه، واجتماعه بحبیب بن مظاهر وثله من المؤمنین.

المرحله الثانیه: أخذ حبیب بن مظاهر البیعه للإمام الحسین علیه السلام مع مسلم بن عقیل علیه السلام.

المرحله الثالثه: شهاده مسلم بن عقیل علیه السلام، وخروج حبیب بن مظاهر إلی کربلاء.

المرحله الأولی: قدوم مسلم بن عقیل إلی الکوفه واجتماعه بحبیب بن مظاهر الأسدی

لما بلغ أهل الکوفه هلاک معاویه، وامتناع الإمام الحسین علیه السلام من بیعته، اجتمعوا فی منزل سلیمان بن صرد الخزاعی، وذکروا هلاک معاویه، فحمدوا الله، وأثنوا علیه، فقال سلیمان: «إن معاویه قد هلک، وإن حسینا قد تقبض علی القوم ببیعته، وقد خرج إلی مکه، وأنتم شیعته، وشیعه أبیه، فان کنتم تعلمون أنکم ناصروه، ومجاهدوا عدوه، فاعلموه، وإن خفتم الفشل، والوهن، فلا تغروا الرجل فی نفسه،

قـالوا: لاـ بل نقاتل عـدوه، ونقتل أنفسنا دونه»(۱). فكتبـوا إليـه: «بسـم الله الرحمـن الرحيم للحسـين بن على أمير المـؤمنين، من سليمان بن صرد الخزاعى، والمسيب بن نجيه، ورفاعه بن شداد، وحبيب بن مظاهر، وعبد الله بن وائل، وشيعه من المؤمنين، سلام عليك. أما بعـد، فالحمـد الله الـذى قصم عـدوك وعـدو أبيك من قبل، الجبار العنيد الغشوم الظلوم، الذى ابتز هذه الأمه أمرها، وغصـبها فيئها، وتأمر عليها بغير رضـى منها، ثم قتل خيارها واسـتبقى شرارها، وجعل مال الله دوله بين جبابرتها وعتاتها، فبعدا له، كما بعدت ثمود(۲)، ثم إنه ليس علينـا إمـام غيرك، فأقبـل لعل الله يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشـير فى قصـر الاماره، ولسـنا نجمع معه فى جمعه ولاـ جمـاعه، ولاـ نخرج معه فى عيـد، ولو قـد بلغنـا إنك أقبلت أخرجناه حتى يلحق بالشام، والسـلام عليك ورحمه الله وبركاته يا بن رسول الله وعلى أبيك من قبلك ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم» (۳).

وتواترت الكتب للإمام الحسين عليه السلام، حتى اجتمع عنده فى نوب متفرقه إثنا عشر ألف كتاب(۴).

وتلاـقت الرسـل كلها عنـده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هانىء بن هانىء، وسـعيد بن عبـد الله، وكانا آخر الرسـل: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسـين بن على إلى الملأـ من المؤمنين والمسـلمين، أمـا بعـد، فان هانئا وسـعيدا قـدما على بكتبكم، وكانا آخر من قـدم على من رسـلكم، وقد فهمت كل الذى اقتصصـتم وذكرتم، ومقاله جلكم أنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وأنا

۱– الإرشاد، الشيخ المفيد: ۲/ ۳۶.

۲– سوره هود: ۹۵.

۳– اللهوف فى قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ۲۳.

۴– أعيان الشيعه، محسن الأمين: ۱/ ۵۸۹.

باعث إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل، فان كتب إلى بأنه قد اجتمع رأى ملئكم، وذوى الحجى والفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم، وقرأت فى كتبكم، فانى أقدم إليكم وشيكا إنشاء الله تعالى، فلعمرى ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذلك لله، والسلام.

ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل، فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى، وعماره بن عبد الله السلولى، وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدى، وأمره بالتقوى، وكتمان أمره، واللطف، فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين، عجل إليه بذلك(۱).

فأقبل مسلم بن عقيل حتى أتى المدينه، فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وودع من أحب من أهله، واستأجر دليلين من قيس، وفى وسط الطريق يصيبهم العطش، فلم يلبثا أن ماتا، فأرسل مسلم إلى الإمام الحسين عليه السلام كتابا، يخبره بما جرى عليهم، فأمره عليه السلام بالمسير إلى الكوفه، بقوله عليه السلام: «فامض لوجهك الذى وجهتك فيه»(۲).

قال الطبرى: ومضى يحث السير، حتى دخل الكوفه، فنزل دار المختار بن أبى عبيد، وهى التى تدعى اليوم: دار مسلم بن المسيب. وأقبلت الشيعه تختلف إليه، فلما اجتمعت إليه جماعه منهم، قرأ عليهم كتاب حسين {عليه السلام}، فأخذوا يبكون، فقام عابس بن أبى شبيب الشاكرى فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فإنى لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما فى أنفسهم، وما أغرك منهم؟ والله أحدثك عما أنا موطن نفسى عليه، والله لأجيبنكم إذا دعوتم، ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفى دونكم، حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله، فقام حبيب بن مظاهر الفقعسى، فقال: رحمك الله، قد قضيت ما فى نفسك، بواجز من قولك، ثم قال: وأنا

۱- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۱۸۴.
۲- المصدر السابق: ۱۸۵.

والله الذی لا إله إلا هو علی مثل ما هذا علیه(١).

وقیل: لما قدم مسلم بن عقیل إلی الکوفه لازمه حبیب مع قاده الکوفه(٢).

قال المفید: وبایعه الناس، حتی بایعه منهم ثمانیه عشر ألفا، فکتب مسلم رحمه الله إلی الحسین علیه السلام یخبره ببیعه ثمانیه عشر ألفا(٣).

قال ابن نما: رویت إلی حصین بن عبد الرحمن، أن أهل الکوفه کتبوا إلیه: إنا معک مائه ألف.

وعن داود بن أبی هند، عن الشعبی، قال: بایع الحسین علیه السلام أربعون ألفا من أهل الکوفه، علی أن یحاربوا من حارب، ویسالموا من سالم، فعند ذلک رد جواب کتبهم یمنیهم بالقبول، ویعدهم بسرعه الوصول، وبعث مسلم بن عقیل(٤).

المرحله الثانیه: أخذ حبیب البیعه للإمام الحسین علیه السلام

مع مسلم بن عقیل علیه السلام قال أهل السیر: جعل حبیب(٥) ومسلم(٦) یأخذان البیعه للحسین علیه السلام فی الکوفه(٧).

قال البراقی: عبد الأعلی بن یزید الکلبی العلیمی، من بنی علیم، کان فارسا شجاعا، قارئا، من الشیعه، کوفیا، وکان هو وحبیب بن مظاهر الأسدی یأخذان البیعه

١- تاریخ الطبری، محمد بن جریر الطبری: ۴/ ۲۶۴.

٢- المزار، مهدی القزوینی: ۱۱۴.

٣- الإرشاد، الشیخ المفید: ۲/ ۴۱.

۴- مثیر الأحزان، ابن نما: ۱۶.

۵- أی: حبیب بن مظاهر الأسدی.

۶- أی: مسلم بن عوسجه.

۷- أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴/ ۵۵۴.

من أهل الكوفه للحسين عليه السلام(۱).

وكـان المختـار بن أبى عبيـده الثقفى، وهـانى بن عروه، وحبيب بن مظاهر الأسـدى، ومسـلم بن عوسـجه، من أعلام أهل الكوفه الذين وفوا ببيعتهم، وذمامهم، ووقفوا مع مسـلم بن عقيل، وهو يعمل بوصـيه الإمام الحسـين عليه السلام فى سفارته لأهل الكوفه، والتى تضمنت التقوى، والتكتم، والتلطف، واستطلاع أمر القوم.

وكتب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام مخبرا بمبايعه أهل الكوفه، وأن ليس لهم فى آل معاويه رأى ولا هوى.

المرحله الثالثه: شهاده مسلم بن عقيل عليه السلام، وخروج حبيب بن مظاهر إلى كربلاء

بعـد وصول عبيـد الله بن زياد إلى الكوفه، أدخل الذعر فيها، وجمع الناس للصـلاه، فخطب فيهم، ومن كلامه: «فأبلغوا هذا الرجل الهاشـمى مقالتى ليتقى غضبى»(۲)، يعنى: مسـلم بن عقيـل، فخرج مسـلم من الموضع الـذى كـان فيه، ونزل دار هـانى بن عروه، واختلف إليه الشيعه، وألح عبيد الله فى طلبه، ولا يعلم أين هو، ثم جرت أحداث متفرقه، منها:

حادثه شريک بن الأعور الهمدانى، مع مسلم بن عقيل، فى دار هانى بن عروه.

قصه معقل مولى عبيد الله بن زياد، مع مسلم بن عوسجه، وتجسسه على مسلم.

كتاب مسلم بن عقيل للإمام الحسين عليه السلام: «أما بعد: فإن الرائد لا

۱- تاريخ الكوفه، البراقى: ۳۳۴.

۲- مثير الأحزان، ابن نما الحلى: ۲۰.

يكـذب أهله، وان جميع أهـل الكوفه معـك، وقـد بايعنى منهم ثمانيه عشـر ألفا، فعجل الإقبال حين تقرأ كتابى. والسـلام عليك ورحمه الله وبركاته»(۱).

إرسال عبيد الله بن زياد على هانى بن عروه، وإخباره بكل ما يجرى فى داره، ونصـرته لمسـلم بن عقيل، وجمعه الرجال والسلاح له، ثم تلاه ضرب هانى، وحبسه، ثم قتله رضوان الله تعالى عليه.

تفرق الناس عن مسلم بن عقيل، ونقضهم البيعه.

قـال الكوفى: وأقبـل مسـلم بن عقيـل فى وقته ذلـك عليه، وبين يـديه ثمانيه عشـر ألفا، أو يزيـدون، وبين يـديه الأعلام، وشاكوا السلاح، وهم فى ذلك يشتمون عبيد الله بن زياد، ويلعنون أباه.

وركب أصـحاب عبيـد الله واختلط القوم، فقاتلوا قتالا شديـدا، وعبيـد الله بن زياد وجماعه من أهل الكوفه قد أشـرفوا على جدار القصر ينظرون إلى محاربه الناس.

وجعل رجل من أصـحاب عبيـد الله بن زياد، اسـمه: كثير بن شـهاب، ينادى من أعلى القصـر بأعلى صوته: ألا يا شـيعه مسـلم بن عقيل! ألا يا شـيعه الحسـين بن على! الله الله فى أنفسكم وفى أهاليكم وأولادكم، فإن جنود أهل الشام قد أقبلت، وإن الأمير عبيد الله بن زياد قد عاهد الله لئن أقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ليحرمنكم العطاء، وليفرقن مقاتلتكم فى مغازى أهل الشام، وليأخذن البرىء بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى منكم بقيه من أهل المعصيه إلا أذاقها وبال أمرها.

فلما سـمع الناس ذلك تفرقوا، وتحادوا عن مسـلم بن عقيل رحمه الله، ويقول بعضـهم لبعض: ما نصـنع بتعجيل الفتنه، وغدا تأتينا جموع أهل الشام، ينبغى لنا أن نفعل فى منزلنا، وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم.

۱– المصدر السابق.

ثم جعل القوم يتسللون والنهار يمضى، فما غابت الشمس حتى بقى مسلم بن عقيل فى عشره أفراس من أصحابه، لا أقل ولا أكثر، واختلط الظلام، فدخل مسلم بن عقيل المسجد الأعظم ليصلى المغرب، وتفرق عنه العشره. فلما رأى ذلك استوى على فرسه، ومضى فى بعض أزقه الكوفه، وقد أثخن بالجراحات، حتى صار إلى دار امرأه، يقال لها: طوعه، وقد كانت فيما مضى امرأه قيس الكندى، فتزوجها رجل من حضرموت، يقال له: أسد بن البطين فأولدها ولدا، يقال له: أسد. {قال ابن كثير: طوعه: كانت أم ولد للأشعث بن قيس، وقد كان لها ابن من غيره، يقال له: بلال بن أسيد}(١) وكانت المرأه واقفه على باب دارها، فسلم عليها مسلم بن عقيل، فردت عليه السلام، ثم قالت: ما حاجتك؟ قال: اسقينى شربه من الماء فقد بلغ منى العطش، فسقته حتى روى، فجلس على بابها، فقالت: يا عبد الله! ما لك جالس أما شربت؟ فقال: بلى والله، ولكنى ما لى بالكوفه منزل، وإنى غريب قد خذلنى من كنت أثق به، فهل لك فى معروف تصطنعيه إلى، فإنى رجل من أهل بيت شرف وكرم، ومثلى من يكافئ بالإحسان. فقالت: وكيف ذلك؟ ومن أنت؟ فقال مسلم رحمه الله: خلى هذا الكلام، وأدخلينى منزلك عسى الله أن يكافئك غدا بالجنه. فقالت: يا عبد الله! خبرنى اسمك، ولا تكتمنى شيئا من أمرك، فإنى أكره أن يدخل منزلى من قبل معرفه خبرك، وهذه الفتنه قائمه، وهذا عبيد الله بن زياد بالكوفه. فقال لها مسلم بن عقيل: إنك لو عرفتنى حق المعرفه لأدخلتنى دارك. أنا مسلم بن عقيل بن أبى طالب! فقالت المرأه: قم فادخل رحمك الله! فأدخلته منزلها، وجاءته بالمصباح، وبالطعام فأبى أن يأكل. فلم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فلما أتى وجد أمه تكثر دخولها وخروجها إلى بيت هناك وهى باكيه، فقال لها: يا أماه! إن أمرك يريبنى لدخولك هذا البيت وخروجك منه باكيه، ما قصتك؟ فقالت: يا ولداه! إنى مخبرتك بشىء لا تفشه لأحد، فقال لها: قولى ما

١- البدايه والنهايه، ابن كثير: ٨/ ١٦٦.

أحببت، فقالت له: يا بنى! إن مسلم بن عقيل فى ذلك البيت، وقد كان من قصته كذا وكذا. فسكت الغلام ولم يقل شيئا، ثم أخذ مضجعه ونام. فلما كان من الغد نادى عبيد الله بن زياد فى الناس أن يجتمعوا، ثم خرج من القصر وأتى إلى المسجد الأعظم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس! إن مسلم بن عقيل أتى هذا البلاد، وأظهر العناد، وشق العصا، وقد برئت الذمه من رجل أصبناه فى داره، ومن جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله، وألزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، ومن أتانى بمسلم بن عقيل فله عشره آلاف درهم، والمنزله الرفيعه من يزيد بن معاويه، وله فى كل يوم حاجه مقضيه والسلام.

ثم نزل عن المنبر ودعا الحصين بن نمير السكونى، فقال: ثكلتك أمك إن فاتتك سكه من سكك الكوفه لم تطبق على أهلها، أو يأتوك بمسلم بن عقيل! فو الله لئن خرج من الكوفه سالما لنريقن أنفسنا فى طلبه، فانطلق الآن فقد سلطتك على دور الكوفه وسككها. فانصب المراصد، وجد الطلب، حتى تأتينى بهذا الرجل. وأقبل محمد بن الأشعث حتى دخل على عبيد الله بن زياد، فلما رآه قال: مرحبا بمن لا يتهم فى مشوره! ثم أدناه وأقعده إلى جنبه. وأقبل ابن تلك المرأه التى مسلم بن عقيل فى دارها إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه. فقال له عبد الرحمن: اسكت الآن، ولا تعلم بهذا أحدا من الناس. ثم أقبل عبد الرحمن بن محمد إلى أبيه فساره فى أذنه، وقال: إن مسلما فى دار طوعه، ثم تنحى عنه. فقال عبيد الله بن زياد: ما الذى قال لك عبد الرحمن؟ فقال: أصلح الله الأمير! البشاره العظمى. فقال: وما ذاك؟ ومثلك من بشر بخير. فقال: إن ابنى هذا يخبرنى أن مسلم بن عقيل فى دار طوعه عند مولاه لنا. فسر بذلك، ثم قال: قم فأت به ولك ما بذلت من الجائزه الحظ الأوفى. ثم أمر عبيد الله بن زياد خليفته عمرو بن حريث المخزومى أن يبعث مع محمد بن الأشعث ثلاثمائه راجل من صناديد أصحابه. فركب محمد بن الأشعث حتى

وافى الـدار التى فيها مسـلم بن عقيل. وسـمع مسـلم بن عقيل وقع حوافر الخيل، وزعقات الرجال، فعلم أنه قد أتى فى طلبه، فبادر رحمه الله إلى فرسه فأسـرجه وألجمه، وصب عليه درعه، واعتجر بعمـامه، وتقلـد بسـيفه، والقوم يرمون الـدار بالحجـاره، ويلهبون النار فى نواحى القصب. فتبسم مسـلم رحمه الله، ثم قال: يا نفس! أخرجى إلى الموت الـذى ليس منه محيص ولا عنه محيـد، ثم قـال للمرأه: أى رحمـک الله وجزاک عنى خيرا! إعلمى أنمـا أوتيت من قبـل ابنـک، ولكن افتحى البـاب. ففتحت البـاب، وخرج مسلم فى وجوه القوم كأنه أسد مغضب، فجعل يضاربهم بسيفه حتى قتل منهم جماعه.

وبلغ ذلک عبيد الله بن زياد، فأرسل إلى محمد بن الأشـعث، وقال: سبحان الله يا عبد الله! بعثناک إلى رجل واحد تأتينا به، فأثلم فى أصحابى ثلمه عظيمه.

فأرسل إليه محمـد بن الأشـعث: أيها الأمير! أما تعلم أنک بعثتنى إلى أسـد ضـرغام، وسـيف حسام، فى كف بطل همام، من آل خير الأنام.

فأرسـل إليه عبيـد الله بن زيـاد: أن أعطه الأمان، فإنک لن تقـدر عليه إلا بالأمان. فجعل محمـد بن الأشـعث يقول: ويحک يا بن عقيل! لا تقتل نفسک، لک الأمان! ومسلم بن عقيل يقول: لا حاجه إلى أمان الغدره، ثم جعل يقاتلهم وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حرا

ولو وجدت الموت كأسا مرا

أكره أن أخدع أو أغرا

كل امرئ يوما يلاقى شرا

أضربكم ولا اخاف ضرا

فناداه محمـد بن الأشـعث، وقال: ويحک يا بن عقيل! إنک لا تكذب ولا تغر، القوم ليسوا بقاتليک، فلا تقتل نفسک. فلم يلتفت مسـلم بن عقيـل رحمه الله إلى كلام ابن الأشـعث، وجعل يقاتل حتى أثخن بالجراح، وضـعف عن القتال، وتكاثروا عليه فجعلوا يرمونه بالنبل والحجاره، فقال مسلم: ويلكم! ما لكم ترموننى بالحجاره كما

ترمی الکفار! وأنا من أهل بیت الأنبیاء الأبرار، ویلکم! أما ترعون حق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وذریته. ثم حمل علیهم علی ضعفه فکسرهم، وفرقهم فی الدروب، ثم رجع وأسند ظهره إلی باب دار هناک، فرجع القوم إلیه فصاح بهم محمد بن الأشعث: ذروه حتی أکلمه بما یرید. ثم دنا منه ابن الأشعث حتی وقف قبالته، وقال: ویلک یا بن عقیل! لا تقتل نفسک، أنت آمن ودمک فی عنقی. فقال له مسلم: أتظن یا بن الأشعث أنی أعطی بیدی أبدا وأنا أقدر علی القتال! لا والله لا کان ذلک أبدا! ثم حمل علیه حتی ألحقه بأصحابه. ثم رجع موضعه فوقف وقال: اللهم! إن العطش قد بلغ منی. فلم یجسر أحد أن یسقیه الماء ولا ـ قرب منه. فأقبل ابن الأشعث علی أصحابه، وقال: ویلکم! إن هذا لهو العار والفشل أن تجزعوا من رجل واحد هذا الجزع، احملوا علیه بأجمعکم حمله واحده. فحملوا علیه، وحمل علیهم، فقصده من أهل الکوفه رجل، یقال له: بکیر بن حمران الأحمری، فاختلفا بضربتین، فضربه بکیر ضربه علی شفته العلیا، وضربه مسلم بن عقیل ضربه فسقط إلی الأرض قتیلا، فطعن من ورائه طعنه فسقط إلی الأرض، فأخذ أسیرا، ثم أخذ فرسه، وسلاحه. وتقدم رجل من بنی سلیمان، یقال له: عبید الله بن العباس فأخذ عمامته، فجعل یقول: اسقونی شربه من الماء! فقال له مسلم بن عمرو الباهلی: والله لا تذوق الماء یا بن عقیل أو تذوق الموت! فقال له مسلم بن عقیل: ویلک یا هذا! ما أجفاک وأفظک وأغلظک! أشهد علیک أنک إن کنت من قریش فإنک مصلق(۱)، وإن کنت من غیر قریش فإنک مدع إلی غیر أبیک، من أنت یا عدو الله؟ فقال: أنا من عرف الحق إذ أنکرته، ونصح لإمامه إذ غششته،

۱- المصلق: الشدید الصوت. الکنز اللغوی، ابن السکیت الأهوازی: ۳۲۱. خطیب مصلق: بلیغ. القاموس المحیط، الفیروزآبادی: ۳/ ۲۵۴.

وسمع وأطاع إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلى! فقال له مسلم بن عقيل: أنت أولى بالخلود والحميم، إذ آثرت طاعه بنى سفيان على طاعه الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال مسلم بن عقيل رحمه الله: ويحكم يا أهل الكوفه! إسقونى شربه من ماء! فأتاه غلام لعمرو بن حريث الباهلى بقله فيها ماء وقدح فيها فناوله القله، فكلما أراد أن يشرب امتلأ القدح دما، فلم يقدر أن يشرب من كثره الدم، وسقطت ثنيتاه فى القدح، فامتنع مسلم بن عقيل رحمه الله من شرب الماء. وأتى به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد. فأدخل مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد فقال له الحرسى: سلم على الأمير! فقال له مسلم: اسكت لا أم لك! مالك وللكلام؟ والله ليس هو لى بأمير فأسلم عليه! وأخرى فما ينفعنى السلام عليه وهو يريد قتلى! فقال له عبيد الله بن زياد: لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول: فقال مسلم بن عقيل: إن قتلتنى فقد قتل شر منك من كان خيرا منى. فقال له ابن زياد: يا شاق! يا عاق! خرجت على إمامك، وشققت عصا المسلمين، وألقحت الفتنه. فقال مسلم: كذبت يا بن زياد! والله ما كان معاويه خليفه بإجماع الأمه، بل تغلب على وصى النبى بالحيله، وأخذ عنه الخلافه بالغصب، وكذلك ابنه يزيد. وأما الفتنه فإنك ألقحتها، أنت وأبوك زياد بن علاج، من بنى ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقنى الله الشهاده على يدى شر بريته، فو الله ما خالفت ولا كفرت ولا بدلت! فقال ابن زياد: قتلنى الله إن لم أقتلك! فقال مسلم: إنك لا تدع سوء القتله، وقبح المثله، وخبث السريره، والله لو كان معى عشره ممن أثق بهم، وقدرت على شربه من ماء، لطال عليك أن ترانى فى هذا القصر، ولكن إن كنت عزمت على قتلى، ولا بد لك من ذلك فأقم إلى رجلا من قريش، أوصى إليه بما أريد. فوثب إليه عمر بن سعد بن أبى وقاص، فقال: أوص إلى بما تريد يا بن عقيل! فقال: أوصيك ونفسى بتقوى الله فإن التقوى فيها الدرك لكل خير، وقد علمت ما بينى وبينك من القرابه، ولى إليك حاجه، وقد يجب عليك لقرابتى أن تقضى

حـاجتی. فقـال ابن زیـاد: لا یجب یا بن عمر أن تقضـی حاجه ابن عمک، وإن کان مسـرفا علی نفسه، فإنه مقتول لا محاله. فقال عمر بن سعد: قل ما أحببت یا بن عقیل! فقال مسلم رحمه الله: حاجتی إلیک أن تشتری فرسی، وسلاحی، من هؤلاء القوم فتبیعه، وتقضـی عنی سبعمائه درهم استـدنتها فی مصـرکم، وأن تسـتوهب جثـتی إذا قتلنی هـذا، وتوارینی فی الـتراب، وأن تکتب إلی الحسـین بن علی أن لاـ یقـدم فینزل به مـا نزل بی. فـالتفت عمر بن سـعد إلی عبیـد الله بن زیـاد، فقال: أیها الأمیر! إنه یقول کـذا وکـذا. فقـال ابن زیاد: أما ما ذکرت یا بن عقیل من أمر دینک فإنما هو مالک یقضـی به دینک، ولسـنا نمنعک أن تصـنع فیه ما أحببت، وأما جسدک إذا نحن قتلناک فالخیار فی ذلک لنا، ولسـنا نبالی ما صـنع الله بجثتک، وأما الحسین فإن لم یردنا لم نرده، وإن أرادنا لم نکف عنه، ولکنی أریـد أن تخبرنی یا بن عقیل بماذا أتیت إلی هـذا البلد؟ شتّت أمرهم، وفرّقت کلمتهم، ورمیت بعضـهم علی بعض! فقال مسـلم بن عقیل: لست لذلک أتیت هذا البلد، ولکنکم أظهرتم المنکر، ودفنتم المعروف، وتأمرتم علی الناس من غیر رضـی، وحملتموهم علی غیر ما أمرکم الله به، وعملتم فیهم بأعمال کسـری وقیصر، فأتیناهم لنأمر فیهم بالمعروف، وننهـاهم عن المنکر، ونـدعوهم إلی حکم الکتـاب والسـنه، وکنا أهل ذلک، ولـم تزل الخلافه لنا منـذ قتل أمیر المؤمنین علی بن أبی طـالب، ولاـ تزال الخلاـفه لنـا فإنا قهرنا علیها، لأنکم أول من خرج علی إمام هـدی، وشق عصا المسـلمین، وأخـذ هـذا الأمر غصـبا، ونازع أهله بالظلم والعدوان، ولا نعلم لنا ولکم مثلا إلا قول الله تبارک وتعالی: <وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ >(١). فجعل ابن زیاد یشـتم علیا والحسن والحسـین رضـی الله عنهم، فقال له مسـلم: أنت وأبوک أحق بالشتیمه منهم، فاقض ما أنت قـاض، فنحن أهـل بیت موکـل بنـا البلاـء. فقال عبیـد الله بن زیاد: الحقوا به إلی أعلی القصـر فاضـربوا عنقه، وألحقوا رأسـه جسده. فقال مسلم

١- سوره الشعراء: ٢٢٧.

رحمه الله: أما والله يا بن زياد! لو كنت من قريش، أو كان بينى وبينك رحم أو قرابه لما قتلتنى، ولكنك ابن أبيك. فأدخله ابن زياد القصر ثم دعا رجلا من أهل الشام، قد كان مسلم بن عقيل ضربه على رأسه ضربه منكره، فقال له: خذ مسلما، واصعد به إلى أعلى القصر، واضرب عنقه بيدك ليكون ذلك أشفى لصدرك. فأصعد مسلم بن عقيل رحمه الله إلى أعلى القصر، وهو فى ذلك يسبح الله تعالى، ويستغفره، وهو يقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا، وخذلونا. فلم يزل كذلك حتى أتى به إلى أعلى القصر. وتقدم ذلك الشامى فضرب عنقه رحمه الله. ثم نزل الشامى إلى عبيد الله بن زياد وهو مدهوش، فقال له ابن زياد: ما شأنك؟ أقتلته؟ قال: نعم، أصلح الله الأمير! إلا أنه عرض لى عارض فأنا له فزع مرعوب. فقال: ما الذى عرض لك؟ قال: رأيت ساعه قتلته رجلا حذاى أسود، كثير السواد، كريه المنظر، وهو عاض على إصبعيه، أو قال: شفتيه، ففزعت منه فزعا لم أفزع قط مثله. فتبسم ابن زياد، وقال له: لعلك دهشت، وهذه عاده لم تعتدها قبل ذلك. ثم أمر عبيد الله بن زياد بهانئ بن عروه أن يخرج فيلحق بمسلم بن عقيل، فقال محمد بن الأشعث: أصلح الله الأمير! إنك قد عرفت شرفه فى عشيرته، وقد عرف قومه أنى وأسماء بن خارجه جئنا به إليك، فأنشدك الله أيها الأمير إنما وهبته لى، فإنى أخاف عداوه أهل بيته، وإنهم سادات أهل الكوفه، وأكثرهم عددا. فزبره ابن زياد، ثم أمر بهانئ بن عروه فأخرج إلى السوق إلى موضع يباع فيه الغنم، وهو مكتوف. وعلم أنه مقتول، فجعل يقول: وامذحجاه! واعشيرتاه! ثم أخرج يده من الكتاف، وقال: أما من شىء فأدفع به عن نفسى؟ فصكوه،ثم أوثقوه كتافا، فقالوا: أمدد عنقك! فقال: لا والله ما كنت الذى أعينكم على نفسى،فتقدم إليه غلام لعبيد الله بن زياد، يقال له رشيد، فضربه بالسيف فلم يصنع شيئا. فقال هانئ: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك، اللهم اجعل هذا اليوم كفاره لذنوبى، فإنى إنما تعصب لابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فتقدم رشيد وضربه ضربه

أخرى فقتله رحمه الله. ثم أمر عبيد الله بن زياد بمسلم بن عقيل وهانئ بن عروه رحمهما الله فصلبا جميعا منكسين(۱).

وبعث عبيد الله بن زياد برأس مسلم وهانی إلی یزید بن معاویه، مع الزبیر بن الأروح التمیمی، أحد بنی مالك بن سعد، ومع هانی بن أبی حیه الوداعی، وأخبره بأمرهما(۲).

وبعد شهاده مسلم بن عقیل علیه السلام تمت الوشایه بالمختار، إلی عبید الله بن زیاد، فأحضره، وشتمه، وضربه بقضیب كان فی یده، فشتر عینه، وحبسه، وحبس معه: عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب(۳).

وكان فی الحبس میثم التمار رضوان الله تعالی علیه، وهو قرین حبیب بن مظاهر الأسدی، ورشید الهجری، فی علم المنایا والبلایا، فقال میثم للمختار: «إنك تفلت، وتخرج ثائرا بدم الحسین علیه السلام، فتقتل هذا الجبار الذی نحن فی حبسه، وتطأ بقدمك علی جبهته وخدیه»(۴).

قال أهل السیر: جعل حبیب(۵) ومسلم(۶) یأخذان البیعه للحسین علیه السلام فی الكوفه، حتی إذا دخلها عبید الله بن زیاد، وخذل أهلها عن مسلم(۷)، وتفرق أنصاره، حبسهما عشائرهما، وأخفیاهما، فلما ورد الحسین كربلاء خرجا إلیه مختفیین، یسیران اللیل، ویكمنان النهار، حتی وصلا إلیه(۸).

۱- الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفی: ۵ / ۴۹ – ۶۲.

۲- مثیر الأحزان، ابن نما الحلی: ۲۶.

۳- راجع: ذوب النضار، ابن نما الحلی: ۶۸ – ۶۹.

۴- الغارات، إبراهیم بن محمد الثقفی: ۲ / ۷۹۹.

۵- أی: حبیب بن مظاهر الأسدی.

۶- أی: مسلم بن عوسجه.

۷- أی: مسلم بن عقیل.

۸- أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴ / ۵۵۴.

الفصل الثانى: حبيب بن مظاهر الأسدى مع السيده زينب عليها السلام

حبيب بن مظاهر الأسـدى، قريب من كربلاء، تعلو غبره من آثار مشـيه، وقـد انتهى الإمام حينها من توزيع الرايات الإحدى عشـر، وتنافس البقيه على الرايه الثانيه عشـر من رايات معسـكره التى أعدها، ليحظوا بهذا الوسام، فيجيبهم الإمام الحسين عليه السلام إن صاحبها قادم إلينا، وما هى إلا برهه من الزمن قال الإمام الحسـين عليه السـلام لأصحابه رضوان الله تعالى عليهم: إن صاحب هذه الرايه قد أقبل.

فلمـا صـار حبيب قريبـا من الإمـام الحسـين عليه السـلام ترجل عن جواده، وجعل يقبل الأرض بين يـديه، وهو يبكى، فسـلم على الإمام وأصحابه، فردوا عليه السلام.

ثم يقبل يدى إمامه، ويبلغه سـلام أم القاسم زوجته، ويستبشر أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كثيرا بقدومه، وتحدث على إثر ذلك ضـجه بين الخيام، فتسـمع العقيله زينب بنت أمير المؤمنين عليها السـلام، وتسأل عنه: من هـذا الرجل الـذى أقبل؟ فقيل لها حبيب بن مظاهر. فقالت: اقرؤه منى السـلام. فلما بلغ حبيب سـلامها، لطم على وجهه، وحثا التراب على رأسه، وقال: من أكون أنا حتى تُسلم علىَّ بنت أمير المؤمنين عليها السلام(١).

قال شـرف الدين: لما نزل الحسين عليه السلام بأرض كربلاء، كان نافع بن هلال البجلى من أخص أصحابه به، وأكثرهم ملازمه له، ولاسـيما فى مظـان الاغتيال، لأنه كان حازما بصـيرا بالسـياسه. فخرج الحسـين عليه السـلام ذات ليله خارج الخيام حتى أبعـد، فتقلد نافع سـيفه وأسـرع فى أثره، فرآه يختبر الثنايا، والعقبات، والأكمات المشرفه على المنزل، فالتفت الحسين عليه السلام فرآه، فقال: من الرجل؟

١- راجع: القمر الزاهر، الكربلائى: ٢٣.

نافع؟ قال: نعم، جعلت فداك يا بن رسول الله. فقال: يا نافع ما أخرجك فى هذا الليل؟ فقال: سيدى أزعجنى خروجك ليلا إلى جهه هذا الباغى. فقال: يا نافع خرجت أتفقد هذه التلعات مخافه أن تكون مكمنا لهجوم الخيل على مخيمنا يوم يحملون وتحملون. قال: ثم رجع وهو قابض على يسارى، وهو يقول: هى هى والله وعد لا خلف فيه. ثم قال: يا نافع، ألا تسلك بين هذين الجبلين وانج بنفسك، فوقع نافع بن هلال على قدميه يقبلهما، ويبكى، وهو يقول: إذن ثكلت نافعا أمه، سيدى إن سيفى بألف، وفرسى بمثله، فوالله الذى من على بك فى هذا المكان، لن أفارقك أبا عبد الله حتى يكلأ عن فرى وجرى. قال نافع: ثم فارقنى، ودخل خيمه أخته زينب عليهما السلام، ووقفت انتظره، فاستقبلته زينب، ووضعت له متكأ، وجلس يحدثها سرا، فما لبثت أن اختنقت بعبرتها، ونادت: وا أخاه وا حسيناه، أشاهد مصرعك، وابتلى برعايتى هذه المذاعير من النساء، والقوم يا بن أمى كما تعلم ما هم عليه من الحقد القديم، ذلك خطب جسيم، يعز على مصرع هذه الفتيه، وأقمار بنى هاشم. ثم قالت: يا بن أمى هل استعلمت من أصحابك نياتهم، فإنى أخاف أن يسلموك عند الوثبه، واصطكاك الأسنه، فبكى الحسين عليه السلام، وقال: أما والله لقد بلوتهم، فما رأيت فيهم إلا الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنيه

دونی، استئناس الطفل بلبن أمه. قال نافع: فبكيت رقه لها، ثم أتيت حبيب بن مظاهر فرأيته جالسا فی خيمته، وبيده سيف مصلت، وهو يقول: كأنه يخاطبه:

أيها الصارم استعد جوابا

لسؤال إذا العجاج أثيرا

والمواضی برق وقد اتخذ البا

سل المطهمات سريرا

قال نافع: فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال: يا أخی ما الذی أخرجک فی هذا الليل؟ فحكيت له القصه من أولها، إلی ما كان من قوله عليه السلام: يستأنسون بالمنيه دونی استئناس الطفل بلبن أمه. فقام حبيب قائما علی قدميه، وقال: إی والله، لولا انتظار أمره لعاجلتهم، وعالجتهم الليله بسيفی هذا ما ثبت قائمه بيدی. ثم قال نافع: يا أخی فارقت الحسين عليه السلام مع أخته زينب فی حال وجل ورعب، وأظن أن النساء قد شاركنها فی الزفره والحسره، فهل لک أن تجمع أصحابک، وتمضی إليهم بكلام يسكن قلوبهن، ويذهب رعبهن، فلقد شاهدت ما لا قرار لی علی بقائه. فقال: أنا طوع إرادتک، فبرز حبيب ناحيه، ونافع إلی جنبه، وانتدب أصحابه فنادی: أين أنصار الله؟ أين أنصار رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم؟ أين أنصار أمير المؤمنين؟ أين أنصار فاطمه؟ أين أنصار الحسين؟ أين أنصار الإسلام؟ فتطالعوا من منازلهم كالليوث الضاريه، يقدمهم أبو الفضل العباس عليه السلام، فلما اجتمعوا قال لبنی هاشم: ارجعوا إلی منازلكم لا سهرت عيونكم، ثم خطب أصحابه فقال: يا أصحاب الحميه، وليوث الكريهه، هذا نافع بن هلال يخبرنی الساعه بكذا وكذا، فأخبرونی عن نياتكم، فجردوا صوارمهم، ورموا عمائمهم، وقالوا: أما والله يا بن مظاهر لئن زحف القوم إلينا، لنحصدن رؤوسهم، ولنلحقهم بأشياخهم، ولنحفظن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فی عترته وذريته. فقال لهم حبيب: معی معی، فقام يخبط الأرض بهم، وهم يعدون خلفه، حتی وقف بين أطناب الخيم، ونادی: السلام عليكم يا ساداتنا. السلام عليكم يا معشر حرم رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم. هذه صوارم فتيانكم، آلوا أن لا يغمدوها إلا فی رقاب من يبتغی السوء فيكم. وهذه أسنه غلمانكم، آلوا أن لا يركزوها إلا فی صدور من يفرق بين ناديكم. فخرج إليهم الحسين عليه السلام، وقال: أصحابی جزاكم الله عن أهل بيت نبيكم خيرا(۱).

وروی عن فخر المخدرات زينب عليها السلام قالت: لما كانت ليله عاشوراء من

۱- المجالس الفاخره، شرف الدين: ۲۳۰ – ۲۳۳.

المحرم، خرجت من خيمتى لأتفقد أخى الحسين عليه السلام، وأنصاره، وقد أفرد له خيمه، فوجدته جالسا وحده، يناجى ربه، ويتلو القرآن، فقلت فى نفسى: أفى مثل هذه الليله يترك أخى وحده، والله لأمضين إلى إخوتى، وبنى عمومتى، وأعاتبهم بذلك، فأتيت إلى خيمه العباس فسمعت منها همهمه ودمدمه، فوقفت على ظهرها، فنظرت فيها، فوجدت بنى عمومتى، وإخوتى، وأولاد إخوتى، مجتمعين كالحلقه، وبينهم العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام، وهو جاث على ركبتيه كالأسد على فريسته. العباس يخطب فى بنى هاشم، ويحرضهم على القتال قبل الأنصار، فخطب فيهم خطبه، ما سمعتها إلا من الحسين عليه السلام، مشتمله بالحمد، والثناء لله، والصلاه والسلام على النبى صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال فى آخر خطبته: يا إخوتى، وبنى إخوتى، وبنى عمومتى، إذا كان الصباح فما تقولون؟ فقالوا: الأمر إليك يرجع، ونحن لا نتعدى لك قولك. فقال العباس عليه السلام: إن هؤلاء، أعنى الأصحاب، قوم غرباء، والحمل الثقيل لا يقوم إلا بأهله، فإذا كان الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للموت، لئلا يقول الناس قدموا أصحابهم، فلما قتلوا عالجوا الموت بأسيافهم ساعه بعد ساعه، فقامت بنو هاشم، وسلوا سيوفهم فى وجه أخى العباس، وقالوا: نحن على ما أنت عليه! قالت زينب عليها السلام: فلما رأيت كثره اجتماعهم، وشده عزمهم، وإظهار شيمتهم، سكن قلبى، وفرحت، ولكن خنقتنى العبره. فأردت أن أرجع إلى أخى الحسين عليه السلام، وأخبره بذلك، فسمعت من خيمه حبيب بن مظاهر همهمه ودمدمه، فمضيت إليها، ووقفت بظهرها، ونظرت فيها، فوجدت الأصحاب على نحو بنى هاشم مجتمعين كالحلقه، وبينهم حبيب بن مظاهر، وهو يقول: يا أصحابى لم جئتم إلى هذا المكان، أوضحوا كلامكم رحمكم الله، فقالوا: أتينا لننصر غريب فاطمه عليها السلام! فقال لهم: لم طلقتم حلائلكم؟ فقالوا: لذلك! قال حبيب: فإذا كان فى الصباح فما أنتم قائلون؟ فقالوا: الرأى رأيك، ولا نتعدى قولا لك. قال: فإذا

صار الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للقتال، ولا نرى هاشميا مضرجا بدمه، وفينا عرق يضرب، لئلا يقول الناس: قدموا ساداتهم للقتال، وبخلوا عليهم بأنفسهم. فهزوا سيوفهم فى وجهه، وقالوا: نحن على ما أنت عليه. زينب تتعجب من موقف بنى هاشم والأنصار، قالت زينب: ففرحت من ثباتهم، ولكن خنقتنى العبره فانصرفت عنهم، وأنا باكيه، وإذا بأخى الحسين عليه السلام قد عارضنى، فسكنت نفسى، وتبسمت فى وجهه، فقال: أخيه. فقلت: لبيك يا أخى. فقال عليه السلام: يا أختاه منذ رحلنا من المدينه ما رأيتك متبسمه، أخبرينى ما سبب تبسمک؟ فقلت له: يا أخى رأيت من فعل بنى هاشم والأصحاب كذا وكذا!! فقال لى: يا أختاه إعلمى، أن هؤلاء أصحابى من عالم الذر(۱)، وبهم وعدنى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هل تحبين أن تنظرى إلى ثبات إقدامهم؟ فقلت: نعم. فقال عليه السلام: عليک بظهر الخيمه. قالت زينب: فوقفت على ظهر الخيمه، فنادى أخى الحسين عليه السلام: أين إخوانى، وبنو أعمامى! فقامت بنو هاشم، وتسابق منهم العباس، وقال: لبيک لبيک ما تقول؟ فقال الحسين عليه السلام: أريد أن أجدد لكم عهدا، فأتى أولاد الحسين، وأولاد الحسن، وأولاد على، وأولاد جعفر، وأولاد عقيل،

۱- روى ابن شهرآشوب، قال: عنف ابن عباس على تركه الحسين {عليه السلام}، فقال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا، ولم يزيدوا رجلا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. وقال محمد بن الحنفيه وإن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم. مناقب آل أبى طالب، ابن شهر آشوب: ۳/ ۲۱۱. وروى بن قولويه، قال: حدثنى الحسن، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن أبى العلاء، قال: والذى رفع إليه العرش، لقد حدثنى أبوک بأصحاب الحسين، لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا، تعتدى بهم هذه الأمه، كما اعتدت بنو إسرائيل يوم السبت. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه: ۱۵۲ – ۱۵۳.

فـأمرهم بـالجلوس فجلسوا، ثم نادى: أين حبيب بن مظاهر، أين زهير، أين هلال، أين الأصـحاب، فأقبلوا، وتسابق منهم حبيب بن مظـاهر. وقـال: لبيك يا أبا عبـد الله، فأتوا إليه، وسـيوفهم بأيـديهم، فأمرهم بالجلوس فجلسوا، فخطب فيهم خطبه بليغه. ثم قال: يا أصـحابى، إعلموا أن هؤلاء القوم ليس لهم قصـد سوى قتلى، وقتـل من هو معى، وأنا أخاف عليكم من القتل، فأنتم فى حل من بيعتى، ومن أحب منكم الانصراف فلينصرف فى سواد هذا الليل. فعند ذلك قامت بنو هاشم وتكلموا بما تكلموا، وقام الأصحاب وأخـذوا يتكلمون بمثـل كلامهم، فلمـا رأى الحسـين عليه السـلام حسن إقـدامهم، وثبـات أقـدامهم، قـال عليه السـلام: إن كنتم كـذلك فارفعوا رؤوسـكم وانظروا إلى منازلكم فى الجنه، فكشف لهم الغطاء، ورأوا منازلهم، وحورهم، وقصورهم فيها، والحور العين ينادين العجل العجل فإنا مشـتاقات إليكم! فقاموا بأجمعهم وسلوا سيوفهم، وقالوا: يا أبا عبد الله أتأذن لنا أن نغير على القوم، ونقاتلهم حتى يفعل الله بنا وبهم ما يشاء. فقال عليه السلام: اجلسوا رحمكم الله، وجزاكم الله خيرا(۱).

۱- ليله عاشوراء فى الحديث والأدب، عبد الله الحسن: ۴۹ – ۵۴.

الباب السادس

اشاره

سیاسته

حبیب بن مظاهر مع الإمام علیه السلام والأصحاب

الفصل الأول: سياسته

إن اللبيب في علم السياسه، والفطن في لغه وفكر ومنهج السياسي، لا يخفى عليه دور حبيب بن مظاهر الأسدي، في القرن الأول الهجري، ضمن سلسه الأحداث التي أعقبت فجر الإسلام.

ولقد لعب حبيب دورا هاما في هذه الحقبه من الزمن، بما حاز عليه من معايير القياده النموذجيه، وكان له في الضدين عقل سياسي:

١ ضمن الدوله مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢ ضمن المعارضه مع مسلم بن عقيل، والإمام الحسين عليه السلام.

ومن تأمل في شخصيته، وراح يستقرأ أبعادها، وقف على الوعي الاستراتيجي لديه، والذي أنشأ من خلاله الهيكل السياسي العام، الذي نهل مبادئه من باب مدينه العلم، علي بن أبي طالب عليه السلام، فأصبح عارفا بهذا العلم، وفروعه، مثل:

١ أنواع السياسات.

٢ الأخلاق السياسيه.

٣ العقل السياسي.

۴ التنظيم السياسي.

۵ الإعلام السياسي.

۶ التوثيق السياسي.

لـذا تعيا الأقلام والأفكار دون أن تحصر الأدوار التى كانت لحبيب، وما لا يـدرك كله لا يترك جله(۱)، وهذه بعض الإشارات من ذاكره التاريخ، عن حبيب بن مظاهر الأسدى، ليتدبر فيها ذو اللب، ويقف على وعيه السياسى:

۱ مؤهلاته التى جعلته من خواص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

۲ اصطفاؤه ليكون من شرطه الخميس مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

۳ اختياره لأصحابه، أمثال: ميثم التمار، ورشيد الهجرى.

۴ اجتماعه فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى، مع ثله من المؤمنين، وكتابتهم الوثيقه للإمام الحسين عليه السلام، التى أثبتوا فيها أنهم له شيعه، وأنصارا، وأن ليس لهم إمام غيره، ويستحثونه على القدوم إليهم.

۵ التنبه لعدم الوقوع فى شراك عبيد الله بن زياد، بعد اعتقال ميثم التمار، وذلك بعشره أيام قبل قدوم الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء.

۶ وجوده فى طليعه المستقبلين لمسلم بن عقيل، ومرابطته معه.

۷ حديثه أمام قاده ورجال أهل الكوفه مع مسلم بن عقيل.

۸ قيامه بأخذ البيعه للإمام الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل.

۹ اختفائه بعد أحداث الكوفه، بين مسلم بن عقيل وعبيد الله بن زياد، والتى كان فيها إلى جانب مسلم بن عقيل.

۱۰ خَلاصه من قبضه عبيـد الله بن زياد، وحمله الاعتقالات الواسعه التى خطط لها ابن زياد، بعـد قتله مسلم بن عقيل، وهانى بن عروه، وتم على إثرها اعتقال المختار الثقفى، وغيره.

۱- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون: ج۲/ ق۲/ ص۱۸۹.

۱۱ حفاظه علی حیاته، لنصره إمامه.

۱۲ الاتفاق السری بینه وبین مسلم بن عوسجه للخروج من الکوفه، والالتحاق بالإمام الحسین علیه السلام.

۱۳ استقباله رسول الإمام الحسین علیه السلام، وجوابه علی الکتاب.

۱۴ کلامه مع بنی أسد فی داره بالکوفه، حینما أشاروا علیه بعدم الدخول بین السلاطین، وأنهم یریدون بذلک حیاته، وذهابهم عنه وهم یظنون به عدم اللحوق بالإمام علیه السلام.

۱۵ اختباره لزوجته، واطلاعها علی نیته فی الخروج إلی کربلاء.

طریقه خروجه من الکوفه إلی کربلاء، مع عبده، لیلتحق بالإمام الحسین (علیه السلام).

۱۶ خططه بالمسیر نحو کربلاء، رغم حصار الحصین بن تمیم لمداخل ومخارج الکوفه، وصولا إلی کربلاء، ونواحیها، یسیر اللیل، ویکمن النهار.

۱۷ حدث وصوله إلی کربلاء، وموقعه، واستعداداته، وتهیئته، ودوره، ورایته، قبل بدء الواقعه.

۱۸ خبرته فی الحرب، وطلبه من الإمام الإذن فی دعوته للنصره من حی یقطنه بنی أسد، قریب من موقع المعسکر.

۱۹ الکیفیه فی ذهابه ورجوعه لیلا لحی بنی أسد القریب منهم، مما أدی إلی خوف عمر بن سعد، من التحاق مقاتله بالإمام الحسین علیه السلام، فأمر الحصین بن تمیم بفرض الحصار علی الفرات، وإحکام السیطره، ومنع التسلل من وإلی مخیم الإمام علیه السلام.

۲۰ أسلوبه فی دعوه بنی أسد لنصره الإمام الحسین علیه السلام، والتأثیر فیهم حتی دفعهم للقبول، وخروج عدد کبیر منهم معه، رغم أنهم لم یحظوا بالوصول إلی المخیم الحسینی.

۲۱ استغلاله الفرص المتاحه للخطاب الدینی، والسیاسی، فی واقعه الطف، ووعظه، وکلامه مع معسکر عمر بن سعد، ثم مع البعض منهم منفردا.

۲۲ التکتیک الحربی الذی استخدمه یوم العاشر من المحرم سنه۶۱ه.

۲۳ تحرکاته فی الواقعه، قبل المعرکه،ووسطها، ومع الإمام الحسین علیه السلام، وأبی الفضل العباس بن أمیر المؤمنین علیه السلام، وزهیر بن القین، وسائر الأصحاب.

۲۴ مواقفه، وقراراته، وکلامه مع الأنصار.

۲۵ موقفه مع مسلم بن عوسجه، والوصیه الخالده من مسلم لحبیب، ووفائه.

رجاحته فی الرأی فی دفع الظالمین عن المخیم الحسینی، وبیان الأهداف التی من أجلها بذلوا المهج.

۲۶ الخطط الحربیه التی رسمها، وهو یخوض قتالا ینحت فی تاریخه أهداف المعرکه، فیفتدی إمامه، لیقیم الصلاه، وسط تلک الأسنه، والرماح، والسیوف، والسهام، أبعد من خلالها فلول الطغاه، لتقام الصلاه، وهو یدفع عن إمامه أعدائه، ولیس لهم غیر سهامهم، بعد انکسارهم، ویقف الإمام علیه السلام للصلاه، وأمامه مِن أصحابه مَن یحمیه، مِن رشقات السهام، وَخَلفه مَن یصلی معه.

۲۷ طریقه شهادته، ووقتها، والرساله التی تضمنتها.

کل ما تقدم فیه الدلیل علی الفکر السیاسی الذی تمیز به حبیب بن مظاهر الأسدی، ولم نتبع التفصیل، والإشاره تکفی اللبیب، ومع هذا کله فکلام الإمام الحسین علیه السلام بعد مصرعه فیه من التأویل ما لا حصر له، ثم نصوص المؤرخین، وقد هد قتله الحسین علیه السلام، وکذلک الإراده، والشجاعه، والحزم، والفطنه، والثقه بالنفس، وحسن الرأی، والمبدأ، والمعرفه بالحرب، وحسن النظر فی الأمور، والبصیره، والطاعه، والإیمان، والیقین، والکرم، والهیبه، واللیاقه، والعلم، والأخلاق، والإدراک، والخبره، التی کان علیها، کل هذه أنتجت من حبیب رجلا یندر مثیله فی السیاسه.

الفصل الثانی: حبیب بن مظاهر مع الإمام الحسین علیه السلام والأصحاب

المدونات التاریخیه بین طیاتها من اللئالیء ما تخصص به زمان دون زمان، ولم یرد فی وثائقها ما یثبت تکرار أشباهها، کما لم یرد قبلها نظائر لها، وکانت أجمل وأروع ما فی هذه السطور تلک المواقف التی أرَّخوها یوم العاشر من المحرَّم من سنه ۶۱ه، فرسان العشق الإلهی، بقداسه ولائهم لسید الشهداء الإمام الحسین علیه السلام، ومن بین هؤلاء، الشیخ العالم الحافظ العابد، قائد الأنصار حبیب بن مظاهر الأسدی، الذی یُعَد بألف فارس، وما عثرنا علیه من نفائس مواقفه، بین الذخائر، رغم ضیاع الکثیر منها، یُبهر العقول، ولا تسع المجلدات لبیان ما حوته من معارف وإشارات، ولقد تقدم ضمن الحدیث عن سیرته موقفه مع مسلم بن عقیل، وموقف آخر مع فخر المخدرات السیده زینب علیها السلام(۱)، وهذه شذرات من مواقف أخری:

۱. مع سید شباب أهل الجنه وسید الشهداء الإمام الحسین علیه السلام لم یؤرخ أحدا لحبیب بن مظاهر الأسدی مواقفا أکثر من التی کانت له مع الإمام الحسین علیه السلام، ولقد کانوا بعض حواری وأصفیاء الأئمه علیهم السلام یحظوا بصحبه أکثر من إمام، مثل حبیب بن مظاهر الأسدی، وهو من المؤمنین الذین امتحن الله قلوبهم للإیمان، فجعل الله قلبه من خیر الأوعیه للعلم، وراح أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام یزقه من نوره، لتنکشف لحبیب غوامض الأسرار، ثم تلاه ابنه الإمام الحسن علیه السلام، ومن بعده الإمام الحسین علیه السلام، والذی کان له معه علیه السلام ربیع الإیمان، فکان حبیب یقبل الثری التی بین أقدام الإمام الحسین علیه السلام، لمعرفته بحقه، ولقد أشار الشیخ الصدوق رحمه الله فی علله إلی حدیث الإمام

۱- أنظر: الباب الخامس من هذا الکتاب.

الحسین علیه السلام مع حبیب بن مظاهر الأسدی، وهو یُعَرِّفه بنورانیه الأئمه علیهم السلام، وحالهم قبل بدء الخلق، ودورانهم حول العرش، وتعلیمهم الملائکه التسبیح والتهلیل والتحمید(۱)، وهو من أحادیث الأسرار التی حوتها قلوب الصفوه مثل محمد بن أبی بکر(۲)، وهذه منزله لا ـ تلیق إلا ـ بحبیب، وأقرانه بالمعرفه، وتجدر الإشاره دون بیان أوجه التأویل فیها، لبعض تلکم المواقف بین حبیب بن مظاهر الأسدی والإمام الحسین علیه السلام:

۱ ملازمه حبیب بن مظاهر الأسدی لأمیر المؤمنین علیه السلام، ثم الإمام الحسن، والإمام الحسین علیه السلام من بعده، وفی ملازمته لهم علیهم السلام أسرار، ومواقف، لا یمکن حصرها.

۲ مشارکه حبیب بن مظاهر الأسدی مع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فی حروبه، والتی کان فیها الإمام الحسن والإمام الحسین وأبی الفضل العباس علیهم السلام، مما یتنبه إلیه الأریب الفطن من فیض المواقف التی تکمن ضمن هذه الحروب.

۱- علل الشرائع، الشیخ الصدوق: ۱/ ۲۳ باب ۱۸. وفیه: روی لنا عن حبیب بن مظاهر الأسدی بیض الله وجهه أنه قال للحسین ابن علی بن أبی طالب علیهما السلام: أی شیء کنتم قبل ان یخلق الله عز وجل آدم علیه السلام؟ قال: کنا أشباح نور ندور حول عرش الرحمان فنعلم الملائکه التسبیح والتهلیل والتحمید.

۲- فی حدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لما دخل العباس فی روایه أبی محمد الجلودی البصری، عن الفرج بن فضاله، عن أبیه عم یحیی بن سعید، عن محمد بن أبی بکر، عن عمار، قال: یا محمد، بماذا فضلت علینا أهل بیتک؟ فقال صلی الله علیه وآله وسلم: إلیک یا عم لا تقل هذا، فإن الله تبارک وتعالی خلقنی وعلیا نورا، ثم فتق من نورنا سبطی، ثم فتق من نورنا نور العرش، ومن نور سبطی نور الشمس والقمر، کنا نعلم الملائکه التسبیح والتهلیل والتمجید. عیون المعجزات، حسین بن عبد الوهاب: ۴۶.

۳ مواقفه معه علیه السلام فی یوم عاشوراء، تُلهم ذوی الألباب ما حظی به حبیب بن مظاهر الأسدی من المنزله عند الإمام الحسین علیه السلام، ولقد تعددت یومذاک المواقف، حیث أن حبیب کان ملازما للإمام علیه السلام، ینفذ أوامره، ویحمیه، ویدافع عنه، ویمشی معه إلی من یقع صریعا من الأنصار، وفی هذا الفصل نشیر إلی ثلاثه منها:

۱ الموقف الأول: مع الإمام الحسین علیه السلام، لما جاء قره بن قیس الحنظلی برساله عمر بن سعد، یسأله فیها عن سبب مجیئه، ودار حدیث بین حبیب وبین الإمام علیه السلام، وحدیث بینه وبین قره بن قیس(۱).

۲ الموقف الثانی: مع الإمام الحسین علیه السلام، بعدما خطب الإمام علیه السلام واعظا جیش عمر بن سعد، وقطع علیه شمر بن ذی الجوشن کلامه، ورد حبیب علی الشمر(۲).

۳ الموقف الثالث: مع الإمام الحسین علیه السلام، حینما دنی وقت الصلاه، وطلب الإمام علیه السلام أن یکفوا عنهم حتی یصلوا، فرد الحصین بن تمیم علی الإمام علیه السلام، وجابهه حبیب بن مظاهر الأسدی، فحمل حصین بن تمیم علیهم، وخرج إلیه حبیب فضرب وجه فرسه بالسیف، ووقع عنه، فحمله أصحابه، واستنقذوه من حبیب، ثم قام حبیب بن مظاهر الأسدی برد الهجوم الذی کان یهدف لاغتیال الإمام علیه السلام وهو فی الصلاه، وهوی الکوکب الدری الباهر حبیب بن مظاهر صریعا إلی الأرض، مقدما مهجته قربانا بین یدی إمامه(۳).

۱- راجع: الإرشاد، الشیخ المفید: ۲/ ۸۵.

۲- راجع: مقتل الحسین علیه السلام، أبو مخنف: ۱۱۸.

۳- راجع: مثیر الأحزان، ابن نما الحلی: ۴۶.

۲ . مع أبی الفضـل العباس بن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السـلام یشترک حبیب بن مظاهر الأسـدی بمواقفه مع الإمام الحسـین علیه السـلام وأبی الفضـل العبـاس علیه السـلام، حیث أنهـا ذات الحیـاه الـتی عاصـرها مع الاـثنین، ونفس الحروب التی شارکهم فیها، ولیست کثره المواقف تولد المناقب، بل نوعها، ومن یسـتقرأ بدقه یقف علی الغامض من المعانی، وموقف لحبیب هو الآخر یکفی أن تکتب فیه الأقلام، والصـحف لما ترتوی، کان هذا حین أخبر أبی الفضل العباس علیه السـلام الإمام الحسـین علیه السـلام أن أصوات جیش عمر بن سـعد تقترب، فقـال له علیه السـلام: ارکب بنفسـی أنت یـا أخی حتی تلقاهم، وتقول لهم مالکم؟ فخرج أبو الفضل العباس علیه السلام مع عشرین فارسا، فیهم زهیر بن القین، وحبیب بن مظاهر الأسدی، وکلمهم العباس بن أمیر المؤمنین علیه السـلام، ورجع لیخبر الإمام علیه السـلام بمقولتهم، وبقی حبیب وزهیر مع الفرسان، ویستغل حبیب الفرصه لیعـظ القوم، ویسانـده زهیر بـأقواله، ولکن عمیت القلوب الـتی فی الصـدور، فلم ینفعهم النصـح، وفی مرافقه حـبیب للإمـام علیه السـلام، وأبی الفضل العباس علیه السـلام، وزهیر بن القین، وسائر الأصـحاب، فی جمیع اللحظات، لاسیما الحرجه منها وقفه لمن تأمل(۱).

۳ . مع مسـلم بن عوسـجه الأسدی إن من راجع مشجرات الأنساب، ویعمل علی التحقیق فیها، یقف بین کل خطوه وخطوه، حیث الآباء والأبناء، وتکرار الأدوار، وکأنما التاریخ الأَسْوَد یُولد

۱- راجع: تاریـخ الطبری، محمد بن جریر الطبری: ۴/ ۳۱۵ ۳۱۷. کتاب الفتوح، أحمـد بن أعثم الکوفی: ۵/ ۹۷ ۹۹. عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی:۲۴۳.

أمثاله، كما تُولد الشمس شموسا، وضمن هذه السلسله نجد التقاء الأسدان الأسديان الصحابيان مسلم بن عوسجه وحبيب بن مظاهر الأسدى، فكليهما من فخذ دودان، من بطن أسد، ولما مشى حبيب بن مظاهر الأسدى مع الإمام الحسين عليه السلام إلى مسلم بن عوسجه بعد مصرعه.

قال حبيب لمسلم: لولا ـ أنى أعلم أنى فى أثرك، لا ـحق بك من ساعتى هذه، لأـحببت أن توصينى بكل ما أهمك، حتى أحفظك فى كل ذلك، بما أنت أهل له فى القرابه والدين(۱).

لقد كان بالأمس القريب مسلم بن عوسجه هو القائد لحبيب بن مظاهر الأسدى، وذلك حينما جعله مسلم بن عقيل على ربع مذحج فى الكوفه، لما قام بتنظيم جيشه(۲)، وبعدها بأيام تتغير الأدوار، فيكون حبيب بن مظاهر الأسدى هو القائد لمسلم بن عوسجه، وذلك لما سلمه الإمام الحسين عليه السلام الرايه، وجعله على ميسره مخيمه، وكان مسلم بن عوسجه فى الميسره(۳)، فوقع صريعا بعد هجوم عمرو بن الحجاج من ميمنه المعسكر لعمر بن سعد(۴)، وكان به رمق، فمشى إليه الإمام عليه السلام وحبيب بن مظاهر وجرى بينهم كلام ووصيه، كانت الوصيه الخالده التى ألهمت ذوى الهيام فنائهم فى معشوقهم الحق، وسلبت لب الحكيم، وهو يرتع فى حياض الوجد الإلهى، فلقد بلغ مسلم بن عوسجه درجه اليقين، ورأى جمال الملكوت فى وجه الإمام الحسين عليه السلام، فأوصى المحب حبيبا بحبيبه، أن يموت دونه، وقد وفى حبيب بها.

۱- مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ۱۳۷.

۲- راجع: حياه الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ باقر القرشى: ۲/ ۳۸۱.

۳- راجع: أبصار العين، الشيخ محمد السماوى: ۱۱۰.

۴- راجع: عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۲۶۳.

۴ . مع زهیر بن القین البجلی عقـد منضـد بجواهر، تلـک حیاه حبیب بن مظاهر الأسـدی، تلمع، وتأسـر بجمالها العقول والقلوب، فمن یاقوته إلی یاقوته، صاغ البدیع بهائها، فکانت کما شاء.

یقول الإمـام الحسـین علیه السـلام: یسـألنی زهیر بن القین وحبیب بن مظاهر، عن علی، فیقولان: یا سـیدنا، علی إلی ما یکون من حاله؟ فأقول مستعبرا: لم یکن الله لیقطع نسلی من الدنیا، وکیف یصلون إلیه، وهو أبو ثمانیه أئمه(۱).

وتخبر الوغی شـجعانها، ویأتی یوم عاشوراء فیضع الإمام الحسـین علیه السـلام زهیر بن القین البجلی علی میمنه أصحابه، وحبیب بن مظـاهر الأسـدی علی میسـره أصـحابه، ویعطی رایته العبـاس قمر بنی هاشم علیه السـلام، والقوم یطلبون أقرانهم للنزال، فیقول أحـدهم: لیخرج إلی زهیر بـن القین، أو حـبیب بن مظـاهر(۲). فتـاره یجتمعـان تحت رایه أبی الفضـل العباس علیه السـلام، وهم یمنعون القوم من الإغـاره علی الإمـام وأهل بیته علیهم السـلام، وتاره یرد زهیر بن القین هجوم شـمر بن ذی الجوشن وهو یحمل فی المیمنه، وحبیب بن مظـاهر یرد هجوم عمرو بن الحجـاج وهو یحمـل علیهم فی المیسـره، وأخری یتقاسـمان الفـداء، فحبیب یقاتـل الـذؤبان، وزهیر یقف کالبنیان المرصوص أمام إمامه لیصـلی، ولقـد لعن الإمام الحسـین علیه السـلام قاتل زهیر، بقوله: لا یبعدک الله یا زهیر، ولعن قاتلک لعن الذین مسخوا قرده وخنازیر(۳). بعد أن هَدَّ الإمام علیه السلام مصرع حبیب، وقال: عند الله أحتسب نفسی وحماه أصحابی(۴). وإنهما من الصفوه الذین تشرفوا بسلام الناحیه المقدسه(۵).

۱- الهدایه الکبری، الحسین بن حمدان الخصیبی: ۲۰۵.

۲- الإرشاد، الشیخ المفید: ۲ / ۱۰۱.

۳- راجع: عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۲۶۹.

۴- أبصار العین، الشیخ محمد السماوی: ۱۰۶.

۵- راجع: المزار، محمد بن المشهدی: ۴۹۳.

۵. مع برير بن خضير الهمداني سيد القراء الزاهد، برير بن خضير، يضاحكه حبيب بن مظاهر، فيقول له برير: يا أخي ليس هذه بساعه ضحك، ويجيبه حبيب: فأي موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين(۱).

وفي موقف آخر: برير يضاحك عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري، فقال: يا برير، ما هذه ساعه باطل.

فقال برير: والله ما أحببت الباطل قط، وإنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه(۲).

وما بين حبيب وبرير، معين ويقين، قال برير للإمام الحسين عليه السلام: يابن رسول الله، لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، وتقطع فيك أعضائنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامه(۳).

وقوله لعبد الرحمن: إنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه(۴).

وتقدم قول حبيب بن مظاهر لمسلم بن عوسجه: لولا أني أعلم أني في أثرك من ساعتي هذه، لأحببت أن توصيني(۵).

وقوله لبرير: أي موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هذا إلا أن يميل علينا هذه الطغاه بسيوفهم فنعانق الحور العين(۶).

۱- راجع: اختيار معرفه الرجال، الشيخ الطوسي: ۱/ ۲۹۳.

۲- راجع: مثير الأحزان، ابن نما الحلي: ۳۹.

۳- اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ۴۸.

۴- مثير الأحزان، ابن نما الحلي: ۳۹.

۵- الإرشاد، الشيخ المفيد: ۲/ ۱۰۳.

۶- جامع الرواه، محمد علي الأردبيلي: ۱/ ۱۷۸.

۶ . مع نـافع بن هلال الجملی(١) نـافع يخرج على أثر الإمام الحسـين عليه السـلام، وهو يختبر الثنايا، والعقبات، يلتفت إليه الإمام عليه السـلام، وتجرى بينهما محاوره، يـدعو فيها نافع بن هلال للنجاه بنفسه، فيقع على أقـدام الإمام عليه السـلام يقبلهما، ويبكى، وهو يقول: إذن ثكلت نافعا أمه، سـيدى إن سيفى بألف، وفرسى بمثله، فوالله الذى من على بك فى هذا المكان، لن أفارقك أبا عبد الله حتى يكلأ عن فرى وجرى.

ويرجعا إلى المخيم، ثم يدخل الإمام عليه السـلام خيمه العقيله زينب عليها السـلام، ويسمع نافع حديثهما، فيذهب إلى حبيب بن مظاهر الأسدى، ويخبره الخبر، فبرز حبيب ونافع إلى جانبه، يستصـرخ الأنصار، وخطب فيهم، ثم سار بهم حتى وصل بين الخيام، فسـلم على حرم رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم، وأدخل السـرور بكلامه عليهم، فخرج الإمام الحسين عليه السلام للأنصار، وقال: أصحابى جزاكم الله عن أهل بيت نبيكم خيرا(٢).

٧ . مع أصـحاب الإمام الحسـين عليه السـلام بين حبيب بن مظاهر الأسـدى، وبنى هاشم، والأنصار، مواقف خلّـدها الولاء، وزيَّنها الوفاء، رجال ذاقوا حلاوه المحبه، ولم تبرد حشاشتهم، وفى دمائهم يغلى الحب.

أنفاسـهم مسـك يعبق فى كربلاـء، ولقـد فُتِحَت مصاريع قلوبهم بمفاتيـح اليقين، فنزفوا عشق الحسـين عليه السـلام، ليبقى غـديرا للعارفين.

لم تفلح جهود أىّ مُؤَرِّخ، فى إحصاء مناقب أصـحاب الإمام الحسين عليه السلام التى كلّلت يوم عاشوراء بالنصر الأبدى، لذا من زحام المواقف تناثرت ما بين أعطاف

١- وقيل: البجلى.

٢- راجع: المجالس الفاخره، شرف الدين: ٢٣٠ ٢٣٣.

الأخبـار شـذرات، كـان حبيب بن مظـاهر الأسـدى فيها معهم، أولئك الـذين تجرَّدوا من ظُلمه النفوس ليغـدوا أحرارا، وكان من تلكم الفرائد:

۱ إن الحسـين عليه السـلام أمر بحفيره، فحفرت حول عسـكره شـبه الخندق، وأمر فحشيت حطبا، وأرسل عليا ابنه عليه السلام فى ثلاثين فارسا، وعشرين راجلا ليستقوا الماء، وهم على وجل شديد، وأنشأ الحسين عليه السلام، يقول:

يا دهر أف لك من خليل

كم لك فى الإشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل

وكل حى سالك سبيل

ثم قال لأصـحابه: قوموا فاشـربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضؤوا، واغتسلوا، واغسلوا ثيابكم، لتكون أكفانكم. ثم صلى بهم الفجر، وعبّأهم تعبئه الحرب، وأمر بحفيرته التى حول عسكره فأضرمت بالنار، ليقاتل القوم من وجه واحد(۱).

۲ جمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء.

قـال على بـن الحسـين زين العابـدين عليه السـلام: فـدنوت منه لأسـمع مـا يقـول لهم، وأنـا إذ ذاك مريض، فسـمعت أبى يقـول لأصـحابه: أثنى على الله أحسن الثناء، وأحمده على السـراء والضراء، اللهم إنى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوه، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا فى الدين، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئده، فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد: فإنى لا أعلم أصـحابا أوفى ولا خيرا من أصـحابى، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله عنى خيرا، ألا وإنى لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء،

۱– الأمالى، الشيخ الصدوق: ۲۲۰ – ۲۲۱.

ألا وإنی قد أذنت لکم فانطلقوا جمیعا فی حل لیس علیکم منی ذمام، هذا اللیل قد غشیکم فاتخذوه جملا.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخیه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلک؟! لنبقی بعدک؟! لا أرانا الله ذلک أبدا.

بدأهم بهذا القول العباس بن علی رضوان الله علیه، واتبعته الجماعه علیه، فتکلموا بمثله، ونحوه.

فقال الحسین علیه السلام: یا بنی عقیل، حسبکم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم، فقد أذنت لکم. قالوا: سبحان الله، فما یقول الناس؟! یقولون: إنا ترکنا شیخنا وسیدنا، وبنی عمومتنا خیر الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسیف، ولا ندری ما صنعوا، لا والله ما نفعل ذلک، ولکن تفدیک أنفسنا وأموالنا وأهلونا، ونقاتل معک، حتی نرد موردک، فقبح الله العیش بعدک.

وقام إلیه مسلم بن عوسجه، فقال: أنخلی عنک ولما نعذر إلی الله سبحانه فی أداء حقک؟! أما والله حتی أطعن فی صدورهم برمحی، وأضربهم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی، ولو لم یکن معی سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره، والله لا نخلیک حتی یعلم الله أن قد حفظنا غیبه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیک، والله لو علمت أنی أقتل ثم أحیا ثم أحرق ثم أحیا ثم أذری، یفعل ذلک بی سبعین مره ما فارقتک، حتی ألقی حمامی دونک، فکیف لا أفعل ذلک وإنما هی قتله واحده، ثم هی الکرامه التی لا انقضاء لها أبدا.

وقام زهیر بن القین البجلی رحمه الله علیه، فقال: والله لوددت أنی قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتی أقتل هکذا ألف مره، وأن الله تعالی یدفع بذلک القتل عن نفسک، وعن أنفس هؤلاء الفتیان من أهل بیتک.

وتکلم جماعه أصحابه بکلام یشبه بعضه بعضا فی وجه واحد، فجزاهم الحسین علیه السلام خیرا، وانصرف إلی مضربه(۱).

۳ حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق رضی الله عنه، قال: حدثنا عبد العزیز ابن یحیی الجلودی، قال: حدثنا محمد بن زکریا الجوهری، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن عماره، عن أبیه، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال: قلت له: أخبرنی عن أصحاب الحسین علیه السلام، وإقدامهم علی الموت، فقال: إنهم کشف لهم الغطاء حتی رأوا منازلهم من الجنه، فکان الرجل منهم یقدم علی القتل، لیبادر إلی حوراء یعانقها، والی مکانه من الجنه(۲).

۴ عُنِّفَ ابن عباس علی ترکه الحسین علیه السلام، فقال: إن أصحاب الحسین لم ینقصوا رجلا ولم یزیدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

وقال محمد بن الحنفیه: وإن أصحابه عندنا لمکتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم(۳).

۵ عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: قال الحسین بن علی علیهما السلام لأصحابه، قبل أن یقتل: إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، قال: یا بنی، إنک ستساق إلی العراق، وهی أرض التقی بها النبیون، وأوصیاء النبیین، وهی أرض تدعی عمورا، وأنک تستشهد بها، ویستشهد معک جماعه من أصحابک، لا یجدون ألم مس الحدید، وتلا: «قلنا یا نار کونی بردا وسلاما علی إبراهیم» (۴)، یکون الحرب علیک وعلیهم بردا وسلاما فأبشروا، فوالله لئن قتلونا فإنا نرد إلی نبینا(۵).

۱- الإرشاد، الشیخ المفید: ۲/ ۹۱ ۹۳.

۲- علل الشرائع، الشیخ الصدوق: ۱/ ۲۲۹.

۳- مناقب آل أبی طالب، ابن شهر آشوب: ۳ / ۲۱۱.

۴- سوره الأنبیاء: ۶۹.

۵- مدینه المعاجز، السید هاشم البحرانی: ۳/ ۵۰۴.

الباب السابع

اشاره

معسكر الإمام الحسين

(عليه السلام)

ومعسكر عمر بن سعد لعنه الله

معسكر الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر عمر بن سعد لعنه الله

اشاره

بين التلاع والهضاب والنخيل، على ترعه الفرات، فى كربلاء، يتقابل النور والظلام، كل بجيشه، ثم يلتحق حبيب بن مظاهر الأسدى بجيش النور، تحت لواء سيد شباب أهل الجنه الإمام الحسين عليه السلام، ليسطر الملاحم بأدواره التى أظهرت جوهره، وخبرته، وكانت الومضه الأولى له مع صاحب السفاره مسلم بن عقيل، ثم توهجت فى كربلاء، وفيما يلى بعض ما يرتبط بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر عمر بن سعد لعنه الله، ودور حبيب فيهما، مما حبّرته الأقلام:

تمهيد

بدأ دور حبيب فى أحداث كربلاء بوصول مسلم بن عقيل بن أبى طالب، سفير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفه، واستقباله من قبل حبيب، وقيادات أهل الكوفه، ثم مبايعته، ومن بعد أخذ البيعه ممن يقدم على مسلم للإمام الحسين عليه السلام.

وانتهت هذه المرحله بقتال حبيب بن مظاهر الأسدى مع مسلم بن عقيل جيش عبيد الله بن زياد، تحت ربع مذحج بقياده مسلم بن عوسجه، ثم تفرق الناس عن مسلم بن عقيل، وتم اعتقاله، ومن بعد ذلك شهادته.

وبعد شهاده سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل، قام بنى أسد بإخفاء حبيب بن مظاهر الأسدى، ومسلم بن عوسجه، خوفا من عيون عبيد الله بن زياد التى قامت باعتقال كل من مَدَّ يد العون والمؤازره لمسلم بن عقيل.

وحیث أنّ حبیبا من أصحاب الأسرار، ویقینه من سابق العلم بشهادته فی کربلاء، ومحاورته مع میثم التمار تمیط اللثام عن ذلک، عمد حبیب إلی الحفاظ علی ذاته لنصره سید الشهداء علیه السلام.

وأرسل عبید الله بن زیاد الحصین بن تمیم، علی أربعه آلاف من مقاتله الکوفه، إلی جمیع أبواب الکوفه، لیحیط بمخارجها، ومداخلها، وحتی کربلاء.

ثم ینادی الحصین بن تمیم الحر بن یزید الریاحی، ویبعث به مع ألف نحو الطریق التی یسلکها الإمام الحسین علیه السلام، لیمنعه من الرجوع، ویصحبه فی مسیرته.

وحینما یصل الحر بن یزید الریاحی مع جنده إلی الإمام علیه السلام، یظهر فیهم الضعف، وقد اشتد بهم العطش، فیسقیهم الإمام علیه السلام الماء، وتجری محاورات بینهما، منذ وصولهم، وحتی بلوغهم الغاضریات.

۱. تاریخ وصول الإمام الحسین علیه السلام إلی کربلاء، وتجمع معسکر عمر بن سعد لعنه الله، ووصول حبیب

قدم الإمام الحسین علیه السلام إلی کربلاء یوم الثانی من شهر محرم الحرام، سنه ۶۱ه(۱)، وکان قبل وصوله اعتقال مسلم بن عقیل، ثم قتله بالکوفه، قبل أربعه وعشرین یوما(۲)، وبعد قتل مسلم، وقبل وصول الإمام علیه السلام إلی کربلاء بعشره أیام قتل میثم التمار، وتم صلبه(۳).

وکانت أول رایه خرجت إلی حرب الإمام الحسین علیه السلام، هی: رایه عمر

۱- کتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی: ۵/ ۸۳.

۲- تاریخ الکوفه، السید البراقی: ۹۹.

۳- إعلام الوری بأعلام الهدی، الشیخ الطبرسی: ۱/ ۳۴۳.

بن سعد بن أبی وقاص لعنه الله(۱)، یوم الثالث من محرم الحرام سنه ۶۱ه، وتحت رایته سته آلاف فارس(۲)، وقیل: أربعه آلاف فارس(۳).

وتتابعت الرایات، والتأمت العساکر إلی عمر بن سعد، لست مضین من المحرم(۴).

وفی الیوم السادس من المحرم سنه ۶۱ه، یصل حبیب بن مظاهر الأسدی إلی کربلاء، بعد أن کان یسیر اللیل، ویکمن النهار، من الکوفه إلی کربلاء، وجری حال وصوله أحداث تکشف عن مقامه، وجلاله قدره عند أهل البیت علیهم السلام، ومنها: أن سلَّم له الإمام الحسین علیه السلام رایه المیسره فور وصوله، وإبلاغ سلام عقیله الطالبیین السیده زینب بنت أمیر المؤمنین علیها السلام إلیه.

ورأی حبیب بن مظاهر الإمام علیه السلام فی قله من ناصریه، فطلب من الإمام الحسین علیه السلام الذهاب لحی من بنی أسد یدعوهم للنصره، وهم یقطنون علی مقربه من المخیم، وأذن له الإمام علیه السلام بالذهاب، واستجاب له نفر کثیر، بلغ تعدادهم فوق التسعین، ولکنهم لم یفلحوا بالوصول للمخیم بعد مواجهتم وقتالهم مع الأزرق، وهو علی رأس أربعه آلاف، وجههم عمر بن سعد لملاقاتهم ومنعهم من اللحاق برکب الإمام علیه السلام، ورجع حبیب إلی الإمام علیه السلام یطلعه علی ما جری(۵)، وبعد رجوع حبیب یحکم عمر بن سعد السیطره علی جهه الفرات، خوفا من

۱- راجع: ینابیع الموده، القندوزی: ۳/ ۶۶.

۲- وسیله الدارین، الزنجانی: ۷۷.

۳- کتاب الفتوح، ابن أعثم الکوفی: ۵/ ۸۶.

۴- المصدر السابق: ۵/ ۹۰.

۵- راجع: الفتوح، ابن أعثم: ۵/ ۹۰ -۹۱. بحار الأنوار، العلامه المجلسی: ۴۴/ ۳۸۶ - ۳۸۷. عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۲۳۷ - ۲۳۸. أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴/ ۵۵۴. أبصار العین، السماوی: ۱۰۲ - ۱۰۳.

التحاق الفرسان أو الرجال المتفرقه بمعسكر الإمام عليه السلام، وذلك بعد قتال بنی أسد بصحبه حبيب مع الأزرق، وكل هذه الأحداث التی جرت، مع قطع المراسلات، والتضييق، ومنع ورود الماء، والتخيير بين النزول أو المنازله، وتسلل البعض من معسكر ابن سعد إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام، كلها كانت يوم السادس من المحرم(۱).

۲ . عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومقام حبيب بينهم، وعدد المشتركين فی جيش ابن سعد

كسائر الأحداث التاريخيه، وحال النصوص، باختلاف رواتها، وقع الاختلاف بين أقلام المصنفين، فی عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، يوم العاشر من شهر محرم الحرام سنه ۶۱ه، وتعداد معسكر عمر بن سعد عليه اللعنه وسوء العذاب، كما تضمن الحديث عن المعسكرين إشارات وتنبيهات، سوف نتطرق إليها فيما يأتی:

أ . عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ۱ ذكر العلامه العاملی: كان معه من الأصحاب اثنان وثلاثون فارسا، وأربعون رجلا. وهو المشهور بين أهل المقاتل، والتواريخ، والسير.

۲ قال صاحب أعلام الورى: كان معه عليه السلام ثلاثه وثلاثون فارسا، وأربعين رجلا.

۳ قال جلال الدين السيوطی: اثنان وثلاثون فارسا، وأربعون راجلا.

۴ قال ابن الجوزی: خمس وأربعون راكبا، وكان من أصحابه راجلا مائه نفر.

۵ قال الإمام الباقر عليه السلام: إن أصحاب الحسين كانوا خمسه وأربعون فارسا، ومائه راجل.

۱- راجع: أبصار العين فی أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوی: ۳۰.

۶ وقیل: سبعین فارسا، ومائه راجلا.

۷ قال المسعودی: کانوا ألف فارسا، ومائه راجلا. وإلی هذا القول ذهب أبو فراس الحمدانی.

۸ قال الطبری: أربعون فارسا، ومائه راجلا.

۹ قال ابن نما: کانوا خمسه وأربعین فارسا، ومائه راجلا(۱).

ب . عدد أصحاب عمر بن سعد، لعنه الله ۱ أول رایه سارت لحرب الحسین علیه السلام کانت رایه عمر بن سعد بن أبی وقاص، وتحت رایته سته آلاف فارس.

۲ رایه شبث بن ربعی، وعقد له ابن زیاد رایه، وضم إلیه أربعه آلاف فارس.

۳ رایه حجار بن أبجر، صاحب جریده کربلاء، ومعه ألف فارس.

۴ رایه عروه بن قیس، عقد له ابن زیاد رایه، وضم إلیه أربعه آلاف فارس.

۵ رایه سنان بن أنس، عقد له ابن زیاد رایه، علی أربعه آلاف فارس.

۶ رایه حصین بن نمیر، فی أربعه آلاف فارس، ومنها خرج الحر فی ألف فارس، ولاقی الحسین علیه السلام فی منزل ذو حسم، وسایره إلی کربلاء.

۷ رایه یزید بن رکاب الکلبی، علی ألفین فارس.

۸ رایه خولی الأصبحی، فی ثلاثه آلاف فارس.

۹ رایه شمر بن ذی الجوشن، فی أربعه آلاف فارس.

۱۰ رایه فلان المازنی، فی ثلاثه آلاف فارس.

۱۱ رایه کعب بن طلحه، مع ثلاثه آلاف فارس.

۱- راجع: وسیله الدارین، الزنجانی: ۹۳ – ۹۴.

ولقد وقع الاختلاف بین أهل التواریخ فی تعداد العساکر:

۱ قال ابن الجوزی: کانت العساکر سته آلاف.

۲ قال السید ابن طاووس فی اللهوف: لقد تکمل عنده ثلاثون ألف نسمه.

۳ قال المجلسی رحمه الله فی البحار: إن عدد العساکر فی کربلاء عشرون ألفا.

۴ قال الیافعی فی مرآه الجنان، والشافعی فی مطالب السؤول: اثنین وعشرین ألفا.

۵ قال ابن أعثم الکوفی: عشرون ألفا.

۶ قال ابن شهر آشوب فی المناقب: خمسا وثلاثین ألفا.

۷ وفی شرح الشافیه: خمسین ألفا.

۸ قال أبو مخنف: ثمانین ألفا.

۹ وقیل: مائه ألف.

۱۰ وقیل: مائتی ألف.

۱۱ وقیل: ثمان مائه ألف.

ویظهر من جواب عمر بن سعد علیه اللعنه والعذاب إلی عبید الله بن زیاد اللعین، إن عده المقتولین مائه وخمسون ألفا، ولا نقدر أن ندفنهم کلهم، وکتب اللعین ابن زیاد فی جوابه: وار الرؤساء والأعیان.

والذی یظهر من السؤال والجواب هو صحه قول الأخیر.

وقال صاحب الناسخ: ویستفاد من قول سید الشهداء علیه السلام: (کأنهم الجراد المنتشر).

ولقد ضاقت أقطار أرض کربلاء من کثره الخیل، والرجال، وآفاق السماء، من کثره الرایات، تتبع بعضها بعضا.

ولقد فرق ابن زیاد الأموال بالکوفه، وأمر المنادی أن ینادی بالکوفه: ألا برئت الذمه ممن وجد فی الکوفه، ولم یخرج لحرب الحسین.

وکان سوق الحدادین بالکوفه قائما علی ساق، لهم وهج، ورهج، ووجبه، وجلبه، فکل من تلقاه یشتری سیفا، أو رمحا، أو سهما، أو سنانا، ویحددها عند الحداد، وینقعها بالسم، وکانت السهام کلها مسمومه، وبعضها ذو شعبه واحده، والبعض الآخر ذو شعبتین، وبعضها ذو ثلاث شعب(۱).

ت . أصول مقاتله عسکر عبید الله بن زیاد قال أبو مخنف: کلهم من الکوفه، لیس فیهم شامی، ولا حجازی، ولا بصری(۲).

ث . الطمع وتکثیر السواد بین الأمل فی الحیاه، والرجاء فی الحظوه من عبید الله بن زیاد، ویزید، راحت جموع أهل الکوفه تختلف علی الحدادین فی الشراء والتجهیز لآلتهم الحربیه، مؤازره لابن زیاد فی حربه علی الإمام الحسین علیه السلام.

لاسیما بعد النداء لیله قتال مسلم بن عقیل مع عبید الله بن زیاد بقدوم جیش الشام، وتفرق الناس عن مسلم، ثم خطبه عبید الله بن زیاد ببراءه الذمه ممن لا یخرج إلی حرب الحسین علیه السلام، ونثر الأموال علیهم، ووعدهم بتوفیر العطاء، وزادهم فی عطائهم مائه مائه، حتی استمال المکاتبین الذین کتبوا للإمام علیه السلام أن أقبل، وهدد ابن زیاد أهل الکوفه بالنفی لمقاتلتهم فی أطراف البلاد لقتال الترک والدیلم، إن لم یشارکوه الحرب علی الإمام الحسین علیه السلام.

۱- راجع: الفتوح، ابن أعثم الکوفی: ۵/ ۸۹ – ۹۰. ینابیع الموده، القندوزی الحنفی: ۳/ ۶۶. لواعج الأشجان، الأمین: ۱۰۶ – ۱۰۷. وسیله الدارین، الزنجانی: ۷۷ – ۷۹.

۲- وسیله الدارین، الزنجانی: ۷۹.

وأقبلت الآلاف ممن قد ساهموا فی تکثیر السواد، والتی یزید تعدادها عن عشرین ألفا فی أقل الإحصاءات، وإن لم یضرب بعضهم بسیف، ولم یطعن برمح، ولکنه کان ممن أدخل الرعب علی قلوب آل محمد علیهم السلام، وشد من رباطه جأش عسکر عمر بن سعد بزیاده العدد، ورغم هذه الفلول فلقد أظهر أصحاب الإمام الحسین علیه السلام یوم ذاک شجاعه فریده، أبهرت أعدائهم، وجعلتهم ممن یمجدون بهم، وبإقبالهم علی الموت، واستیناسهم به، رغم قلتهم.

ج . اختلاف الأعداد إن التنقیب فی مناجم التاریخ یوقف اللبیب علی الحقیقه، أقلام بید الحکام، ورواه یقیمون فی باب السلطان، فماذا یسطرون، وفی الصدور حقائق، تکشفها الأیام حینما یحتدم الصراع، لذا کانوا الأعداء بین الفینه والأخری یصدرون الآهات مما لاقته فلولهم من تلک الثله المؤمنه الصابره التی قضت ما علیها مع إمامها، وفی کل موقف یذکر بعضهم ما جری، مما کان یوم عاشوراء، لتبقی ومضات الحقائق تنیر صحائف الزمن رغم الظلام، ودیاجیر التضلیل.

إن الاختلاف فی عدد الفرسان، والراجله، والرماه، مع روایه الرؤوس بعد الواقعه، والکوفه وقاطنیها، وأرباعها ومن علیها، والمکاتبین ومن وفی منهم، ومن نکث البیعه، والذین برزوا للقتال، ومن ارتجز منهم، والرایات، کل ما مضی یوقف النبیه علی أسرار العظمه فی النهضه الحسینیه المقدسه، والتی سعی فی طمس آثارها المرتدون علی مدی قرون، وما زادهم سعیهم غیر تخسیر.

ولحبیب بن مظاهر الأسدی رغم کل التصحیف والتدلیس ظهور لا ـ أفول له، بین الفریقین، فلقد ذکره کل من أرّخ الواقعه بانفراد، لما کان له من المکانه، والمنزله، والرفعه.

وفی حمله رایه المیسره جلاله، تکشف عن طود شامخ، تخضل منه معانی الإباء.

۳ . قياده المعسكرين، واستحاله القياس بينهما، وقياده حبيب للميسره من معسكر الإمام الحسين عليه السلام

لم يكن في كربلاء قرن لقرن، ومثل، وشبه، بين الضدين، فشتان ما بين الفريقين، وبون شاسع فصل الظلام عن النور، فلا قياس بين القيادتين في ميزان العقل.

الإمام الحسين عليه السلام وما هو عليه من العلم اللدني، والمنزله الإلهيه، والعصمه، والنورانيه، والخلق العظيم، يقابله عمر بن سعد وعاء الجهل، ومعدن الخسه، وأسير الشهوه، عبد المال، ورفيق الشيطان، الصم البكم العمي، الذي لم يستمع لناصح، ولم يرتدع عن غي، فكيف للبيب أن ينظم ما لكل قياده من مؤهلات، وليس غير الحسين عليه السلام من بيده أعنه الوجود؟

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنزلني الدهر حتى قيل علي ومعاويه(۱).

فما أشبه هذا بذاك، فمن عمر بن سعد، أو عبيد الله بن زياد، أو يزيد بن معاويه، حتى يقال لأحدهم ندا للإمام الحسين عليه السلام، إن الواحد منهم نقيض النبل الذي عليه الإمام الحسين عليه السلام، وليس ندا، ومن تأمل العسكرين، ومن على راياتهم، بلغ الفتح والرشاد.

الإمام الحسين عليه السلام، وعلى ميمنته زهير بن القين البجلي، وعلى ميسرته حبيب بن مظاهر الأسدي، ورايته بيد قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعمر بن سعد، جعل على ربع أهل المدينه عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري، وعلى كنده وربيعه قيس بن الأشعث، وعلى مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبره الجعفي، وعلى تميم وهمدان رجلا من بني تميم، وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج

۱- الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عبد الحليم الجندي: ۴۵.

الزبيدى، وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن، وعلى الخيل عروه بن قيس الأحمسى، وعلى الرجاله شبث بن ربعى، والرايه مع دريد مولى لعبيد الله بن زياد(١).

ومن تتبع الأحداث علم يقينا أن القياس محال بين الفريقين، والفرق الحقيقى بينهما هو ذات الفرق بين النور والظلام.

۴ . أعمار المشتركين بالواقعه ضمن معسكر الإمام عليه السلام ومعسكر ابن سعد. وعمر حبيب

شعشعت الكواكب فى المخيم الحسينى حتى ألجمت عيون العقول، فغدت تراوح أبصارها على أعتاب ذاك الجمال، وقد تناسوا أنهم قادمون لقتلها، فشغلتهم أنوارها عن الفكره فى قتلها، حتى أثلموا فيهم ثلمه عظيمه، كادوا يخرون على إثرها كلهم صرعى، فنادى فيهم عمر بن سعد لا تبارزوهم، واحملوا عليهم حمله رجل واحد، وما بين صلاه الفجر وحتى العصر من يوم العاشر من محرم سنه ٦١ه، كتب الفخر بأصحاب الإمام الحسين عليه السلام للفخر معنى.

معسكر عمر بن سعد بين الفرسان الذين يعد بعضهم بألف فارس، والرماح، والصفاح، والنبال، والحراب، وكل من هو قادر على حمل السلاح، قد امتلأت منهم الآفاق، كالجراد المنتشر، بين أبقع، وعبوس، يقفون كأنهم المسوخ، عميت قلوبهم، وأبصارهم، ولقد نزعوا ربقه الإيمان من أعناقهم، طلبا للدنيا.

أمام معسكر الإمام الحسين عليه السلام الذين لم يشبه وفائهم وفاء، ولا إبائهم إباء، من طفل رضيع، وفتى لم يبلغ الحلم، وشاب كفلقه القمر، وشيخ كبير، وامرأه خالط الإيمان لحمها ودمها، وعليل لا يملك حيله غير الصبر، حفظا على تراث الإمامه،

١- مثير الأحزان، ابن نما الحلى: ٣٩.

یرتمون علی الموت کأنه الحیاه، ویستأنسون به کما یستأنس الطفل بمحالب أمه، إیمانا ویقینا بما هم إلیه صائرون، فی نصره ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وکان من بینهم شیخ فی الخامسه والسبعین من عمره، قد رضع الولاء لآل محمد علیهم السلام حتی مضی فی حبهم شهیدا، ذلک شیخ الأنصار حبیب بن مظاهر الأسدی، قال فیه الإمام الحسین علیه السلام: (لله درک یا حبیب لقد کنت فاضلا، تختم القرآن فی لیله واحده)(۱).

۵ . المقارنه بین أصحاب الإمام الحسین علیه السلام وأصحاب عمر بن سعد لعنه الله

قال علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام فدنوت منهم، لأسمع ما یقول لهم، وأنا إذ ذاک مریض، فسمعت أبی علیه السلام، یقول لأصحابه: أثنی علی الله أحسن الثناء، واحمده علی السراء والضراء، اللهم إنی أحمدک علی أن أکرمتنا بالنبوه، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا فی الدین، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئده فاجعلنا من الشاکرین، أما بعد: فانی لا أعلم أصحابا، ولا أهل بیت، أبر ولا أوصل من أصحابی وأهل بیتی، فجزاکم الله عنی خیر الجزاء(۲).

وقال أبو الفرج الأصفهانی: قال الإمام الحسین علیه السلام: اللهم إنک تعلم إنی لا اعلم أصحابا خیرا من أصحابی، ولا أهل بیت خیرا من أهل بیتی فجزاکم الله خیرا، فقد آزرتم وعاونتم(۳).

وقال ابن نما: جمع الحسین علیه السلام أصحابه، وحمد الله وأثنی علیه، ثم قال:

۱- شجره طوبی، الحائری: ۲/ ۴۴۲.

۲- روضه الواعظین، الفتال النیسابوری: ۱۸۳.

۳- مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی: ۷۴.

وأما بعد، فانى لا اعلم لى أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابى، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله عنى خيرا، ألا ـ وأنى قد أذنت لكم فانطلقوا، أنتم فى حل، ليس عليكم منى ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا، فقال له إخوته وأبناؤه وأبناء عبد الله بن جعفر: ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك. وبدأهم العباس أخوه، ثم تابعوه.

وقال لبنى مسلم بن عقيل: حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم، اذهبوا فقد أذنت لكم، فقالوا: لا والله، لا نفارقك أبدا، حتى نقيك بأسيافنا، ونقتل بين يديك، فأشرقت عليهم بأقوالهم هذا أنوار النبوه والهدايه، وبعثتهم النفوس الأبيه على مصادمه خيول أهل الغوايه، وحركتهم حميه النسب وسنه أشراف العرب على اقتناص روح المسلوب، ورفض السلب، فكانوا كما وصفهم بعض أهل البصائر بأنهم: أمراء العساكر، وخطباء المنابر:

نفوس أبت إلا تراث أبيهم

فهم بين موتور لذاك وواتر

لقد ألفت أرواحهم حومه الوغى

كما أنست أقدامهم بالمنابر

ثم قال مسلم بن عوسجه: نحن نخليك وقد أحاط بك العدو، لا أرانا الله ذلك أبدا حتى أكسر فى صدورهم رمحى، وأضاربهم بسيفى، ولو لم يكن لى سلاح لقذفتهم بالحجاره ولم أفارقك، وقام سعيد بن عبد الله الحنفى وزهير بن القين فأجملا ـ فى الجواب، وأحسنا فى المآب(۱).

فى ذلك الوقت وصل الخبر إلى محمد بن بشير الحضرمى إن ابنه قد أسر بثغر الرى، فقال: عند الله احتسبه ونفسى ما كنت أؤثر أن يؤسر وأبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام قوله، فأذن له فى المضى، فقال: أكلتنى السباع حيا إن فارقتك،

۱– مثير الأحزان، ابن نما الحلى: ۳۸ – ۳۹.

فأعطاه خمسه أثواب برودا قيمتها ألف دينار، وقال: احملها مع ولدك هذا لفك أخيه فحملها معه(۱).

ولم يحظى أحد من أصحاب الأنبياء والأئمه عليهم السلام ما حظى به أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من المنزله والكرامه، بدليل نصوص المعصومين المتواتره فيهم رضوان الله تعالى عليهم.

قال يعقوب: لقياده جيش الخلافه هدف محدد وواضح، وهو قتل الإمام الحسين، وإباده أهل بيت النبوه، وهذه القياده على استعداد لقتل كل من يحول بينها وبين تحقيق هذا الهدف، فقاده الجيش وأفراده مندفعون نحو هدفهم كالوحوش الكاسره، وقد طلقوا دينهم وأخلاقهم، وإنسانيتهم طلاقا بائنا لا رجعه فيه، وهم مصممون على تحقيق هدفهم فكلما ردوا عادوا.

وهدف الإمام وأهل بيت النبوه وأصحاب الإمام منحصر بالدفاع عن دينهم، وعن حرمات الإسلام، وعن أنفسهم، ونيل رضوان الله بجهاد أعدائه، الذين يحكمون باسم الإسلام، ويتاجرون به، وهم أعداؤه، وأغلى ما يملكه الإمام وأهل بيته وأصحابه الحياه، وقد صمموا على تركها، وعلى لقاء الله، لأن الحياه تحت حكم الظالمين ذل وشقاء، والموت فى سبيل الله سعاده مطلقه، ولكن قبل أن يموت الإمام وأهل بيته وأصحابه يتوجب عليهم أن يذيقوا الذين أجرموا وبال أمرهم، وأن يرغموا أنوفهم، ويمرغوا كبرياءهم القذر، ويجاهدوا فى الله حق جهاده، وكان عليهم أن يخوضوا بحار الموت شرقا ومغربا كما وعد الإمام، وأن يضربوا ضربات كالحريق، تولى الضياغم من هولها مدبره(۲).

۱- المصدر السابق: ۳۹.

۲- كربلاء الثوره والمأساه، أحمد حسين يعقوب: ۳۱۹ – ۳۲۲.

ولذا کان لأذن الحسین علیه السلام لأصحابه بالتفرق عنه أکبر الأثر فی إبقاء الصفوه الخالصه، التی لا یحتمل فی حقها الهزیمه أو الخذلان، إذ من الطبیعی من کان صادقا فی عزیمته وموطنا علی ذلک نفسه، وانطلاقا من الشعور بالمسؤولیه، لا یتخلی عنه فی ساعه المحنه، وفی أحلک الظروف واشتداد الأمر، ولذا بقی معه من وطن نفسه علی ذلک، وأبت حفیظته مفارقته(۱).

ولم یقرب الإمام أحدا من الانتهازیین الذین لا یخلصون للحق، وإنما یسعون وراء أطماعهم ومصالحهم، ولا یفقهون المصالح العامه، فإنهم عون للسلطه علی الباطل لا ـ علی العدل، وکان المجتمع الکوفی یضم طائفه کبیره منهم کالأشعث، وعمرو بن حریث، وشبث بن ربعی، وأمثالهم، من الذین ضربت مصالحهم فی عهد الإمام، فاتصلوا بحکومه دمشق، وقاموا بدور العماله لها، فراحوا یعقدون المؤامرات لإفساد جیش الإمام، وشعبه، مستهدفین من ذلک الإطاحه بحکومته، وقد کانوا فیما یقول المؤرخون، قاده الجیش الذی اقترف أبشع جریمه فی التاریخ، وهی قتل سید الشهداء، فقد أیقنوا أنه إذا استتب له الأمر فإنه سیدمر مصالحهم، فان سیاسته إنما هی امتداد لسیاسه أبیه، التی لا ظل فیها للخونه والمجرمین(۲).

قال ابن الحر: فإن نفسی لا تسمح بالموت، ولکن فرسی هذه الملحقه والله ما طلبت علیها شیئا قط إلا لحقته، ولا طلبنی أحد وأنا علیها إلا سبقته فخذها لک. فقال له الحسین علیه السلام: أما إذا رغبت بنفسک عنا فلا حاجه لنا فی فرسک ولا فیک «وما کنت متخذ المضلین عضدا»(۳) وإنی أنصحک کما نصحتنی، إن استطعت أن لا تسمع صراخنا، ولا تشهد وقعتنا فافعل، فوالله لا یسمع واعیتنا أحد ولا ینصرنا إلا

۱- لیله عاشوراء فی الحدیث والأدب، عبد الله الحسون: ۱۷۷.

۲- حیاه الإمام الحسین علیه السلام، باقر شریف القرشی: ۱/ ۴۲۰.

۳- سوره الکهف: ۵۱.

أكبه الله فی نـار جهنم. فكـان أمثـال هؤلاـء يجنبهم الحسـين عليه السـلام ساحه القتال، ويحـذرهم من سـماع واعيته ما داموا غير موطنين أنفسهم للدفاع عنه(۱).

واعتل الصـياح فی الخيام، واشـتد النواح، واختلطت أصوات النساء بأصوات الأطفال فی مشهد تراجيدی تخرس عن وصفه ألسن الشـعراء. لقـد اسـتنفذ معسـكر الحسـين عليه السـلام كـل عناصـره. ولم يبق إلی جـانب الحسـين، سوی عياله. وكان ذلک الطفل الرضـيع ولده، فتح عينيه فی معترك المأساه. فرفعه أمام القوم يريد اسـتعطافهم، ليسـمحوا بإعطائه ماء. غير أن الروح الدمويه التی ما رآها التاريخ ولا شـهدتها ملاحم البشـر، كانت توجد فی هذا المعسـكر المشؤوم، فرفع حرمله بن كاهل الأسدی سهمه، ورمی بها الطفل، فسال دم البراءه علی كف الحسين، وأخذ يرمی به نحو السماء، وهو يقول: اللهم تقبل منا قربان آل محمد. وقال: هون ما نزل بی إنه بعين الله تعالی(۲).

فالنمـاذج التی احتواها معسـكر الإمام عليه السـلام، والنماذج التی احتواها جيش عمر بن سـعد، ضـدان بجميع المعايير، والمقارنه الإيمانيه والعقليه والعلميه والثقافيه والسياسـيه والاجتماعيه والبيئيه بين المعسـكرين وغير ذلک من المقارنات بين اختيار أصحاب الإمام عليه السـلام إقـدامهم علی الموت، مع اليقين بالموت، وأصـحاب عمر بن سـعد عليه وعليهم لعائن الله وطلبهم للدنيا، الذی من أجله ساندوا يزيد بن معاويه.

وكان نموذج حبيب بين الجميع لامعا، كالشـمس يشـرق باليقين، وإذا ما وضع لبيب حبيبا فی كفه ميزان ووضع أصحاب عمر بن سعد فی كفه أخری، لرجحت كفه حبيب بما هو عليه من الصدق فيما عاهد الله.

۱- ليله عاشوراء فی الحديث والأدب، عبد الله الحسون: ۱۷۷.

۲- لقد شيعنی الحسين عليه السلام، إدريس الحسينی: ۳۰۸ - ۳۰۹.

۶. المكاتبين، وتفرقهم بين المعسكرين، ووفاء حبيب

قال الحسين {عليه السلام}: فإن كنتم في شك مما أقول، أو تشكون في أني ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري، منكم ولا ـ من غيركم، أخبروني، أتطلبوني بقتيل منكم قتلته، أو بمال لكم استهلكته، أو قصاص من جراحه، فلم يكلموه، فنادى: يا شبث بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا لي في القدوم عليكم، قالوا: لم نفعل. ثم قال: بلى، والله قد فعلتم. ثم قال: أيها الناس، إذ كرهتموني، فدعوني أنصرف إلى مأمني من الأرض(۱).

وحبيب بن مظاهر الأسدي، ومسلم بن عوسجه الأسدي، وأمثالهم، ممن وفي ببيعته، كانوا كالبنيان المرصوص، في نصره الإمام الحسين عليه السلام ممن كاتبوه، « يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ »(۲).

۷. الرسل بين المعسكرين، ومكانه حبيب فيهم

لقد قطع عمر بن سعد لعنه الله المراسلات بينه وبين الإمام الحسين عليه السلام يوم السادس من المحرم، وضيق عليه، ومنع عليه ورود الماء(۳).

وشتان ما بين رسل الفريقين، وكان لأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ومن يرافقه، أمثال: حبيب بن مظاهر، جمال الخلق والأدب والعلم والفروسيه، وهم يحملون رسائل الإمام عليه السلام إلى معسكر عمر بن سعد، ويفيضوا عليهم بالنصح والموعظه، حتى كان لدورهم أثرا بالغا، في تحول العديد، إلى معسكر الإمام عليه السلام.

۱- الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ۴/ ۶۱ – ۶۲.

۲- سوره المائده: ۵۴.

۳- راجع: أبصار العين، السماوي: ۳۰.

۸ . الإعلام، ودور حبیب

فی السلم والحرب، یلعب الإعلام دورا کبیرا فی الأحداث، ویستند الخبر علی ترویج الدعایه، وقد بدأ بها عبید الله بن زیاد لیله القتال مع مسلم بن عقیل، فنادی منادیه بقدوم جیش الشام، وحصد من هذا الخبر تفرق الناس عن مسلم، ثم أمر ببراءه الذمه ممن لا ـ یخرج إلی حرب الإمام الحسین علیه السلام، ومنعهم من العطاء، وأن یفرق المقاتلین منهم فی بلاد الشام، ووهب العطایا لهم بعد ذلک، وزاد لهم فیها، حتی أن کثیرا من المکاتبین صاروا فی مقدمه هؤلاء الذین باعوا دینهم بدنیاهم، وجمع من أرباع الکوفه الآلاف، وسیرهم نحو کربلاء.

وفی کربلاء قام الإمام الحسین علیه السلام بالدور الإعلامی العالمی، مع أصحابه، حتی وجد عمر بن سعد أثر ذلک فی معسکره، ضمن مواقف کثیره، مما أحدث الفوضی والهرج والمرج بین صفوف معسکره، ولقد حصد الإعلام الحسینی یوم کربلاء انتصار النهضه الحسینیه، وتثبیت أرکان الدین، وإعلاء کلمه الحق.

وفی کل ساعه علی ثری کربلاء کان لصدی کلمات الإمام الحسین علیه السلام وأصحابه فی قلوب الأعداء رنین، حتی کاد الصراع أن یحتدم فیما بین الأعداء، فی عده مواقف، ولم یجدوا سبیلا فی ردع هذا الإعلام وإنهائه سوی بدء الهجوم، والقتال، وفی وسط الحمام، بین الأسنه والرماح، لم یفلح عمر بن سعد أیضا من النجاه من لهیب الخلاف، بین عسکره. وما أروع الکلمات تلکم التی تنفس بها بریر، وزهیر، وحبیب بن مظاهر، وأقرانهم، یوم عاشوراء. ولیس بین هذه الأسطر النحیله، سعه للتخمه، من حروف النور. بین النار والنخیل، والظلام والنور، بین أهل السعیر وأهل الجنه، یقف حبیب منادیا: (أما والله، لبئس القوم عند الله غدا، قوم یقدمون علیه، قد قتلوا ذریه نبیه {صلی الله علیه وآله وسلم}، وعترته، وأهل بیته {علیهم السلام}، وعباد أهل

هذا المصر، المجتهدین بالأسحار، والذاکرین الله کثیرا»(۱).

ولکن قد عمیت القلوب التی فی الصدور، فلم ینفعهم النصح.

وبقی أریج کلمات أهل الجنه یعبق فی حقائب الزمن، وثراهم رویه من سواکب کالسحب، تلثم عشاقها أعتابها، وهی تتجمل بالصبر، حتی اللقاء.

۹ . النقاط التی عرضها الإمام علیه السلام، والنقاط التی عرضوها علی الإمام علیه السلام

جاء رسول من قبل عمر بن سعد إلی معسکر الحسین علیه السلام، وقال: إنا قد أجلناکم إلی غد، فإن استسلمتم سرحنا بکم إلی أمیرنا عبید الله بن زیاد، وإن أبیتم فلسنا تارکیکم(۲). وکان عمر بن سعد أراد الموادعه، فسأل الحسین علیه السلام عما أتی به فأخبره، وخیره بین الرجوع إلی مکه، واللحوق ببعض الشعوب النائیه، والجبال القاصیه، فکتب بذلک إلی ابن زیاد، فأجابه بالتهدید، والإیعاد، وباعتزال العمل، وتولیته لشمر بن ذی الجوشن إن لم ینازل الحسین علیه السلام، أو یستنزله علی حکمه(۳).

قال ابن حجر: کان عبید الله قد جهز الجیش لملاقاته، فوافوه بکربلاء، فنزلها ومعه خمسه وأربعون نفسا من الفرسان، ونحو مائه راجل، فلقیه الحسین وأمیرهم عمر بن سعد بن أبی وقاص، وکان عبید الله ولاه الری، وکتب له بعهده علیها إذا رجع من حرب الحسین، فلما التقیا قال له الحسین، اختر منی إحدی ثلاث: إما أن ألحق بثغر من الثغور، وإما أن أرجع إلی المدینه، وإما أن أضع یدی فی ید یزید بن معاویه، فقبل ذلک عمر منه، وکتب به إلی عبید الله. فکتب إلیه: لا أقبل منه حتی یضع یده فی یدی،

۱- تاریخ الطبری، الطبری: ۴/ ۳۱۶.

۲- معالم الفتن، سعید أیوب: ۲/ ۲۸۳.

۳- أبصار العین فی أنصار الحسین، الشیخ محمد السماوی: ۳۰.

فامتنع الحسين، فقاتلوه(۱).

۱۰ . طاعه الإمام القائد عليه السلام، والتزام حبيب بالأوامر

إن الصفوه الذين ضمتهم أعطاف النخيل فى ترعه الجنه كربلاء، كان القائد بينهم عين الحياه، فقدموا له أرواحهم قرابين حب، ومع الأثر الأول من أثير الندى، صبيحه العاشر من المحرم، بدأ الأحرار كتابه المعانى، بدمائهم على الثرى، ولم يكن للدنيا بين شراسيفهم مناخ، وهم يتنافسون فى خير العمل. ينتظرون وحى الإمامه إليهم بالمسير، نحو النصر، والسعاده، والخلود، بعد ليله رشفوا منها حلاوه الذكر، والمناجاه، وأنس القرب من نور خامس أصحاب الكساء، حتى جذبت رخامه أصواتهم، قلوب بعض الأعداء، فساقهم هديلها نحوها، ليبلغوا الفتح. والإمام الحسين عليه السلام يكره أن يبدأ هو بالقتال، ولقد رام مسلم بن عوسجه أن يرمى شمرا بسهم، ضمن أحداث يوم العاشر، فمنعه الإمام الحسين عليه السلام من ذلك، وقال: لا ترمه، فإنى أكره أن أبدأهم بقتال. وكان حبيب بن مظاهر ممن وعى ثقافه الجهاد، ولغه الحرب، والطاعه، وحديثه مع نافع ليله العاشر فيه من الجواهر والفرائد ما لا يحصيها أحد، إذ قال: والله، لولا انتظار أمره، لعاجلتهم بسيفى هذه الليله(۲).

۱- الإصابه، ابن حجر: ۲/ ۷۱.   وذكر أبو مخنف: فاما عبد الرحمان بن جندب فحدثنى عن عقبه بن سمعان قال : صحبت حسينا فخرجت معه من المدينه إلى مكه ، ومن مكه إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمه بالمدينه ولا ـ بمكه ولا ـ فى الطريق ولا ـ بالعراق ولا ـ فى عسكر إلى يوم مقتله الا ـ وقد سمعتها، الا ـ والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاويه ولا ان يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال : دعونى فلا ذهب فى هذه الأرض العريضه حتى ننظر ما يصير أمر الناس.   مقتل الحسين (عليه السلام), أبو مخنف الأزدى : ۱۰۰.

۲- ليله عاشوراء فى الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن: ۴۷.

ولم يبدأ الإمام عليه السلام مع عمر بن سعد القتال، حتى تقدم عمر بن سعد، ووضع سهما فى كبد القوس، ثم قال: أيها الناس، اشهدوا لى عند الأمير عبيد الله بن زياد أنى أول من رمى بسهم إلى عسكر الحسين بن على، فوقع السهم بين يدى الإمام الحسين عليه السلام، فتنحى عنه، وأقبلت السهام كالمطر.

فقال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه: أيها الناس، هذه رسل القوم إليكم، فقوموا إلى الموت الذى لا بد منه(۱).

۱۱ . الخطط الحربيه، واستعداد الأصحاب، ودور حبيب

بين عقل النور، وغيله الظلام، تباينت القواعد، فراح الإمام الحسين عليه السلام يضع أوتاد العزم، وأعمده البهاء، سراجا يتخلل نوره صدأ القلوب،

بينما يتخبط عمر بن سعد بجند الشيطان، تحت إمره فرعون، لا يعرف ما يصنع.

الخطه الدفاعيه للإمام الحسين عليه السلام أ حمله السقاء: بأمر الإمام عليه السلام، بعدما منعوا الماء، واشتد العطش، خرج ساقى عطاشى كربلاء، مع فريقين، إلى الفرات، فى اليوم الثامن من المحرم، قسم يحمل القرب، وآخر يقاتل، فملئوا القرب وعادوا.

ب تفقد ساحه المعركه، وما حولها، ورصد المنافذ، حتى لا تكون مكمنا لهجوم خيل عمر بن سعد.

ت جمع الأبنيه: أمر عليه السلام بتقريب الخيام من بعضها، حيث لا يمكن التسلل من بينها، كى لا تصبح ثغره، ينفذ من خلالها جنود عمر بن سعد.

ث حفر الخندق: أمر عليه السلام الأصحاب بحفر خندق خلف الخيام،

۱- أنظر: كتاب الفتوح، ابن أعثم الكوفى: ۵/ ۱۰۰ – ۱۰۱.

وأضـرم فيه النـار، حتى لا يغير أحـدا من عسـكر الطاغيه على النساء من الخلف، ولا يسـتطيع الخياله التجاوز منه إذا أضـرمت فيه النار.

ج توزيع الأنصار: قسم عليه السلام الأنصار فرقتين، ميمنه تحت قياده زهير بن القين، وميسره تحت قياده حبيب بن مظاهر.

ح تعبئه القلب: أعطى عليه السلام رايته أخيه العباس، فى القلب ومعه أهل بيته، وبنى عمومته، وأقربائه.

خ إجبار العدو بمواجهتهم من وجه واحد.

بدء المبارزه بعد ندائهم بطلبها.

ذ النصيحه لعسكر عمر بن سعد فى كل فرصه.

ر التكتيك الدفاعى: ألهم عليه السـلام أصـحابه نظام الكر، ومما كان: لقد جثوا على ركبهم، وشرعوا الرماح، لمّا حمل عمرو بن الحجاج عليهم، ولم تتقدم خيلهم، وحين فرارهم، قامت ميمنه الأنصار يرمونهم بالنبل، فقتلت، وجرحت، وانسحب الباقى.

ز الشـجاعه: حملت خيل الأصحاب رضوان الله عليهم، على عسكر عمر بن سعد، حملات كثيره، بعد بدء القتال، ولم تحمل على جانب من خيل أهل الكوفه إلا كشفته، مما أدخل الذعر على عمر بن سعد، وعسكره.

س اليقظه والحذر: مواقف لا تحصـى تلك التى أثبتت خبره الأنصار كفاءتهم، منها: رد المتسـللين ما بين الخيام، وصد الحملات المباغته، وكشف الفرات بادى الأمر لجلب الماء، وحمايه الإمام عليه السلام من الاغتيال، وأشباهها.

ش عمليات الإنقاذ: كان الإمام عليه السلام حريصا على مساعده الجرحى، وإخلاء الشهيد من أرض المعركه إلى الخيام.

ص القتال حتى الموت: قال ابن الأثير: قاتلوهم إلى أن انتصف النهار أشد قتال خلقه الله، لا يقدرون أن يأتوهم إلا من وجه واحد، لاجتماع مضاربهم(۱).

ض عقر الخيل: لما تكررت الحملات على جهتى الميمنه والميسره، من أجل كشف أحد الجوانب، وإحداث الضعف فى معسكر الإمام عليه السلام، عمد الأصحاب رضوان الله عليهم إلى عقر الخيل، ليصبح من عليها رجاله، ويلوذوا بالفرار، لجبنهم من مواجهه الأنصار.

ط ومن ضمن خطه الإمام عليه السلام، إعداد السلاح، والتعبئه المعنويه، والوصايا التى أودعها عند ولده زين العابدين عليه السلام، وأخته العقيله زينب عليها السلام.

ظ رضا الإمام الحسين عليه السلام، وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم بقضاء الله، وقدره، وتسليمهم لله، والله أنزل إليهم النصر حتى رفرف على رؤوسهم، وعن مولانا الصادق عليه السلام، أنه قال: سمعت أبى، يقول: لما التقى الحسين عليه السلام، وعمر بن سعد لعنه الله، وقامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر، حتى رفرف على رأس الحسين عليه السلام، ثم خير بين النصر على أعدائه، وبين لقاء الله، فاختار لقاء الله(۲).

الخطه الهجوميه لعمر بن سعد لعنه الله أ قام اللعين بتقسيم جنده إلى ميمنه، وميسره، وقلب.

ب أمر اللعين جنده بعدم المبارزه، بعدما سقط منهم ما لم يستطيعوا حينها عدهم، وبان عجزهم عن مواجهتهم فردا فردا، وصاح عمرو بن الحجاج بالناس:

۱- الكامل فى التاريخ، ابن الأثير: ۴/ ۶۹.

۲- اللهوف فى قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ۶۱.

أتدرون من تقاتلون؟ فرسان المصر، قوما مستميتين، لا يبرز إليهم منكم أحد.

ت أمر اللعين بالهجوم على معسكر الإمام عليه السلام حمله رجل واحد.

ث أصدر اللعين أوامره بالتصفيه البدنيه لكل من يقع أسيرا بأيديهم، أو جريحا في ساحه المعركه، لذا فقد ذكر المؤرخون أن في عسكر عمر بن سعد من اشترك في قتل رجل واحد من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وذلك للبساله التي كانوا عليها، أمثال: العباس، وعلى الأكبر، وحبيب بن مظاهر، وغيرهم.

ج عدم الاهتمام بمن يقع جريحا، أو قتيلا من معسكره، وكتابه إلى عبيد الله بن زياد يكشف عن دناءته، وفيه: (إن عده المقتولين مائه وخمسون ألفا، ولا نقدر أن ندفنهم كلهم، وكتب اللعين ابن زياد في جوابه: وار الرؤساء والأعيان)(۱).

ح استخدام العطش وسيله لإضعاف القدره البدنيه على القتال ضمن صفوف أصحاب الإمام عليه السلام.

خ تنصل عمر بن سعد عليه اللعنه من جميع القواعد الحربيه، والأعراف، والأخلاق، والضوابط، والحدود، حتى أن مواقفه السوداء، ومن معه، جعلت من سيرتهم أقبح الموجودات في سيره الوجود.

د بعد أن انتصف النهار، ولما عجز اللعين عن أن يأتي معسكر الإمام الحسين عليه السلام إلا من وجه واحد، أرسل رجالا، وأمرهم أن يقوضوا البيوت عن أيمانهم وشمائلهم، ليحيطوا بهم، يقول ابن الأثير: فكان النفر من أصحاب الحسين {عليهم السلام} الثلاثه والأربعه يتخللون البيوت، فيقتلون الرجل، وهو يقوض، وينهب، ويرمونه من قريب، أو يعقرونه(۲).

۱- وسيله الدارين، الزنجاني: ۷۹.

۲- الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ۴/ ۶۹.

ذ أمر اللعين بإحراق البيوت بعد فشله عن تقويضها.

ر إصدار أمر الهجوم الشامل بعدما رأى اللعين عمر بن سعد الإنكسار فی معسكره، وقد دب الخوف بين صفوفه، بعدما حدثت كرامات أرعدت فرائصهم، فيما شبت صراعات هنا وهناك بين بعضهم، كالتی بين شبث بن ربعی والشمر بن ذی الجوشن، لما هجم علی خيام الحسين عليه السلام، وقال له شبث: أصرت مرعبا للنساء؟ وأشباه هذه من أشباه الرجال.

ز العنف، والقتل بكل أنواعه، حتی مع النساء، والأطفال، والمرضی.

س الإسراع فی إنهاء المعركه قبل وصول أی مدد للإمام الحسين عليه السلام، ولقد ورد فی بعض النصوص إنه كان عبر الفرات قوم، يريدون العبور إلی معسكر الإمام الحسين عليه السلام، ولكنهم لم يجدوا لذلك سبيلا(۱).

۱- راجع: أنصار الحسين، محمد مهدی شمس الدين: ۶۹.

الباب الثامن

اشاره

شجاعته

مبارزته

شهادته ورأسه

الأحداث بعد شهادته

الفصل الأول: شجاعته

الإيمـان والحب منحـا حبيب بن مظـاهر الأسـدی شـجاعه راح يسـطر من خلالها الملاحم يوم الطف، تلك التی أبهر العقول بها، ومن تأمل المواقف البطوليه منه لم يكن ليصدق أنه كان فی العقد الثامن من عمره.

وكان الأجـدر لحمل أحـد الرايات الإثنا عشـر فی معسـكر الإمام الحسـين عليه السـلام، وتنصـيبه قائـدا لميسـره جيش الإمام عليه السلام، وقرين زهير بن القين فی القياده؛ لسابقته فی نصره آل الله عليهم السلام.

ولشجاعه حبيب بن مظاهر الأسدی، دورا بالغ الأهميه، غذی نهضه الإمام الحسين عليه السلام بأبهی صوره من عوامل الخلود.

وفی كل خطوه لحبيب يوم الطف تاريخ، ينحت فيه البساله، والإقدام، والقوه، والجرأه، يزئر كالأسد، ويقاتل كنمر، ويتكلم بعلم، قـدوه الأنصـار فی العزم والإقـدام، قـدَّم ذاته قربـان عشق للولاـيه، وهو يرتوی من الإمام الحسـين عليه السـلام بروحه وعقله وقلبه وعينه، وهو يُزَلزل الأرض من تحته، ويلثم الثری التی تطأها أقدام الإمام عليه السـلام، ذلك حبيب وبين جناحيه رساله وفاء وإباء، ويقين أبصـر الملكوت، وهو يذب عن أهل بيت رسول الله صـلی الله عليه وآله وسلم، ليس طمعا فی جنه، ولا خوفا من نار، فلقد ألهمه أمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليه السـلام الهيام بالحضـره القدسـيه، ومعرفه جمال العبوديه له تعالی، فراح يـدافع عنهم عليهم السلام لأنهم النور، والكتاب، وسفينه النجاه، وعين الحياه، وقد بذل نفسه فی مرضاه الله ليكون وجيها بالحسين عليه

السلام، ویحظی بالمنزله والقرب، <یَوْمَ لَا یَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ >(۱).

ولمواقفه البطولیه یوم عاشوراء صدی، لاسیما حواره مع شمر بن ذی الجوشن، ومواجهته الحصین بن تمیم، ورده رماح الکفر، وحملات معسکر عمر بن سعد، ولعل الموقف الأکثر شجاعه خروجه وحده من المعسکر الحسینی، وذهابه لحی من بنی أسد ودعوتهم للنصره، والرجوع لمخیم الإمام علیه السلام مع ما یقارب التسعین منهم، لکن اعتراض الأزرق لهم، وقتالهم معه، وعدم قبول الأزرق الکف عنهم، ومخاصمه حبیب وتأنیبه له، کان سببا فی رجوعهم لمنازلهم، ورحیلهم عنها، وقد رجع حبیب بن مظاهر للإمام علیه السلام لیلا، یتسلل بین الآلاف بقلب ضرغام صندید، یخبره الخبر.

الفصل الثانی: مبارزته

اشاره

العرب صنف من الخلق، اختارهم الله، وزرع فیهم المکرمات، فتنافسوا لعلیائها، ولقد أولدت المغازی والحروب لدیهم فنونا وأعرافا، تعددت وتنوعت حسب البیئه والمجتمع الذی تنشأ فیه. وکانت المبارزه إحدی أرفع الصفات البطولیه التی یمتاز ببهرجتها الفارس العربی علی امتداد الزمن.

والمبارزه، هی: المقاتله، والنزال، والمناجزه فی الحرب(۲).

قال الفراهیدی: البراز: المبارزه من القرنین فی الحرب(۳).

والبطل، هو: الذی یصرع الخصم عند النزال(۴).

والمبارزه أول المقاتله(۵).

۱- سوره الشعراء: ۸۸ - ۸۹.

۲- المناجزه فی الحرب: المبارزه والمقاتله. الصحاح، الجوهری: ۳ / ۸۹۸.

۳- العین، الفراهیدی: ۷ / ۳۶۴.

۴- نظرات فی التصوف والکرامات، محمد جواد مغنیه: ۷۹.

۵- منتخب الکلام فی تفسیر الأحلام، محمد بن سیرین: ۱/ ۲۸۶.

ومن أقسام المبارزه

المحاكمه بالمبارزه: إثبات الحق بمبارزه الخصم، والانتصار عليه فى معركه قضائيه، أمام محكمه مختصه. كانت المحكمه قديما، إذا أرادت الأخذ بإجراء المبارزه، تأتى بالخصمين المتنازعين فتأذن لهما بالمبارزه أمامها، فيلتحمان فى معركه قضائيه، ويكون الفائز فى نظرها هو المحق(۱).

وروى أبو مخنف، عن عفيف بن زهير بن أبى الأخنس، قال: خرج يزيد بن معقل من بنى عميره بن ربيعه، فقال: يا برير بن خضير، كيف ترى صنع الله بك؟ قال: صنع الله بى والله خيرا، وصنع بك شرا، فقال: كذبت، وقبل اليوم ما كنت كذابا، أتذكر وأنا أماشيك فى سكه بن دودان، وأنت تقول: إن عثمان كان كذا، وإن معاويه ضال مضل، وإن على بن أبى طالب إمام الحق والهدى؟ قال برير: أشهد أن هذا رأيى وقولى.

فقال يزيد: فإنى أشهد أنك من الضالين، قال برير: فهل لك أن أباهلك، ولندع الله أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحق المبطل، ثم أخرج لأبارزك. قال: فخرجا، فرفعا أيديهما بالمباهله إلى الله، يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحق المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بريرا ضربه خفيفه لم تضره شيئا، وضرب برير يزيد ضربه قدت المغفر، وبلغت الدماغ، فخر كأنما هوى من حالق، وإن سيف برير لثابت فى رأسه، فكأنى أنظر إليه ينضنضه من رأسه، حتى أخرجه، وهو يقول:

أنا برير وأبى خضير

وكل خير فله برير(۲)

۱- المعجم القانونى، حارث سليمان: ۱/ ۲۳۶.

۲- أبصار العين فى أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوى: ۱۲۳ ۱۲۴.

ومن آداب المبارزه

قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: لا تدعون إلى مبارزه، وإن دعيت إليها فأجب، فإن الداعى إليها باغ، والباغى مصروع(١).

وفى حديث يزيد بن إسحاق، عن أبى صادق، قال: سمعت عليا عليه السلام يحرض الناس فى ثلاثه مواطن: الجمل، وصفين، ويوم النهر، يقول: عباد الله، اتقوا الله، وغضوا الأبصار، واخفضوا الأصوات، وأقلوا الكلام، ووطنوا أنفسكم على المنازله، والمجادله، والمبارزه، والمناضله، والمنابذه، والمعانقه، والمكادمه، واثبتوا، <وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ> (٢) <وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ >(٣).(۴)

والعاده قد جرت ألا يقاتل عند البراز إلا المبارز وحده(۵).

ومن سمات المبارز الارتجاز. وقيل عن جيش عمر بن سعد ضمن أحداث كربلاء:

قال الإمام المهدى عليه السلام: وأمر اللعين جنوده فمنعوك الماء، وورده، وناجزوك القتال، وعاجلوك النزال، ورشقوك بالسهام والنبال(۶).

وقيل: تنكروا حتى لشرف المبارزه وقواعدها، لاسيما حين رأوا أن جميع مبارزيهم صرعوا بأيدى الذين خرجوا إليهم(٧).

١- عيون الحكم والمواعظ، على بن محمد الواسطى: ۵٢٧.

٢- سوره الأنفال: ۴۵.

٣- سوره الأنفال: ۴۶.

۴- الكافى، الكلينى: ۵/ ٣٨ كتاب الجهاد، باب ما كان يوصى أمير المؤمنين عليه السلام/ح ٢.

۵- المبسوط، الشيخ الطوسى: ٢/ ١٩.

۶- حياه الإمام المهدى عليه السلام، القرشى: ۶٢.

٧- أبناء الرسول فى كربلاء، خالد محمد خالد: ١٢٣.

المبارزه فی الإسلام

یکره المبارزه بین الصفین بغیر إذن الإمام، ویحرم إن منع، ویجب إن ألزم(۱).

وفی یوم عاشوراء من المحرم، خرج یسار مولی زیاد بن أبی سفیان، وسالم مولی عبید الله بن زیاد، فقالا: من یبارز، لیخرج إلینا بعضکم، قال: فوثب حبیب بن مظاهر، وبریر بن خضیر، فقال لهما حسین: اجلسا. فقام عبد الله بن عمیر الکلبی، فقال: أبا عبد الله، رحمک الله ائذن لی فلأخرج إلیهما، فرأی حسین رجلا آدم، طویلا، شدید الساعدین، بعید ما بین المنکبین، فقال حسین: إنی لأحسبه للأقران قتالا، أخرج إن شئت. قال: فخرج إلیهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفک، لیخرج إلینا زهیر بن القین، أو حبیب بن مظاهر، أو بریر بن خضیر، ویسار مستنتل أمام سالم، فقال له الکلبی: یا ابن الزانیه، وبک رغبه عن مبارزه أحد من الناس ویخرج إلیک أحد من الناس إلا وهو خیر منک، ثم شد علیه، فضربه بسیفه حتی برد، فإنه لمشتغل به یضربه بسیفه إذ شد علیه سالم، فصاح به: قد رهقک العبد. قال: فلم یأبه له حتی غشیه، فبدره الضربه، فاتقاه الکلبی بیده الیسری فأطار أصابع کفه الیسری، ثم مال علیه الکلبی فضربه حتی قتله، وأقبل الکلبی مرتجزا، وهو یقول وقد قتلهما جمیعا:

إن تنکرونی فأنا ابن کلب

حسبی ببیتی فی علیم حسبی

إنی امرؤ ذو مره وعصب

ولست بالخوار عند النکب

إنی زعیم لک أم وهب

بالطعن فیهم مقدما والضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب(۲)

۱- الدروس، الشهید الأول: ۲/ ۳۳.

۲- تاریخ الطبری، الطبری: ۴ / ۳۲۶ - ۳۲۷.

مبارزه حبیب

وحینما وقف الإمام الحسین علیه السلام لصلاه الظهر، من یوم عاشوراء، برز حبیب، وهو یقول:

أنا حبیب وأبی مظاهر

وفارس الهیجاء لیث قصور

والله أعلی حجه وأظهر

منکم وأنتم بقر لا تنفر

سبط النبی إذ أتی یستنصر

یاشر قوم فی الوری وأکفر

فحمل علی الحصین فضربه ضربه أسقطته عن ظهر فرسه إلی الأرض فاستنقذه أصحابه، ولم یزل حبیب یقاتل، حتی قتل منهم خلقا کثیر(۱).

ولقد تباینت النصوص فی مبارزه حبیب بن مظاهر الأسدی، ورجزه، ولکنها اتفقت فی الزمان والمکان، وکان ممن ذکر مبارزه حبیب، ورجزه:

أبو مخنف(۲)، ابن أعثم الکوفی(۳)، ابن شهر آشوب(۴)، العلامه المجلسی(۵)، الشیخ البحرانی(۶)، والأمین(۷).

۱- ینابیع الموده، القندوزی الحنفی: ۳/ ۷۱.

۲- مقتل الحسین علیه السلام، أبو مخنف: ۱۴۵.

۳- کتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی: ۵/ ۱۰۷.

۴- مناقب آل أبی طالب، ابن شهر شوب: ۳/ ۲۵۲.

۵- بحار الأنوار، العلامه المجلسی: ۴۵/ ۲۶.

۶- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۲۷۰.

۷- أعیان الشیعه، السید محسن الأمین: ۱/ ۶۰۶. لواعج الأشجان، السید محسن الأمین: ۱۵۹.

الفصل الثالث: شهادته ورأسه

اشاره

يحين موعد صلاه الظهر، ويقف الإمام الحسين عليه السلام ليصلى، وأصحابه كالليوث من حوله، فزهير على ميمنته، وحبيب على ميسرته، وأمامه من يحميه بروحه.

وقف الوجود، يرتل آيات الوداع، وعليه السهام يرشقونها كالمطر، وحمل حصين بن تميم ليغتال القمر فى سجوده، فينبرى له حبيب بن مظاهر الأسدى كالصقر، فيضرب وجه فرسه بالسيف، فشب ووقع عنه، وحمله أصحابه، فاستنقذوه، وجعل حبيب يرتجز، وهو يستذكر كلمات مسلم بن عوسجه فى وصيته له، وهو يقول: أوصيك بهذا أن تموت دونه، فأجابه: أفعل ورب الكعبه.

قال: فلما رأى ذلك أبو ثمامه عمرو بن عبد الله الصائدى، قال للحسين: يا أبا عبد الله، نفسى لك الفداء. إنى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربى وقد صليت هذه الصلاه التى قد دنا وقتها، قال: فرفع الحسين رأسه، ثم قال: ذكرت الصلاه، جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلى، فقال لهم الحصين بن تميم: إنها لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل، زعمت الصلاه من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل، وتقبل منك يا حمار، قال: فحمل عليهم حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب ووقع عنه، وحمله أصحابه، فاستنقذوه، وأخذ حبيب يقول:

أقسم لو كنا لكم أعدادا

أو شطركم وليتم أكتادا

يا شر قوم حسبا وآدا

قال: وجعل يقول يومئذ:

أنا حبيب وأبى مظاهر

فارس هيجاء وحرب تسعر

أنتم أعد عده وأكثر

ونحن أوفى منكم واصبر

ونحن أعلى حجه وأظهر

حقا وأتقى منكم وأعذر

وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه رجل من بنى تميم فضـربه بالسيف على رأسه فقتله. وكان يقال له: بديل بن صريم من بنى عقفان. وحمـل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوقـع، فـذهب ليقوم فضـربه الحصـين بن تميم على رأسه بالسـيف فوقع، ونزل إليه التميمى فاحتز رأسه.

فقال له الحصـين: إنى لشـريكك فى قتله، فقال الآخر: والله ما قتله غيرى، فقال الحصـين: أعطنيه أعلقه فى عنق فرسـى كيما يرى الناس ويعلموا أنى شـركت فى قتله. ثم خـذه أنت بعـد فامض به إلى عبيـد الله بن زياد، فلا حاجه لى فيما تعطاه على قتلك إياه. قال: فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به فى العسكر قد علقه فى عنق فرسه، ثم دفعه بعـد ذلـك إليه، فلمـا رجعوا إلى الكوفه أخـذ الآـخر رأس حبيب فعلقه فى لبـان فرسه، ثم أقبل به إلى ابن زياد فى القصـر، فبصـر به ابنه القـاسم بن حبيب، وهو يومئـذ قـد راهق، فاقبـل مع الفارس لا يفارقه، كلما دخل القصـر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتـاب به، فقال: مالك يا بنى تتبعنى، قال: لا شـئ، قال بلى يا بنى أخبرنى؟ قال له: إن هـذا الرأس الـذى معك رأس أبى أفتعطينيه حتى أدفنه، قال: يا بنى لا يرضـى الأمير أن يدفن وأنا أريد أن يثيبنى الأمير على قتله ثوابا حسـنا، قال له الغلام: لكن الله لاـ يثيبـك على ذلـك إلاـ أسوء الثواب، أمـا والله لقـد قتلته خيرا منك وبكى. فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همه إلا إتباع أثر قاتل أبيه، ليجد منه غره فيقتله بأبيه. فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا

مصعب باجميرا، دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فاقبل يختلف في طلبه، والتماس غرته، فدخل عليه، وهو قائل نصف النهار، فضربه بسيفه حتى برد.

قال أبو مخنف: حدثني محمد بن قيس، قال: لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلک حسينا، وقال عند ذلک: أحتسب نفسي وحماه أصحابي(۱).

وكان حبيب قد قتل منهم يومئذ اثنان وستين رجلا(۲).

وعن الإمام الصادق عليه السلام، قال: كان الحسين بن على عليهما السلام، يضع قتلاه بعضهم على بعض، ثم يقول: قتلانا قتلى النبيين وآل النبيين(۳).

الموت في ثقافه حبيب

حبيب يضرب بسيف، ويطعن برمح، مع أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يرنو للشهاده، بين يدى أسد الله الغالب على بن أبى طالب عليه السلام، فيخبره باب مدينه العلم عليه السلام بأنه سيستشهد مع ابنه الحسين عليه السلام في كربلاء، وقصته مع ميثم التمار في بيان كيفيه مصرعهما مشهوره، وتمر الأيام في مخاضها، ويولد لحبيب يومه المرتقب، فيمزح فيه وهو في الخامسه والسبعين من عمره، كمن هو ذاهب لنزهه، قرير عين، ويبلى في ذلک اليوم بلاء خلد فيه قوانين الوفاء والشجاعه والفروسيه وموت الأحرار.

يبتسم في كل طعنه، يدفع بها عن ريحانه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الأذى، ويزئر بين الذئاب أسدا أسديا تنفر من بين يديه وهو قد ألحق الرؤوس بالأقدام.

۱- مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ۱۴۲ ۱۴۷.

۲- أنظر: مناقب آل أبي طالب، ابن شهر شوب: ۳/ ۲۵۲.

۳- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني: ۳۴۶.

فخطب ناصحا، ووعظ، وقد تسربل بقلبه درعا لولائه، ومضى سيفه يزفر الحميم فى هامات الضلال.

يجلس متكئا على سيفه، ويمشى وعيناه تذرفان الشوق، وهو بين يدى الجمال المطلق، والكمال، إمامه، وسبط نبيه، الإمام الحسين عليه السلام، لا يرى سواه، وقد تلاشى فى فؤاده كل حنين إلا إليه.

وحينما كان الإمام الحسين عليه السلام يصلى، مضى حبيب شهيدا، ومن بعد تمامه عليه السلام للصلاه، حمى الوطيس، واختلف الخميس، ولقد هد مقتله الإمام الحسين عليه السلام، ونعاه قائلا: عند الله أحتسب نفسى وحماه أصحابى، لله درك، كنت فاضلا تختم القرآن فى ليله.

ما بين الولاده والشهاده، عاش حبيب بن مظاهر الأسدى نافذ البصر والبصيره، مرتقب يوما لا محيص عنه، خط بالقلم، ليختم بيعته بشهادته.

فسلام عليه حيا وشهيدا، ثم حيا وسعيدا، ثم خالدا مع الحسين عليه السلام.

الفصل الرابع: الأحداث بعد شهاده حبيب

جمه عظيمه هى الأحداث التى جرت يوم العاشر من محرم، سنه ۶۱ه،ويحتاج كل منها لتفصيل قد يخرجنا بمنأى عن الجوهر، لذا نجمل بعض الأحداث بالإشاره إليها، ومنها:

۱ سقوط لواء الميسره.

۲ كلام الإمام الحسين عليه السلام فى حبيب بن مظاهر.

۳ نداء الإمام عليه السلام للأصحاب، وهو منهم، بعد شهادتهم يستنصرهم،

وتحرک أجسادهم.

۴ سؤال الإمام زین العابدین علیه السلام من أبیه علیه السلام عنه، بعد شهادته.

۵ حز رأس حبیب، والخلاف بین الحصین والتمیمی، حول رأسه الشریف.

۶ محاوره فضه مع السیده زینب علیها السلام، وقدوم أسد ووقوفه علی جسد الإمام علیه السلام(۱).

۷ رض الأجساد الطاهره.

۸ دفنه، وتخصیص موضع خاص لقبره، اعتناء به.

۹ زیارته من قبل المعصومین علیهم السلام.

۱۰ رأسه، ورأس أبی الفضل، الوحیدان المعلقان عند دخول السبایا إلی الکوفه.

۱۱ حرق الخیام، والنهب، والسلب، وأسر الإمام زین العابدین علیه السلام، وحرم آل محمد علیهم السلام.

۱۲ بکاء السماء بالاحمرار، وبکاء الأرض بالسواد.

۱۳ عن علی بن الحسین علیهما السلام قال: لما قتل الحسین علیه السلام جاء غراب فوقع فی دمه، ثم تمرغ، ثم طار، فوقع بالمدینه علی جدار فاطمه بنت الحسین بن علی، وهی الصغری، فرفعت رأسها فنظرت إلیه، فبکت بکاء شدیدا(۲).

۱۴ روی البیهقی، عن أبی قبیل، أنه: لما قتل الحسین کسفت الشمس کسفه، بدت الکواکب نصف النهار، حتی ظننا إنها هی(۳).

۱- أنظر: الثاقب فی المناقب، ابن حمزه الطوسی: ۳۳۶.

۲- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۴۹۰.

۳- تلخیص الحبیر، ابن حجر: ۵/ ۸۴.

۱۵ حـدثنا أبو أحمـد، قال: أخبرنا أبو على عبـد الله بن السـمسار، عن على بن خشـرم، قال: أخبرنا سـفيان بن عيينه، قال: حدثتنى جـدتى أم أبى، قـالت: كنت جويريه يوم قتـل الحسـين رضـى الله عنه، فرأيت الورس تحول رمـادا. قالت: ورأيت لحم الإبل التى نهبوها من معسكر الحسين، ونحروها وطبخوها فيه شبه الجمر يتقد (۱).

۱۶ إن أم سـلمه أخرجت يوم قتـل الحسـين بكربلاـء، وهى بالمـدينه قاروره فيها دم، فقالت: قتل والله الحسـين. فقيل لها: من أين علمت؟ قالت: دفع إلى رسول الله من تربته، وقال لى: إذا صار هذا دما فاعلمى أن ابنى قد قتل، فكان كما قالت(۲).

۱۷ عن حماد بن سلمه، عن عمار بن أبى عمار، قال: أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دما عبيطا(۳).

۱۸ عن العلاـء بن أبى عائشه، عن رأس الجالوت، عن يهوذا، عن أبيه، قال البلاذرى فى مختاره: مطرت السـماء دما يوم قتله، وما قلع حجر بالشـام إلاـ وتحته دم عبيـط. قـال عبـد الملـك بن مروان للزهرى: أى رجـل أنت إن أخبرتنى أى علامه كانت يوم قتل الحسين بن على عليه السلام، قال: لا يرفع حصاه ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط(۴).

۱۹ زكريـا، قـال: حـدثنا إبراهيم بن عبـد الله السـعدى، قال: حـدثنا أبو عاصم عن ابن جريـج، عن ابن شـهاب، قال: ما قلب حجر بالشام يوم قتل الحسين إلا عن دم(۵).

۱- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الكوفى: ۲/ ۲۶۳ ۲۶۴.

۲- دلائل الإمامه، الطبرى: ۱۸۰.

۳- الأمالى، الطوسى: ۳۳۰.

۴- مثير الأحزان، ابن نما الحلى: ۶۳.

۵- الملاحم والفتن، السيد ابن طاووس: ۳۳۷.

٢٠ قال سفيان بن عيينه: حدثتنى جدتى أن رجلا ممن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا فصار ورسه دما، ورأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين عليه السلام، يعنى بالنجم النبات(١).

٢١ قال محمد بن سيرين: أخبرونا أن الحمره التى تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن على رضى الله عنهما. وقال سليمان القاضى: مطرنا دما يوم قتل الحسين(٢).

٢٢ قيل: اسودت السماء يوم قتل الحسين، وسقط تراب أحمر، وكانوا لا يرفعون حجرا إلا وجدوا تحته دما(٣).

٢٣ عن زيد بن عمرو الطندى، قال: حدثتنى أم حبان، قالت: يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثا، ولم يمس أحد منا من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلاـ احترق، ولم يقلب حجر فى بيت المقدس إلاـ أصبح تحته دم عبيط. ومن حديث على بن مسهر، قال: حدثتنى جدتى، قالت: كنت أيام الحسين جاريه شابه، فكانت السماء أياما كأنها علقه(۴).

٢۴ عن ابن عباس: إن يوم قتل الحسين عليه السلام قطرت السماء دما، وإن هذه الحمره التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتله، ولم تر قبله، وإن أيام قتله لم يرفع حجر فى الدنيا إلا وجد تحته دم(۵).

٢۵ يزيد بن هارون الواسطى، عن أمه، عن جدتها، قالت: إننا أوتينا بلحم

١- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۶١۶.

٢- تفسير القرطبى، القرطبى: ١۶/ ١۴١.

٣- الوافى بالوفيات، الصفدى: ١٢/ ٢۶۵.

۴- إمتاع الأسماع، المقريزى: ١۴/ ١۵٠ ١۵١.

۵- ينابيع الموده، القندوزى: ٣/ ١٠٢.

جزور من إبل الحسين بن على عليه السلام، فوضعته تحت سريرى، وذهبت أنظر فإذا هو يتوقد نارا.

محمد بن الزبير، بإسناده، عن زيد بن أبى الزناد، أنه قال: كنت ابن أربع عشر سنه حين قتل الحسين صلوات الله عليه، فرأينا السماء تقطر دما، وصار الورس رمادا.

أسامه بن سمير، بإسناده عن أم سالم، أنها قالت: لما قتل الحسين بن على عليه السلام مطرت السماء مطرا كالدم، احمرت منه البيوت والحيطان، فبلغ ذلك البصره والكوفه والشام وخراسان، حتى كنا لا نشك أنه سينزل العذاب.

محمد بن مخلد، بإسناده، عن الأسود بن قيس، أنه قال: كنت ليالى مقتل الحسين عليه السلام ابن عشرين سنه، فارتفعت حمره من قبل المشرق، وحمره من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان فى كبد السماء سته أشهر.

عن مقاتل، قال: سمعت أبا بكر بن عباس، يقول: رأيت فى منامى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وإبراهيم الخليل عليه السلام، يصليان على قبر الحسين عليه السلام(۱).

۱- شرح الأخبار، القاضى النعمان المغربى: ۳/ ۱۶۵ ۱۶۷.

ص: ۱۶۹

الباب التاسع

اشاره

دفنه ومرقده وموقع قبره

كراماته

زيارته والبكاء عليه

الفصل الأول: دفنه ومرقده وموقع قبره

قال ابن نما: لما انفصل الناس من كربلاء، خرج قوم من بنی أسد کانوا نزولا بالغاضریه فصلوا علی الجثث النبویه، ودفنوها فی تلک التربه الزکیه(۱).

قال البحرانی: لما انفصل ابن سعد بن کربلاء، خرج قوم من بنی أسد، فصلوا علی تلک الجثث الطواهر، المرمله بالدماء، ودفنوها علی ما هی علیه الآن(۲).

قال السماوی: لما رحل ابن سعد بالرؤوس والسبایا، وترک الجثث الطاهره، خرج قوم من بنی أسد کانوا نزولا بالغاضریه إلی الحسین علیه السلام وأصحابه علیهم السلام، فصلوا علیهم ودفنوهم، دفنوا الحسین علیه السلام حیث قبره الآن، ودفنوا ابنه علیا عند رجلیه. وحفروا للشهداء من أهل بیته وأصحابه الذین صرعوا حوله مما یلی رجلی الحسین علیه السلام، وجمعوهم فدفنوهم جمیعا معا، ودفنوا العباس بن علی علیهما السلام فی موضعه الذی قتل فیه، علی طریق الغاضریه حیث قبره الآن. ودفنت بنو أسد حبیبا عند رأس الحسین علیه السلام حیث قبره الآن اعتناء بشأنه، ودفنت بنو تمیم الحر بن یزید الریاحی علی نحو میل من الحسین علیه السلام حیث قبره الآن اعتناء به أیضا.

۱– مثیر الأحزان، ابن نما الحلی: ۶۵.

۲– مدینه المعاجز، السید هاشم البحرانی: ۴/ ۱۲۱.

وسمعت مذاكره أن بعض ملوك الشيعه استغرب ذلك، فكشف عن قبرى حبيب والحر فوجد حبيبا على صفته التى ترجم بها فى الكتب، ووجد الحر على صفته أيضا، ورأى رأس الحر غير مقطوع، وعليه عصابه، فحلها ليأخذها تبركا بها فانبعث دم من جبينه فشدها على حالها، وعمل على قبريهما صندوقين(۱).

قال الأمين: ودفن أهل الغاضريه، وهم قوم من بنى عامر، من بنى أسد، الحسين وأصحابه، بعد قتلهم بيوم.

أى: فى اليوم الذى ارتحل فيه ابن سعد من كربلاء، فإنه بقى فى كربلا إلى زوال اليوم الحادى عشر.

أما إذا كانوا جاءوا فى اليوم الثانى من رحلته، فيكون الدفن من بعد القتل بيومين.

ويقال: إن أقربهم دفنا إلى الحسين ولده الأكبر عليه السلام، فيزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام، ويومى إلى الأرض التى نحو رجليه بالسلام عليهم، ودفنوا العباس بن على عليه السلام فى موضعه الذى قتل فيه، على المسناه، بطريق الغاضريه، حيث قبره الآن، ودفنوا بقيه الشهداء حول الحسين عليه السلام، فى الحائر.

قال المفيد عليه الرحمه: ولسنا نحصل لهم أجداثا على التحقيق والتفصيل، إلا أنا لا نشك إن الحائر محيط بهم رضى الله عنهم وأرضاهم.

ويقال: إن بنى أسد دفنوا حبيب بن مظاهر(۲) فى قبر وحده، عند رأس الحسين عليه السلام، حيث قبره الآن، اعتناء به، لأنه أسدى.

وأن بنى تميم حملوا الحر بن يزيد الرياحى على نحو ميل من الحسين عليه السلام، ودفنوه هناك، حيث قبره الآن، اعتناء به أيضا(۳).

۱- أبصار العين فى أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد السماوى: ۲۱۹ - ۲۲۰.

۲- فى الأصل: مظهر.

۳- أعيان الشيعه، السيد محسن الأمين: ۱/ ۶۱۳.

وذکر شرف الدین، والحائری، إن الدفن کان بعد ثلاث أیام(۱).

قال القمی: أن أم سلمه رضی الله عنها أصبحت یوما تبکی، فقیل لها: مم بکاؤک؟ قالت: ما رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلا اللیله، فرأیته شاحبا کئیبا، فسألته عن سبب ما هو فیه، فقال: ما زلت أحفر القبور للحسین وأصحابه(۲).

قال الإمام زین العابدین علی بن الحسین علی السلام: إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقتل أبی علیه السلام، وقتل من کان معه، من ولده وإخوته، وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه علی الأقتاب، یراد بنا الکوفه، فجعلت أنظر إلیهم صرعی،ولم یواروا،فیعظم ذلک فی صدری، ویشتد لما أری منهم قلقی، فکادت نفسی تخرج، وتبینت ذلک منی عمتی زینب بنت علی الکبری، فقالت: مالی أراک تجود بنفسک یا بقیه جدی وأبی وإخوتی؟ فقلت: وکیف لا أجزع وأهلع، وقد أری سیدی وإخوتی وعمومتی وولد عمی وأهلی مضرجین بدمائهم، مرملین بالعراء مسلبین، لا یکفنون ولا یوارون، ولا یعرج علیهم أحد، ولا یقربهم بشر، کأنهم أهل بیت من الدیلم والخزر، فقالت: لا یجزعنک ما تری، فوالله إن ذلک لعهد من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی جدک وأبیک وعمک، ولقد أخذ الله میثاق أناس من هذه الأمه، لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض، وهم معروفون فی أهل السماوات، أنهم یجمعون هذه الأعضاء المتفرقه فیوارونها، وهذه الجسوم المضرجه، وینصبون لهذا الطف علما لقبر أبیک سید الشهداء، لا یدرس أثره، ولا یعفو رسمه، علی کرور اللیالی والأیام، ولیجتهدن أئمه الکفر وأشیاع الضلاله فی محوه وتطمیسه، فلا یزداد أثره إلا ظهورا، وأمره إلا علوا(۳).

۱- أنظر: المجالس الفاخره، شرف الدین: ۲۸۵. شجره طوبی، الحائری: ۱/ ۷۵.

۲- منتهی الآمال، الشیخ عباس القمی: ۱ / ۵۶۵.

۳- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۳۶۲.

ویقع قبر حبیب بن مظاهر مما یلی رأس الإمام الحسین علیه السلام من الجهه الغربیه الجنوبیه، وبالقرب من موضع مذبح الحسین(۱).

ومما زاد فی شرفه، وعلو مرتبته، دفنه بعد شهادته عند رأس الإمام الحسین علیه السلام، متمیزا عن بقیه الشهداء، وکان ذلک بأمر الإمام زین العابدین علیه السلام، فصار وکأنه بواب الحسین علیه السلام بعد شهادته، یبدأ به الداخل، وینتهی به الخارج من الحائر الحسینی(۲). وجاء فی کتاب المزار: یقع قبره عند جهه رأس الحسین علیه السلام(۳).

أما عماره القبر الموجوده حالیا، فقد تمت فی عهد السلطان أویس الالیخانی الجلائری، ثم أتم بناءه بعده ولداه السلطان حسین والسلطان أحمد، وشیدا البهو الأمامی المعروف بإیوان الذهب، أما الرواق الغربی للروضه فقد شیده عمران بن شاهین، ویعرف الیوم برواق السید إبراهیم المجاب، ویطلق علی الرواق الشرقی برواق أغا باقر البهبهانی شیخ الطائفه فی عصره، وعلی قبره صندوق خشبی بدیع الصنع، وفی الواجهه الأمامیه للروضه رواق حبیب بن مظاهر الأسدی(۴).

وللروضه عده أبواب، أشهرها باب القبله، الذی یعرف بباب الذهب، نسبه إلی أحجار إیوانه المغشاه بالذهب والفضه، والداخل من هذا الباب ینتهی به المطاف إلی رواق یحیط بالحرم المطهر، من الشرق والجنوب، ویجد عن یساره ضریح الصحابی العظیم حبیب بن مظاهر الأسدی، الذی استشهد بین یدی الحسین علیه السلام یوم عاشوراء ۶۱ه ۶۸۰م(۵).

۱- القمر الزاهر، عامر الکربلائی: ۶۵.

۲- المجالس الحسنه فی مناسبات السنه، أحمد الحکیم: ۱۲۲.

۳- المزار، مهدی القزوینی: ۱۱۴.

۴- مرقد الإمام الحسین علیه السلام، السید تحسین آل شبیب: ۱۵۷ - ۱۵۸.

۵- أضواء علی معالم کربلاء، النوینی: ۳۷.

الفصل الثانی: کراماته

قال الإمام الصادق علیه السلام: إن الله تبارک وتعالی فضل الأرضین والمیاه بعضها علی بعض، فمنها ما تفاخرت، ومنها ما بغت، فما من ماء ولا ـ أرض إلا ـ عوقبت، لترکها التواضع لله، حتی سلط الله المشرکین علی الکعبه، وأرسل إلی زمزم ماء مالحا حتی أفسد طعمه، وإن أرض کربلاء، وماء الفرات، أول أرض، وأول ماء، قدس الله تبارک وتعالی، فبارک الله علیهما، فقال لها تکلمی بما فضلک الله تعالی: فقد تفاخرت الأرضون والمیاه، بعضها علی بعض، قالت: أنا أرض الله المقدسه المبارکه، الشفاء فی تربتی ومائی ولا فخر، بل خاضعه ذلیله لمن فعل بی ذلک ولا فخر علی من دونی، بل شکرا لله، فأکرمها وزاد فی تواضعها، وشکرها الله بالحسین علیه السلام، وأصحابه، ثم قال أبو عبد الله علیه السلام، أی: الإمام الصادق علیه السلام: من تواضع لله رفعه الله، ومن تکبر وضعه الله تعالی(۱).

عن عبد الله بن عباس، أنه قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی النوم أشعث أغبر، ومعه قاروره فیها دم. فقال لی: لم أزل منذ اللیل ألتقط دم الحسین وأصحابه. وکان ذلک یوم قتل الحسین علیه السلام(۲).

قال السید عبد الحسین دستغیب: العالم المتقی «السید محمد جعفر السبحانی» (إمام مسجد آقا لر)، قال لی: أشیر لی فی المنام إلی أن مکان استجابه الدعاء فی القبه الحسینیه فوق رأس الإمام الشهید الحسین بن علی علیه السلام، وبالتحدید عند الرأس المقدس، إلی الحد المحاذی لقبر الشهید «حبیب بن مظاهر الأسدی»، وعندما تشرفت بالسفر مع المرحوم والدی فجأه أصیبت عیناه بوجع، ثم ذهب بصرهما، فتأثرت لذلک کثیرا، وأرهقنی ذلک، حیث کان علی مراقبته دائما، والأخذ بیده، وتأدیه حوائجه.

۱- کامل الزیارات، ابن قولویه: ۲۷۱.

۲- شرح الأخبار، القاضی النعمان المغربی: ۳/ ۱۶۸.

ثم ولما تشرفنا بزياره الحرم المطهر لسيد الشهداء «الحسين بن على عليه السلام » ذهبت إلى المكان المشار إليه، ودعيت له، وطلبت منه عليه السلام أن أريد بصر عينى والدى منك.

وفى الليل شاهدت فى منامى أنه عليه السلام حضر إلى فراش والدى، ومسح بيده المباركه على عينيه، ثم قال لى: هذه العين، لكن الأصل خرب.

عندما استيقظت، وجدت عينى والدى قد أبصرتا، لكنى لم أدرك كلمه «الأصل خرب»، وبعد مرور ثلاثه أيام على هذه الحادثه توفى والدى، فوضح لى معنى الكلمه(۱).

وعن الشيخ جعفر التسترى، قال: إنى سألت الله أن يفتح على أبواب العلم والحكمه، وينور قلبى بنور العلم، فرأيت ليله فى المنام، كأنى نزلت بكربلاء، والحسين نازل بها مع أصحابه، وأهل بيته، فدخلت خيمه وإذا بالحسين جالس، وبين يديه حبيب بن مظاهر رضى الله عنه، فسلمت عليه فقربنى، وأدنانى، ثم قال لحبيب بن مظاهر: إن فلان، وأشار إلى، ضيفنا، أما الماء فلا يوجد عندنا منه شىء، وإنما يوجد عندنا دقيق وسمن، فاصنع له منهما طعاما، وأحضره لديه، فمضى حبيب، فما لبث أن جاء، ومعه ملعقه، فأكلت منه لقيمات، أو ملاعق، وانتبهت، فببركه ذلك فتح الله على أبواب العلم، ونور قلبى بالحكمه(۲).

وجاء فى كتاب المجالس الحسنه: حكى أحد العلماء أن رجلا صالحا رأى حبيب بن مظاهر الأسدى فى الرؤيا، فقال له: سيدى يا حبيب، لقد حزت الخير من جوانبه كلها، فأنت صحابى أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسمعت حديثه، ثم

۱- القصص العجيبه، السيد عبد الحسين دستغيب: ۲۰۲، القصه الخامسه والسبعون، شفاء أعمى.

۲- القمر الزاهر، عامر الكربلائى: ۶۶.

جئت إلى الكوفه ولازمت أمير المؤمنين عليه السلام، ونلت الشهاده، فأنتم سادات الشهداء، لا يسبقكم سابق، ولا يلحقكم لاحق، وهذا قبرك بعد الموت (الشهاده)، فأنت باب الحسين عليه السلام، يدخل الزائر فيسلم عليك أولا، ولا يخرج حتى يسلم عليك ثانيا، ومكانك فى أعلا عليين، مع الأنبياء والصديقين، وحسن أولئك رفيقا، فهل بقى فى قلبك شىء؟ أم هل بقيت لك أمنيه تتمناها بعد هذا الإكرام؟ قال حبيب: نعم، أتمنى أن أعود إلى الدنيا، وأحضر مع المؤمنين فى مجلس الحسين، وأبكى مع الباكين، وأندب مع النادبين(۱).

الفصل الثالث: زياراته والبكاء عليه

عن العاملى، قال الشيخ عبد الله المامقانى: ومن الشهداء حبيب بن مظاهر، فلا ينبغى ترك زيارته، لجلاله قدره عند الله سبحانه، وعند الحسين عليه السلام(۲).

والزيارات تنقسم بالنسبه إلى حبيب بن مظاهر قسمين:

القسم الأول: وهى التى يشترك فيها مع الأنصار بلفظ العموم.

القسم الثانى: وهى التى يشترك فيها مع الأنصار بلفظ الخصوص.

أما القسم الأول فهى كثيره، ولا تخلو زياره مخصوصه للإمام الحسين عليه السلام دون ذكر سلام خاص للأنصار فيها.

وأما بالنسبه للقسم الثانى: فلقد ورد السلام عليه بذكر اسمه ضمن زياره الناحيه المقدسه، والزياره الرجبيه.

۱- المجالس الحسنه فى مناسبات السنه، أحمد الحكيم: ۱۲۳.

۲- الشعائر الحسينيه، محمد حسن العاملى: ۹۴.

قال الإمام الصادق علیه السلام، فی زیاره الشهداء رضوان الله تعالی علیهم: السلام علی حبیب بن مظاهر(۱).

وعن الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف، فی زیاره الإمام الحسین علیه السلام، والشهداء رضوان الله تعالی علیهم، ما خرج من الناحیه المقدسه: السلام علی حبیب بن مظاهر الأسدی(۲).

ولقد تضمنت زیارات الشهداء رضوان الله تعالی علیهم، التی وردت بنصوص عن الأئمه علیهم السلام، عبارات عالیه الشأن، تکشف عن منازلهم، وإیمانهم، وعلمهم، ومقامهم.

عن الباقر علیه السلام، قال: کان أبی علی بن الحسین علیه السلام، یقول: أیما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین، ومن معه، حتی یسیل علی خدیه، بوأه الله فی الجنه غرفا، وأیما مؤمن دمعت عیناه دمعا، حتی یسیل علی خدیه، لأذی مسنا من عدونا، بوأه الله مبوء صدق، وأیما مؤمن مسه أذی فینا، فدمعت عیناه، حتی یسیل دمعه علی خدیه، من مضاضه ما أوذی فینا، صرف الله عن وجهه الأذی، وأمنه یوم القیامه من سخطه، ومن النار(۳).

۱- المزار، الشهید الأول: ۱۵۱ زیاره الشهداء رضوان الله علیهم.

۲- المزار، ابن المشهدی: ۴۹۳ زیاره الشهداء رضوان الله علیهم فی یوم عاشوراء. إقبال الأعمال، ابن طاووس: ۳/ ۷۸ الفصل ۱۴ فیما نذکره من زیاره الشهداء فی یوم عاشوراء. بحار الأنوار، العلامه المجلسی: ۴۵/ ۷۱ کتاب تاریخ فاطمه والحسن والحسین علیهم السلام، باب ۳۷ سائر ما جری علیه بعد بیعه الناس لیزید بن معاویه إلی شهادته صلوات الله علیه، فی زیاره الشهداء رضوان الله تعالی علیهم. و۹۸/ ۲۷۲ کتاب المزار، باب ۱۹ زیاره مأثوره للشهداء مشتمله علی أسمائهم الشریفه. عوالم الإمام الحسین علیه السلام، البحرانی: ۳۳۸ باب أسماء الشهداء. جامع أحادیث الشیعه، البروجردی: ۱۲ / ۴۹۸ باب ۶۵ کیفیه زیاره الحسین علیه السلام وسائر الشهداء علیهم السلام.

۳- ینابیع الموده، القندوزی: ۳/ ۱۰۲.

الباب العاشر

اشاره

حبیب فی القرآن الکریم

الکتب المؤلفه حوله

قالوا فیه

الفصل الأول: حبيب بن مظاهر فی القرآن الكريم

قال تعالی: <وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ >(۱).

خيثمه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا خيثمه، القرآن نزل أثلاثا، ثلث فينا وفی أحبائنا، وثلث فی أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنه ومثل(۲).

وتجدر الإشاره إلی منزله حبيب بن مظاهر، وسائر الأصحاب الذين استشهدوا معه، فمما لا شک فيه بأن الآيات التی قد نزلت فی الإمام الحسين عليه السلام، كان فيها نصيب لأصحابه. والآيه: <وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّی الْقَتْلِ >(۳).

والحروف المقطعه <كهيعص> (۴). وسوره الفجر. من تلكم الآيات.

وكثير ما كان يردد الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بعد مصارع الشهداء، هذه الآيه: <فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا> (۵).

هذه آيات مقتطفه، بين الآلاف، ولعل المتتبع يصنف فی ما نزل فی الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، من القرآن الكريم، مجلدات، مع النصوص التی وردت فيها بهذا الشأن.

۱- سوره النحل: ۸۹.

۲- تفسير العياشی، محمد بن مسعود العياشی: ۱/ ۱۰ فی ما أنزل القرآن/ ح۷.

۳- سوره الإسراء: ۳۳.

۴- سوره مريم: ۱.

۵- سوره الأحزاب: ۲۳.

الفصل الثانی: الکتب المؤلفه حوله

إن کربلاء حظیت بأقلام غزیره ووفره، اختفلت ألوانها، وتباینت جواهرها، فی نحت حروف الحقیقه عنها، بین سطور التاریخ، وکان السبب وراء ذلک نهضه الإمام الحسین علیه السلام، وشهادته فیها.

ومن بین هذه المصنفات مجموعه تکاد لا تحصر أعدادها حول أنصار الإمام الحسین علیه السلام، الذین قدموا مهجهم قربانا بین یدی الإمام الشهید علیه السلام، وتمیزت هذه بین کتب وکراریس، جمع بعضها نبذه عن حیاه الشهداء فی الحائر الشریف، وتفرد البعض الآخر فی الحدیث عن واحد منهم، وکان حبیب بن مظاهر الأسدی من الذین کتبوا فیه مشترکا مع الأصحاب، ومنفردا.

ومما صنفوا فیه مفردا، ما یلی:

۱ البطل الأسدی، الشیخ عبد الواحد آل مظفر.

۲ القمر الزاهر حبیب بن مظاهر الأسدی، عامر الکربلائی.

۳ زندکانی حبیب بن مظاهر أسدی، الشیخ علی النمازی الشاهرودی.

۴ سوانح حیاه حبیب بن مظاهر، بالأردویه، للسید آقا مهدی الرضوی.

۵ حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی، کتابنا هذا.

الفصل الثالث: قالوا فیه

اشاره

انطفأ الصمت، بعد الیوم العاشر من المحرم، سنه ۶۱ه، فنعی الناعی، وکتب القلم، فی سطور تنفست عبیر الوفاء، من حبیب والأنصار، إلی الإمام الحسین علیه السلام، ونطقت فی الهزیع الأخیر، وشراسیف الشوق تکفکف وجدها، ما بین عاکفه

علی خطاه، وهائمه ترتشف ذکراه، تنظم فی منحر السطور عقودها، فیض لا یحصی، وهذه فرائد من جواهر القلائد، التی عثرنا علیها فی خزانات التاریخ، ومما قد تم اختیاره، بین الکثیر مما تم تدوینه، فی حبیب بن مظاهر الأسدی، رضوان الله تعالی علیه:

قالوا فی حبیب بن مظاهر الأسدی

قال العلامه الحلی: حبیب بن مظهر الأسدی، بضم المیم، وفتح الظاء المعجمه، وتشدید الهاء، والراء أخیرا، وقیل: مظاهر، مشکور رحمه الله، قتل مع الحسین علیه السلام بکربلاء(۱).

قال ابن داوود الحلی: حبیب بن مظاهر، وقیل مظهر، بفتح الظاء، وتشدید الهاء وکسرها، والأول بخط الشیخ رحمه الله، قتل مع الحسین علیه السلام، وکان من السبعین الذین نصروه، وصبروا علی البلاء حتی قتلوا بین یدیه، رحمهم الله تعالی(۲).

قال ابن حجر: حبیب بن مطهر، روی عن علی بن أبی طالب، وقتل مع الحسین بن علی(۳).

قال صاحب المعالم: حبیب بن مظهر، مشکور(۴).

قال البصری: حبیب بن مظهر، وقیل: مظاهر، الأسدی، وکان مخلصا، شکورا، قتل مع الحسین علیه السلام(۵).

۱- خلاصه الأقوال، العلامه الحلی: ۱۳۲.

۲- رجال ابن داود، ابن داوود الحلی: ۷۰.

۳- لسان المیزان، ابن حجر: ۲ / ۱۷۳.

۴- التحریر الطاووسی، الشیخ حسن صاحب المعالم: ۱۷۸ ۱۷۹.

۵- فائق المقال فی الحدیث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصری: ۹۸.

قـال الأـردبیلی: حبیب بن مظـاهر الأسـدی، مشـکور رحمه الله تعـالی، قتل مع الحسـین علیه السـلام بکربلاء، حبیب من السـبعین الرجال الذین نصـروا الحسـین علیه السـلام، ولقوا جبال الحدید، واسـتقبلوا الرماح بصدورهم، والسـیوف بوجوههم، وهم یعرض علیهم الأمان والأموال فیأبون، ویقولون: لا عـذر لنا عند رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم علیه وآله إن قتل الحسـین ومنا عین تطرف، حتی قتلوا حوله(۱).

قال التفرشـی: حبیب بن مظاهر الأسدی: من أصحاب علی والحسن والحسین علیهم السلام، مشکور، قتل مع الحسین علیه السلام بکربلاء(۲).

قال الحر العاملی: حبیب بن مظاهر الأسدی، وقیل: ابن مظهر: قتل مع الحسین علیه السلام، مشکور(۳).

قال البروجردی: حبیب بن مظاهر الأسـدی، مشـکور رحمه الله، قتل معه علیه السـلام فی الطف، وهو من السـبعین الذین نصـروه، ولقوا جبال الحدید، واستقبلوا الرماح بصدورهم(۴).

قال الحائری: کان کثیرون یختمون القرآن فی کل یوم ختمه، منهم حبیب بن مظاهر الأسدی، وقف الحسـین علیه السـلام، وقال: لله درک یا حبیب لقد کنت فاضلا تختم القرآن فی لیله واحده(۵).

قـال السـماوی: حـبیب بن مظهر بن رئـاب بن الأـشتر بن جخـوان بن فقعس بن طریف بن عمرو بن قیس بن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن أسد، أبو القاسم الأسدی

۱- جامع الرواه، محمد علی الأردبیلی: ۱/ ۱۷۸.

۲- نقد الرجال، التفرشی: ۱ / ۳۹۹.

۳- وسائل الشیعه، الحر العاملی: ۳۰/ ۳۳۷.

۴- طرائف المقال، السید علی البروجردی: ۲/ ۶۶.

۵- شجره طوبی، الشیخ محمد مهدی الحائری: ۲/ ۴۴۲.

الفقعسی. کان صحابیا رأی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، ذکره ابن الکلبی، وکان ابن عم ربیعه بن حوط بن رئاب، المکنی أبا ثور الشـاعر الفارس. قال أهل السـیر: إن حبیبا نزل الکوفه، وصـحب علیا علیه السـلام فی حروبه کلها، وکان من خاصـته، وحمله علومه(۱).

قـال الأمین: فی الإصابه، حبیب بن مظهر بن رئاب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الکنـدی ثم الفقعسـی، له إدراک، وعمر حتی قتـل مع الحسـین بن علی، ذکره ابن الکلـبی مع ابن عمه ربیعه بن خـوط بن رئـاب. وفی مجـالس المـؤمنین: حـبیب بن مظـاهر الأسـدی محسوب من أکـابر التابعین، ثم حکی عن کتاب روضه الشـهداء ما ترجمته: إنه تشـرف بخـدمه الرسول صـلی الله علیه وآله وسلم وسمع منه أحادیث، وکان معززا مکرما بملازمه حضره المرتضی علی.

کان حبیب من السـبعین الرجال الذین نصـروا الحسـین علیه السـلام، ولقوا جبال الحدید، واسـتقبلوا الرماح بصدورهم، والسیوف بوجوههم، وهم یعرض علیهم الأمـان والأمـوال فیـأبون، ویقولون: لاـ عـذر لنـا عنـد رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم إن قتل الحسین ومنا عین تطرف، حتی قتلوا حوله.

وفی مجـالس المؤمنین، عن روضه الشـهداء، أنه قـال: حبیب رجـل ذو جمـال وکمال، وفی یوم وقعه کربلاء کان عمره ۷۵ سنه، وکان یحفظ القرآن کله، وکان یختمه فی کل لیله من بعد صلاه العشاء إلی طلوع الفجر(۲).

قال السید عبد الحسین دستغیب: کان حبیب بن مظاهر شیخا من أصحاب الحسین المبجلین، وکان الحسین یحبه حبا جما(۳).

۱- أبصار العین فی أنصار الحسین علیه السلام، الشیخ محمد السماوی: ۱۰۰ ۱۰۱.

۲- أعیان الشیعه، السید محسن الأمین: ۴/ ۵۵۳ ۵۵۴.

۳- سید الشهداء، السید عبد الحسین دستغیب: ۵۸.

قال الشاهرودی: حبیب بن مظاهر (مظهر) الأسدی: من خواص أصحاب أمیر المؤمنین والحسن والحسین صلوات الله علیهم، وهو قرین میثم ورشید، فی غایه الجلاله والنباله، وأنه هد مقتله الحسین علیه السلام، وقوله: عند الله احتسب نفسی وحماه أصحابی، تشرف بسلام الناحیه المقدسه(۱).

قال الزرکلی: حبیب بن مظهر، أو مظاهر، أو مطهر، بن رئاب بن الأشتر بن حجوان الأسدی الکندی ثم الفقعسی: تابعی، من القواد الشجعان. نزل الکوفه، وصحب علی ابن أبی طالب رضی الله عنه فی حروبه کلها. ثم کان علی میسره الحسین یوم کربلاء، وعمره خمس وسبعون سنه. وهو واحد من سبعین رجلا استبسلوا فی ذلک الیوم، وعرض علیهم الأمان فأبوا، وقالوا: لا عذر لنا عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إن قتل الحسین وفینا عین تطرف، حتی قتلوا حوله(۲).

قال السید الخوئی: حبیب بن مظاهر الأسدی، ذکره الشیخ فی رجاله من أصحاب علی علیه السلام، وعده أیضا من أصحاب الحسن علیه السلام من غیر توصیف بالأسدی، وذکره البرقی، من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، ومن شرطه خمیسه، ومن أصحاب أبی محمد الحسن بن علی علیهما السلام(۳).

قال شمس الدین: حبیب بن مظاهر الأسدی: من أصحاب الإمام علی بن أبی طالب، وکان من شرطه الخمیس. جعله الحسین علی میسره أصحابه عند التعبئه للقتال. وهو أحد الزعماء الکوفیین الذین کتبوا إلی الحسین کان معظما عند الحسین: (لما قتل حبیب بن مظاهر هد ذلک حسینا، وقال عند ذلک: احتسب نفسی

۱- مستدرکات علم رجال الحدیث، الشیخ علی النمازی الشاهرودی: ۲/ ۳۰۲ ۳۰۳.
۲- الأعلام، خیر الدین الزرکلی: ۲/ ۱۶۶.
۳- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی: ۵/ ۲۰۱.

وحماه أصحابی). کان شخصیه بارزه فی مجتمع الکوفه. الأسدی: عدنان (عرب الشمال)(١).

قال علی محمد علی دخیل: قال المامقانی: فحال الرجل أشهر من أن یحتاج إلی بیان، أو إقامه بینه، أو برهان، وکیف وهو ممن عنده ببرکه أمیر المؤمنین علیه السلام وتعلیمه إیاه علم المنایا والبلایا، وهو قرین میثم ورشید ونحوهما، وله لیله عاشوراء مکالمات مع زینب الکبری سلام الله علیها، تکشف عن غایه جلالته، وهل قامت النساء عن مثل حبیب؟ إلا نفر یسیر جدا.

وقال الشیخ عباس القمی: کان من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، ویظهر من الروایات أنه کان من خاصته، وحمله علومه.

وقال الشیخ مهدی المازندرانی: وکان حبیب صاحب لواء الحسین علیه السلام، ومن خواص أصحابه، ولا یفارقه فی کربلاء لیلا ولا نهارا(٢).

قال الشبستری: حبیب الأسدی، تابعی کبیر، مشکور السیره، ویقال: تشرف بخدمه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وسمع منه أحادیث.

کان جلیل القدر، عظیم الشأن، قائدا، شجاعا، وکان من حفظه القرآن، وکان یختمه فی کل لیله من بعد صلاه العشاء إلی طلوع الفجر.

کان موالیا للإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، ومن خیره شیعته، وخاصته، وحمله علمه.

کان محدثا صدوقا، روی عن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، وبعد وفاه الإمام علیه السلام، صحب الإمامین الحسن والحسین علیهما السلام.

١- أنصار الحسین علیه السلام، محمد مهدی شمس الدین: ٨١ ٨٢.

٢- رجال حول الحسین علیه السلام، علی محمد علی دخیل: ٥٠ ٥١.

اشترک مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فی حروبه کلها، وکان أحد شرطه الخميس.

کان سيد الأنصار الذين نصروا الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنه ۶۱ه، فکان علی ميسره عسکر الإمام عليه السلام فی ذلک اليوم، فحارب محاربه الأبطال، وأبلی البلاء الحسن، وقتل جمعا من عسکر عمر بن سعد يربون علی الستين.

أعطی الأمان من قبل عمر بن سعد فأبی، وقال: لا عذر لنا عند رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم إن قتل الحسين عليه السلام وفينا عين تطرف.

ولم يزل يحامی عن الإمام الحسين عليه السلام، وأهل بيته، حتی استشهد علی يد عدو الله الحصين بن نمير، استشهد وعمره يومئذ خمس وسبعون سنه(۱).

قال الحکيم: هو سيد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، الذی کان لواؤهم بيده يوم کربلاء، وهو العالم العارف المتفانی فی حب أهل بيت نبيه صلی الله عليه وآله وسلم، والحافظ المحافظ علی وصيه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم لأمته، حيث قال: إنی تارک فيکم الثقلين کتاب الله وعترتی أهل بيتی، ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی أبدا، وکان صحابيا أدرک النبی صلی الله عليه وآله وسلم، وسمع حديثه، ثم انقطع حبيب رضوان الله عليه بعد رحيل رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم إلی أمير المؤمنين عليه السلام، وشارک فی حروبه الثلاثه الجمل، وصفين، والنهروان، وکان موضع عنايه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، حيث تفضل عليه وعلمه العلم النافع، وکرمه ببعض أسراره، وذلک لما علم الإمام طيب ذاته، وصلاح سريرته، وسلامه نيته(۲).

۱- مشاهير شعراء الشيعه، عبد الحسين الشبستری: ۳۲۵ ۳۲۶.

۲- المجالس الحسنه، أحمد الحکيم: ۱۲۰.

وهذه منتخبات من القصائد التی نظمت فی حبیب بن مظاهر الأسدی:

قال الشیخ محمد سماوی:

إن امرءا یمشی لمصرعه

سبط النبی لفاقد الترب

أوصی حبیبا أن یجود له

بالنفس من مقت ومن حب

اعزز علینا یابن عوسجه

من أن تفارق ساعه الحرب

عانقت بیضهم وسمرهم

ورجعت بعد معانق الترب

أبکی علیک وما یفید بکاء

عینی وقد أکل الأسی قلبی(۱)

وقال أیضاً:

إن یهد الحسین قتل حبیب

فلقد هد قتله کل رکن

بطل قد لقی جبال الأعادی

من حدید فردها کالعهن

لا یبالی بالجمع حیث توخی

فهو ینصب کانصباب المزن

أخذ الثأر قبل أن يقتلوه

سلفا من منيه دون من

قتلوا منه للحسين حبيبا

جامعا فی فعاله کل حسن(۲)

* * *

وقال الحاج معين السباک الكعبی:

حبیب یجیب نداء الحبيب

فأكرم بداع ونعم المجيب

دعاک الغريب لنصر الهدى

فجدت بنفسک دون الغريب

يتيه بفضلک فكر الأديب

وقصّر عنک لسان الخطيب

۱- أبصار العين فی أنصار الحسين عليهم السلام، الشيخ محمد السماوی: ۱۱۸.

۲- أبصار العين فی أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوی: ۱۰۶.

لأنك يوم قل النصير

نصرت الحسين الغريب السليب

جزيت عن الخمس خير الجزاء

ونلت من الخلد أوفى نصيب

فيا قمرا زاهرا قد أنرت

دروب العلى غبت.لا.لا تغيب

فواد يطيب بظم الكرام

وناد بذكرى حبيب يطيب

إلى ابن مظاهر تصبو النفوس

وفى سخى حسيب نسيب

ولما لضى الحرب قد أوقِدت

وهاج من الكفر أعتى لهيب

فجاهد فى الله حق الجهاد

ويا حر قلبى لمّا أصيب

بمسك الختام وأزكى سلام

سمعنا الغريب يحيى الحبيب

فخذ يا حبيب وسام الخلود

من الله نصر وفتح قريب

هويت صريعا بقلب أذيب

وخد تريب وشيب خضيب

ولما قضى فيك حكم القضا

تعالى من الخفِرات النحيب

فنادى الحسين أيا اخوتى

ويا صحبتى ولا من مجيب(۱)

* * *

وقال الشيخ جمعه الحاوى البحرانى:

المؤمن الطيب لا يرهب

من الردى بل فى الردى يرغب

بالنفس يحمى دينه راضيا

لأنه الفاضل والطيب

مثل حبيب الشهم فى كربلا

بالسيف فى أعدائه يلعب

قد جدّل الأبطال فى حربه

وماله غيرهم مطلب

لو رامت الأعدا من السيف أن

تهرب من رمحه لا تهرب

۱- معين الحاج معين، معين السباك: ۱۵۷ ۱۶۰.

شیخ کبیر لا یرید البقا

وهو بغیر الموت لا یطرب

لکنما النذل(بدیل) الخنا

أصابه حیث له یحسب

بالسیف أرداه علی رأسه

حتی هوی فی دمه یشخب(۱)

* * *

وله أیضاً:

نعم النصیر إلی الحسین حبیب

فبدینه متمسک وصلیب

فالدین نبراس الحیاه وسعدها

وإلی النفوس معالج وطبیب

وهو المبجل فی القلوب لذاک لم

ینصره إلا مؤمن ونجیب

هذا الفقیه حبیب بن مظاهر

ضحی لنصرته ولا تثریب

قد جاء یطلب فی الطفوف سعاده

وإذا بها بین السیوف تجیب

ثار الکمیّ علی العدی بعقیده

محموده لا يعتريها الريب

فجرت بصارمه الدماء على الثرى

هذا يفر وذاك منه تريب

فهوى بشيبته كنجم زاهر

والجسم منه بالدماء خضيب

شبعت سيوف أميه من جسمه

لله ذاك الفارس المهيوب

فبقى عل حر التراب مخضبا

ولحاله كل القلوب تذوب

فأتى لمصرعه الحسين بفجعه

والدمع من وجناته مسكوب

لكن ماذا حاله لما رأى

منه دماه ونورها مشبوب

ناداه من كبد ألم بها الأسى

وله على الشيخ الفقيه نحيب

١- المنبر الحسينى، جمعه البحرانى: ١٠۴.

أوحشت عائله الحسين بخدرها

لما قتلت وقلبها مرعوب

يجرى نجيعك فى التراب مسجلا

شرف الشهاده فالشهاده طيب

وتمام عمرك للإله بذلته

حقا فإنك عالم وأريب

صيغ المروءه قد رسمت إلى الورى

ولجمله الثوار أنت نسيب

بعت الدنيه بالجنان لأن دار

الخلد للمرء المطيع نصيب

وعليك أنثر دمعتى كى تلتقى

بدماء جرحك فاللقا مطلوب

فالدمع والدم الزكى كلاهما

خط المصاب وما به تكذيب

أحبيب أحزنت العقيله زينبا

وعليك وجدا دمعها مصبوب

جلل عراها والفراق أذابها

فبقلبها لك يا حبيب ذَنوب

فعليك تبكى يا حبيب مع النسا

والفود منها بالعويل يشيب

خضبت شيبک من دماک فنعم ما

قدمته بل نعم هذا الشيب

قد مُت ظمآن من دماک فنعم ما

قدمته بل نعم هذا الشيب

قد مُت ظمآن الفؤاد بکربلا

وأنا عليک مروع وکئيب

هذى جروحک بالدما لم تندمل

بل لا يفيد بها بکا وطبيب

أحميت بالسيف الوطيس مجاهدا

للدين أنت وللحسين حبيب

فى الغاضريه من فرند أميه

تقضى شهيدا والشهيد غريب

وسيوف آل أميه منک ارتوت

هذا وأنت إلى الإله مجيب

حى النضال بنور وجهک أمه

دينيه لم يثنها التعذيب(۱)

* * *

۱- ديوان دم الشهاده، جمعه البحرانى: ۵۹ ۶۰.

وله أيضاً:

نعم فی الطف حبیب البطل

طاب منه قوله والعمل

قدم النفس إلی الله ومن

وعصات الموت لا ینذهل

ترک الأملاک لم یعبأ بها

فی سبیل الله لا یستبخل

فمن الکوفه للطف أتی

ینصر الحق فهذا الرجل

کربلا قد جاءها فی سرعه

وعلی الموت بها یستعجل

أخذ الرایه من سیده

وعن الإیمان لا ینفصل

هکذا الأحرار فی نصرتهم

للهدی أرواحهم قد سبّلوا

ثار فی الأعدی بسیف معه

رمحه والکل فیهم یقتل

فهوی اللیث خضیبا عافرا

هکذا یستشهد المستبسل

رافعا لله طرفا مؤمنا

وهو للغفران منه يسأل

وحسين مسرعا جاء له

ودموع الوجد منه تنهمل

صاح والقلب لقد صدّعه

جلل كالنار فيه تشعل

يا حبيبا رحمه الله على

روحك الطاهر وهو الأمل

قد عرانى الخطب فى قسوته

وكأن الخطب عند جبل

حاطنى الدهر بلحظ مغضب

ولحاظ الدهر قهرا تقبل

قد عشقت الخلد فى نصرتنا

فأتاك الله ما قد تأمل

قطعتك القوم من أسيافها

وكذا أهل المخازى تفعل

مت لم تجرع من الما جرعه

عندک الموت عن الما عسل

مت لکن فی خباها أسفا

لک تبکی المعولات الثکل

وابنه الکرار ثوبا لبست

من أسی لما أتاک الأجل

لک تنعی بفؤاد ذائب

وعليه الحزن دوما ينزل

خدرها قد صار فيه مأتم

ودموع العين فيه تسبل

دمک المسفوح يجری فی الثری

وإلی کل اليتامی يذهل

فلقد روّع من لذعته

جمله الرضعان وهو المعول

يا أبا القاسم هذی نسوتی

صِحن إذ حل المصاب المشکل

کلها تنحب من حسرتها

ولهيب الموت لا ينفصل

يتلظی قلبها فی محنه

مسه الخطب الجليل المعضل

بدم قان تنعى أسفا

وبدمع حارق ينسدل(۱)

* * *

ألقيت هذه القصيده فى الحرم الحسينى الشريف بمناسبه إزاحه الستار عن ضريح الصحابى الجليل حبيب بن مظاهر الأسدى سنه ۱۹۸۹م:

ضريحك المشرق المهيب

من جنه الخلد يا حبيب

يسطع كالفجر يوم وافى

شدت بأنواره القلوب

لا جف ضرع الوداد منه

وفى حماه الحيا السكوب

وكل قلب هفا اشتياقا

يدوم وصلا فتستجيب

۱- ديوان دم الشهاده، جمعه البحرانى: ۶۱ ۶۲.

ضریح قدس سما مقاما

تضوع من زهره الطیوب

نعم المحامی لسبط طه

حسامه باتر ضروب

فمن أتاه لم یخش ضیما

ولا المنی عنده تخیب

یا قمرا زاهرا تجلی

تزاح فی ظله الکروب(۱)

* * *

وقال الشیخ محمد سعید المنصوری:

لم أزل فی أسی وقلب کئیب

وحداد طول المدی لحبیب

ذلک المخلص الذی حاز فوزا

حین لبی بالطف صوت الغریب

یوم وافاه للحسین کتاب

أن أغثنا بنصره من قریب

قد نزلنا بکربلاء فعجل

قبل یوم النزال یابن النجیب

سر وبادر بسرعه لا توافی

أنت ممن يعد عند الحروب

حينما أبصر الكتاب تجارى

دمعه فوق خده بنحيب

ثم أوصى بولده حره البيت

وأدنى جواده للركوب

قاصدا كربلا بحزم وعزم

ما ثناه العناء وطول الدروب

وإلى أن أتى فشاهد سبط

المصطفى فانثنى بدمع سكوب

لاثما كفه الشريف بشوق

وبعطف من الفؤاد عجيب

قائلا إننى وجدك طاها

خجل منك يا حبيب القلوب

أنت تستقبل المتيم فيكم

وتقم فى التكريم والترحيب

١- ديوان المديح والرثاء، سلمان هادى طعمه: ١٣٧.

أنا لا يستحق ذلك قدری

منك إذ أنت فی مقام رهیب

جئت کیما أنال فخرا وعزا

فی جهادی لدیک حسب نصیبی

هو بینا یحکی ویبکی مصابا

ذکره مؤلم لکل لبیب

حیث قد کان فی علوم المنایا

والبلایا یدری بشتی الضروب

فهو فی علمه بما سیلاقی

السبط من خصمه اللدود الکذوب

جسم الخطب قبل أن یقع

الأمر فی کربلا بأم الخطوب

فغدی غارقا ببحر من الهم

والغم للسلیب التریب

إذ تحیات زینب هیجته

وبحال أمسی علیها مریب

عرف الشهم أن زینب غرقی

فی بحور من الأسی والکروب

أوجست خیفه سلیله طه

فانثنت تستثير عزم المهيب

هى تدرى بماله من مقام

شامخ فى علومه والحروب

ولرد الجواب قد راح يعدو

بحنين وحسره ووجيب

قال واحزنى الشديد ووجدى

يوم تسرين فوق عجف النيب(۱)

* * *

وقال سید مهدی الأعرجی:

فتنت بملعب الرشأ الربيب

فبت ومهجتى رهن الوجيب

أكتم فى الضلوع رسيس وجدى

وفيض الدمع فى خدى يشى بى

أبيت دجى على جمر التصابى

تجافى عن مضاجعها جنوبى

أطارق فى الغصون الورقَ نوحا

وما بالورقِ وجدا كالذى بى

۱– دیوان میراث المنبر، محمد سعید المنصوری: ۲۴۰ – ۲۴۱.

وأين الورق مني وهي تمسى

منعمه على الغصن الرطيب

تنوح لفقد إلف أو لوكر

ونوحي بالطفوف على حبيب

همام في الوغى نصر ابن طه

ولاقى دونه مر الخطوب

يكر على العدى دون ابن طه

فيروى الأرض من دمها الصبيب

يسوق لها الردى طورا وطورا

يقود سراتها قود الجنيب

نضا سيفا تخال به شهابا

به ترمى شياطين الحروب

كأن بأرؤوس الأعداء داء

فكان لدائها أشفى طبيب

لقد أبلى وأدى ما عليه

وحامى بالطفوف عن الغريب

إلى أن خر تدرجه العوالي

من الخرصان في بُرد قشيب

وأبكى السبط مصرعه فظلت

له عيناه سافحه الغيوب

وأعولت الفواطم فى نعاه

عليه صارخات بالنحيب

فيا ابن مظاهر تفديك نفسى

غداه الروع من حر نجيب

لقد حاميت عن خفرات طه

وكانت فيك آمنه القلوب

فليتك تنظر الخفرات أمست

تجشمها العدى قطع السهوب

إلى الشامات تحملها أميٌّ

على الأقتاب كالسبيِّ الجليب(١)

* * *

وقال السيد إبراهيم الطباطبائى:

أحبيبُ أنت إلى الحسينِ حبيبُ

إن لم يُنِطْ نسبٌ فأنت نسيبُ

يا مرحباً بابنِ المظاهر بالولا

لو كانَ ينهض بالولا الترحيبُ

١- من لا يحضره الخطيب، داخل السيد حسن: ١/ ٢٨٥ ٢٨٦.

شأن يشق على الضراحِ مرامُهُ

بُعداً وقبرك والضريحُ قريبُ

قد أخلصَتْ طَرَفى عُلاكَ نجيبه

مِن قومِها وأبٌ اَغَرّ نجيبُ

بأبى المفدّى نفسَهُ عَن رغبه

لم يدعهُ الترهيبُ والترغيبُ

ما زاغ قلباً مِن صفوف أُميه

يوم استطارت للرجالِ قلوبُ

يا حاملًا ذاك اللواءَ مُرفرِفاً

كيف التوى ذاك اللوى المضروبُ

للّهِ مِن علمٍ هوى وبكفِّهِ

عَلَمُ الحسينِ الخافقُ المنصوبُ

أبنى المواطر بالأسنّهِ رُعَّفا

فى حيث لا برق(۱) السيوفِ خَلوبُ

غالبتمُ نفراً بضفّهِ نَينوى

فغلبتُم والغالبُ المغلوبُ

شَكَتِ الطفوفُ طفيفَها فأكالها

بكمُ أبىُّ الضيمِ وهو غريبُ

ما منكمُ إلّا ابنُ اُمٍّ للردى

ليثٌ أكولٌ للعدى وشَروبُ

كنتم قواعدَ للهدى ما هَدَّها

ليلُ الضَّلالِ الحالكُ(٢) الغِربيبُ

شابٌ وأشيبُ يَستَهِلُّ بوجهِهِ

قمرُ السما والكوكبُ المشبوبُ(٣)

لولا فخامهُ شِيبِهم وشبابِهِم

شرفاً لَرَقَّ بهم لىَ التشبيبُ

فزُهَيرُها طَلقُ الجبينِ وبعدُه

وَهَبٌ ولكن للحياهِ وَهُوبُ

وهِلالُها فى الروع وابنُ شَبيبِها

وبُرَيْرُها المتنَمِّرُ المذروبُ

والليثُ مسلمُها ابنُ عوسَجَهَ الّذى

سِلْمُ الحتوفِ وللحروبِ حَريبُ

آسادُ ملحمهٍ وَسُمّ أساورِ

وشِواظُ برقِ صوارمٍ ولَهيْبُ

الراكبينَ الهولَ لم ينكب بهم

وَهْنٌ ولا سَأمٌ ولا تنكيبُ

١– فى نسخه: (لا بر).

٢– فى نسخه: (حالك).

٣– فى نسخه: (الشبوب).

والمالكينَ على المكاشِحِ نفسَه

والعاتقينَ النفسَ حين تؤوبُ

والمُصْدِرِينَ مِنَ المغيره خَيلَها

والخيلُ شَوطُ مغارِها التخبيبُ

متباعِداتٌ فى الغِوار نوازعٌ

ألوى بها الآسادُ والتقريبُ

قَومٌ إذا سَمِعوا الصريخَ تدفّقوا

جرياً كما يتدفّق الشؤبوبُ

وفوارسٌ حشوُ الدروعِ كأنّهم

تحتَ الجواشِنِ يَذْبُلٌ وعَسِيبُ

أو أنّهم فى السابقاتِ أراقمُ ال

وادى يباكرُها الندى فتسِيبُ

ساموا العِدى ضرباً وطعناً فيهما

غنّى الحسامُ وهلهَلَ الأُنبوبُ

مِن كلِّ وضاحِ الجبينِ مغامِرٌ

ضرباً وللبِيض الرِقاقِ ضَريبُ

متخيّبٌ ذملًا يحفّزُ مهرَهُ

حَبَباً وآخر خلفه مخبُوبُ

ومحبَّبٌ لهوى النفوسِ مُحَكّمٌ

فيها كما يتحكّمُ المحبوبُ

إن ضاقَ وافى الدرع منه بمنكبٍ

ضخمٍ فصدرُ العزمِ منه رَحيبُ

ما لان مغمزُ عودِهِ ولَرُبّما

يتقصفُ الخطيُّ وَهْوَ صليبُ

ومُعَمَّمٌ بالسيفِ مُعتصِبٌ به

واليومُ يومٌ بالطفوفِ عَصيبُ

ما زال مُنصلِتاً يدبُّ بسيفِهِ

نمِراً وأين مِنَ الأزلِّ الذيبُ

تلقاه فى أولى الجياد مغامراً

وسواه فى أُخرى الجياد هَيوبُ

يلقى الكتيبةَ وَهْوَ طَلقُ المجتلى

جذلانُ يَبسِمُ والحِمامُ قَطوبُ

طَرِبُ المسامعِ فى الوغى لكنه

بصليل قَرْعِ المشرِفيِّ طَروبُ

واهاً بنى الكرمِ الأُلى كم فيكمُ

نَدْبٌ هوى وبصفْحَتَيْهِ نُدوبُ

أبكيكمُ ولَكُمْ بقلبى قُرْحَةٌ

أبداً وجرحٌ فى الفؤادِ رَغيبُ

ومدامعٌ فوقَ الخدودِ تذبذبتْ

أقراطُها وَخَشىً تكادُ تذوبُ

حنّ الفؤادُ اليكمُ فتعلمَتْ

منهُ الحنينُ الرازِحاتُ النّيبُ

تهفو القلوبُ صوادياً لقبورِكُمْ

فكأنَّ هاتيكَ القبورُ قَليبُ

قَرُبَتْ ضرائحُكُمْ على زُوارِها

وَمَزوُرها للزائرينَ مُجيبُ

وزكت نفوسُكُمُ فطابَ أريجها

فى حيث نشر المسكِ فيه يطيبُ

حرت عليكم عبرتى أهدابها

فجرى عليكم دمعىَ المسكوبُ

بكرت إليكم نفحةٌ عَزَوِيةٌ

وسَرَت عليكُم شمألٌ وجَنوبُ(١)

* * *

وقال الشيخ محمد على داعى الحق:

إذا زرت الحسين فزر حبيبا

وقف بجواره وانحب نحيبا

لقد واسى بمهجه حسينا

وخاض مجاهدا يوما عصيبا

ودافع عن إمام الحق حتى

هوى فوق الثرى مدما تريبا

بنو أسد كفاكم خير فخر

بأن حبيبكم أمسى مهيبا

بيوم الطف خاض غمار حرب

بآل أميه اشتعلت لهيبا

وصال على جموعهم ففرت

ودب الذعر بينهم دبيبا

كأن على رؤوسهم المنايا

وقد لمحوا مبارزهم حبيبا

أيا ابن مظاهر تبكيك عينى

دما لو جف مدمعها صبيبا

لقد نلت المقام بجنب مولى

وقبرک منه قد أضحى قريبا

۱- رياض المدح والرثاء, حسين لبحرانى: ۵۳۷ ۵۳۹.

وفزت بهذه الدنيا شهيدا

ونلت المجد فی العقبی نصیبا

فدیت النفس والأهلین طرا

إمام هدی وواسیت الغریبا

وأوصاك ابن عوسجه بأن

لا تخلی السبط منفردا كئيبا(۱)

* * *

قال سید صالح الحلی:

كلما تعذلان زدت نحيبا

يا خليلی إن ذكرت حبيبا

يا حبيب القلوب رزؤك مهما

ذكرته الراثون شق القلوبا

يا وحيداً حاميت دون وحيد

حيث لا ناصراً يرى أو مجيبا

بعت نفساً نفيسه فاشتراها

بارىء النفس منك والربح طوبى

إن نصرت الحسين غير عجيب

إن تخلفت عنه كان عجيبا

يا وزير الحسين حزت مقاماً

كل آن يزداد عرفاً وطيبا

كم عن السبط قد كشفت كروباً

بعد ما قد لقيت منهم كروبا

إن يوماً أصبت فيه ليوم

أى قلب لذكره لن يذوبا

إن هجرت الديار صرت بدار

فيه جاورت حيدراً والحبيبا

الغريب الذى يموت ذليلاً

ليس من مات فى الإباء غريبا

قدس الله تربه قد حوته

سر قدس حوت وليثاً مهيبا

أسد فافخرى مدى الدهر فيه

حيث أنجبت فيه شهما نجيبا

قرى عينا بمسلم وحبيب

تفيا عنك ما ترين عيوبا

كيف أنسى فتى بكاه حسين

وحبيب لما رآه تريبا

١- القمر الزاهر، عامر الكربلائى: ٧٠ ٧٢.

قال أوصيك يا حبيب بهذا

حيث يبقى فردا يقاسى الخطوبا

نصر السبط وهو حى وأوصى

فيه ميتا لما رآه وجوبا

فحماه الإسلام فيهم ولولا

ضرب ماضيهم لكان شعوبا

يا حماه الإسلام عز عليكم

أن ترون الإسلام عاد غريبا(١)

* * *

وقال شاعرٌ آخر:

خص الإله حبيب بالكرامات

وزاده رفعه فوق السماوات

منذ الصبا صحب الأطهار مغتبطا

بحبهم انه أزكى السجيات

وأشرقت شمسه فى أرض مصرعه

فشيبه النور يجلو المدلهمات

واستأذن السبط ينحو بهيكله

جحفلا لينال الفوز فى الآتى

أعطاه مولاه إذنا فى القتال فلم

يكن سوى الأسد الضارى على الشاه

وسل صارمه بالنار مضطرما

كما تدفق مصباح بمشكاه

أردى من الخصم ستيناً واتبعهم

اثنين اوردهم نهر المنيات

حتى هوى فوق أرض الطف منجدلاً

يلقى من الله آلاف التحيات

فجائه السبط يبكيه ويندبه

والحزن جمر بأضلاع زكيات

ينعى الحبيب بقول كله حرق

حبيب أوقدت أحشائى وآهاتى(٢)

* * *

١- من لا يحضره الخطيب، داخل السيد حسن: ١/ ٢٨٣ ٢٨٤.

٢- فرسان الهيجاء, ذبيح الله المحلاتى: ١/ ١٣٢ ١٣٣.

وقال الشيخ ماجد ناصر الزبيدى:

لا تركنن إلى الحياه

حيث المصير إلى الممات

واعمل وكن متزودا

بالباقيات الصالحات

واغنم لنفسك فرصه

تنجو بها قبل الفوات

واذكر ذنوبك موقنا

ألا سبيل إلى النجاه

إلا بحب بنى النبى

المصطفى الغر الهداه

جار الزمان عليهم

ورماهم بالفادحات

هذا قضى قتلا وذاك

مغيبا خوف العداه

بعض بطيبه والغرى

قضى وبعض بالفرات

ظام تجرعه العدا

صاب الردى بالمرهفات

لم أنس إذ ترك المدينه

خائفا شر الطغاه

ونحا العراق بفتيه

صيد ضراغمه حماه

حفت به كالبدر

حفته الكواكب زاهرات

وسروا عجالا والمنايا

خلفهم بدل الحداه

من كل أبيض فى غضون

جبينه أثر الصلاه

كحبيب والليث ابن عوسجه

حليف المكرمات

والقاسم بن المجتبى

حلو الشمائل والصفات

ذاك الذى يوم الوغى

كأبيه حيدر فى الثبات

ورث الإبا والعز من

آبائه الصيد الأباه

ولقد بنى يوم الطفوف

على المنيه لا الفتاه

والبيض غنت للشباب

بأروس الصيد الكماه

والسمر ترقص والهلاهل

من صهيل الصافنات

جاء الحسين به إلى

خيم النساء الثاكلات

فخرجن ربات الحجال

من المضارب باكيات

يندبنه لهفى على

تلك النساء النادبات(۱)

* * *

وقال السيد محمد صالح البحرانى:

من قبل ان يأتى دعاه وقد

أنهى الكتاب إليه فى البلد

إذ قد أعد له اللواء ولم

یک فی الوغی بسواه ینعقد

وجمیع من یأتی لیحمله

أقصاه عنه بعاذر صلد

ویقول قد أعددته لفتی

لیجی إلیه الآن لم یحد

وافاه مندوب ابن فاطمه

معه الکتاب فقام بالمدد

وغدت تنص علیه زوجته

نصر الحسین فقال لا تزد

إنی لأفدی الآل بی وأبی

والقوم والأهلین والولد(۲)

* * *

۱- خمسون مجلس عزاء، ماجد الزبیدی: ۱۹۲ ۱۹۵.

۲- المنابع النوراء فی وقائع عاشوراء، محمد صالح البحرانی: ۱۴۹.

وقال الخطيب الشيخ هادى صالح الخفاجى الكربلائى:

لحبيب الحسين وابن مظاهر

موقف بالطفوف فيه مفاخر

نصره للحسين خير البرايا

فخره فى الورى جلى وظاهر

هيئه بالطفوف فيک تسامت

تطلب النصر فيک يا خير ناصر(۱)

* * *

وقال شاعرٌ آخر

كم أسقطوا من حاقد

كم خيبوا نذلا مقامر

وذروا جموع الكافرين

مزعزعين على المصائر

فحبيب البطل الشجاع

ابن الفتى السامى مظاهر

وزهير والبجلى والأسدى

عوسجه وسائر

من كان فى جنب الحسين

لنصره العليا مثابر

وجميع فتيه هاشم

ممن سيوفهم مآثر(۲)

* * *

وقال الشاعر سعيد العسيلى:

ورد الكتاب فزاده استبشارا

وعلى الحروف بمقلتيه أغارا

وتلقفتها عينه وكأنها

كحل يعالج ميله الأبصارا

۱- الموروثات والشعائر فى كربلاء، سلمان هادى: ۱۴۹.

۲- أبيات من قصيده.

وكأنما نزلت عليه ثروه

فيها رأى أنّ الكلام نضارا

خطّته فى قلم اليقين أنامل

تركت عليه من التقى آثارا

كم ضمّها بجفونه كم شمّها

شّماً وخال بأنها أزهارا

وتملكته من القراءه فرحه

وحماسه كشفت له الأسرارا

صدق النبى فقد تحقق ما حكى

فيه وزفّ بشأنه الأخبارا

والوقت حان لما تنبأ حيدر

عنه وأرضح مسلكاً ومسارا

حزنت شريكه عمره واستعبرت

حزناً وقالت والجفون حيارى

زوجى حبيبى إنّ سبط محمد

بالعز والإكبار ليس يجارى

فاذهب وخذ جنح اليقين مطيّه

نحو الحسين وسر إليه جهارا

وانصره نصر المؤمنين بصارم

يحمى الذمار ويذبح الأشرارا

واحمل على جنح الحنين تحيه

منى تشمّ من الحسين إزارا

وخذ السلام إلى العقليه زينب

واحمله عنى عاطراً موارا

فأجابها والعزم فى كلماته

يفرى الضلوع ويهدم الأسوارا

نصر الحسين علىّ حق واجب

لا أنثنى عنه ولا أتوارى

حتى تخضّب شيبتى من منحرى

بدمٍ تراه كربلا فوّارا

والرمل يلبسنى رداء أحمراً

منه وينسج حلّه ودثارا

ومضى فشدّ السرج فوق جواده

شدّاً به يتحمّل الأسفارا

ثم اختفى عنه وكان غلامه

قرب الجواد يهيّء التّسيارا

ص: ٢٠٧

وحبيب يرقبه ويسمع قوله

وعليه سراً سلّط الأنظارا

إذ بالغلام يقول وهو بحسرهٍ

قدحت بمعتنق الشفاه شرارا

مهلاً فديتك يا جواد لئن مضى

عنك الحبيب وغير الأفكارا

فلسوف أعلو فوق ظهرك راكباً

وتسير بى فتسابق الأطيارا

نحو الحسين ضياء عين محمدٍ

وأنا وأنت سنركب الأخطارا

حتى أراه ثم أبذل دونه

روحى وأصبغ من دمى الأحجارا

وبكى حبيب وسال من أجفانه

دمع على الوجنات أصبح نارا

نادى فديتك يا ابن بنت محمدٍ

بأبى وأمى لن أخون ذمارا

ترجو العبيد بكربلاء: لك الفدا

حبّاً بها جعل النفوس كبارا

ما قيمه الأحرار عند عبيدهم

إن لم يكونوا بالوغى أحرارا

حياك ربك يا غلام وأنت فى

نظر الفداء تشابه الأبرارا

حرّ لوجه الله أنت لأجل من

أخزى الطغاه وحارب الكفارا

فأجابه خذنى بربك للوغى

حتى أعانق دونه البتارا

* * *

وقال أيضاً:

مكث الحسين بانتظار صديقه

والعين ترقب فدفداً وقفارا

من بعدما عقدت على اصحابه

رايات عز جاورت اقمارا

بقيت هناك رايه ولحملها

ولمجدها يتسابقون غيارى

قال الحسين لرايتى حمّالها

وفؤاده لا يرهب الاقدارا

وعلت من البر الفسيح عجاجه

حملت باجنحه الهواء غبارا

ثم انجلت فبدا جواد ادهم

وحبيب يعقد فوقه الزنّارا

وهوى بعيد وصوله فوق الثرى

مترجلاً والدمع بلّ عذارا

والارض قبّلها أمام إمامه

من ثم صافح بعده الأنصارا

علمت به ام المصائب زينب

ورأت هنالك فرحه وحوارا

قالت خذوا منى سلاماً عاطراً

لحبيب يحمل روضه معطارا

سمع السلام فقال ويلى من انا

حتى ارى بسلامها ايثارا

مهما سما حبّ الثرى لم يستطع

فى قدره ان يبلغ الغرارا(۱)

* * *

وقال أيضاً:

حانت صلاه الظهر يا مولانا

والله فی اوقاتها اوصانا

والقوم هاهم یهجمون کأنهم

سرب الضباع تشاهد القطعانا

نفسی واهلی یا حسین لک الفدا

کی لا یصیبک غدر من عادانا

فالقتل دونک فیه عز شهاده

وله الحواری تعزف الألحانا

وأحب أن القی الإله مصلیاً

ومخضباً بدم حوی إیماناً

کان الذی نادی بذلک فارس

حرّ الضمیر یقارع الفرسانا

والاشقیاء تفر من بتّاره

مثل الحمام اذا رات عقبانا

فابو ثمامه زاهد متعبد

یهوی الصلاه ویحفظ القرآنا

۱- کربلاء, سعید العسیلی: ۳۶۶/۳۶۷.

لم يلهه الموت الزؤام عن الصلا

او كان رغم دنوّه يتوانى

قال الحسين سلوا الجماعه علهم

يثنون من اجل الصلاه عنانا

والبغى عنا قد يُكفُّ لبرهه

فيها تقيم صلاتنا اركانا

لكنما اهل الضلاله تمردوا

وبكفرهم قد باركوا الاوثانا

وحصين نغل نمير وغد فاسق

لبس النفاق وعانق الخزيانا

قال الخبيث وان كل صلاتكم

طول الزمان تعانق البطلانا

وعليه رد حبيب نجل مظاهر

كالليث يهدر ان راى الحملانا

يا ويل امك ان آل محمد

فيهم عرفنا الحق والفرقانا

وصلاتهم جبريل قد صلى بها

خلف الرسول وسبح الرحمانا

وزعمت انک يا خبيث على الهدى

وقد امتلات بكيدهم اضغانا

ولقد اهنت القرد ان اشبهته

واهنت ان شبّهت فيك اتانا

ما انت الا ذيل افعى قد حوى

فى كل جارحه به شيطانا

حمل الخبيث على الحبيب فرده

ضرب يقد الجلمد الصوانا

وهوى على وجه التراب وقد راى

الدنيا تدور براسه دورانا

واستنقذوه من المنيه بعدما

كاد الردى من روحه يتدانى

وبرغم زحف المعتدين وغدرهم

وبرغم من قد حالفوا الطغيانا

وبرغم زخ سهامهم وكانها

مطر يثير من التراب دخانا

صلى بمن معه الحسين ولم يدع

فرض الصلاه لانه قد حانا

وعلا الغبار واشرعت سمر القنا

والارض راحت تبعث النيرانا

وحبيب يختطف النفوس بصارم

شق الرؤوس ومزق الابدانا

وكان فوق السيف سيلاً قد همى

ناراً فبات لهيبها بركانا

وبرمحه اخترق الصدور فاخرجت

فوق السنان ضلوعها ادرانا

وعلى الثرى طرح الاكف كانها

ورق الخريف يفارق الاغصانا

حتى اذا خضب الثرى بدمائهم

ومن المحاجر اشبع الغربانا

وتكاثروا مثل النواهس حوله

ومن الاسنه شيدوا بنيانا

وهوت عليه سيوفهم وكانها

عند النزول تخاف منه طعانا

فاذا به نهب الجراح لطغمه

قد اثخنته بضربها اثخانا

وكانه كان السواد لناظر

بالقتل ظلماً ودع الاجفانا

وتلقفته الارض تشبع ثغره

قبلًا وتنسج رملها اكفانا

ومضى الى الجنان بعد ان اكتسى

كفناً يشابه لونه المرجانا

واحتز راس كان يشمخ عالياً

فى حب آل محمد جذلانا

وبكى الحسين على الحبيب بحسره

ودموعه قد بلت الاردانا

هى رحله الالام بين جفونه

ومن الطغاه تنوعت الوانا

لكنه قدر يسير بخطه

لولاه دين محمد ما كانا

ما هان قدراً عند خالقه ولم

يبخل عليه بنصره خذلانا

لكنما شاءت اراده ربه

حتى يكون بصبره عنوانا(۱)

* * *

۱- كربلاء, سعيد العسيلى: ۳۶۸/۳۷۲.

ص: ۲۱۱

وقال أيضاً:

بطل بساحه كربلاء يصول

والمشرفىّ على الرّقاب يجول

ذو همّهٍ كاللّيث يفتك بالعدى

فتكاً له شمّ الجبال تزول

وعزيمه كالصّخر قد بلغت به

حدّ العناد وساعد مفتول

وشكيمه كبد الجماد يخافها

فكأنّها فى نقشه إزميل

والحرب إن دارت وشب لهيبها

لا يعتريه من الطغاه ذهول

عرف الوفاء فكان من أصحابه

إن الوفاء من الرجال جميل

ما كل من عرف الوفاء يفى به

والدهر فى أهل الوفاء بخيل

ما قال قولاً ثم أخلف وعده

إن الكريم لما يقول فعول

هو مسلم والناس تشهد أنه

ما مرّ يوم وهو فيه ذليل

والعزه الشماء فيه شيمه

فكأنه فى مقلتيها ميل

وهواه للبيض الصّفاح كأنه

البيض الصّباح بحبها مشغول

غضْبت عليه الخمر خمره بابل

إذ لم يَرد فى شربها تحليل

ما ذاق منها قطره بحياته

لما أتاه من الكتاب دليل

وقد استعاض بحبّ آل محمدٍ

عن خمرهٍ فيها تضيع عقول

لا ينشى إلا بعاطر ذكرهم

أما الطغاه فذكرهم مرذول

عهد عليه إلى الحسين كأنه

دين وليس إلى الوفاء سبيل

إلا دماء فوق ساحه كربلا

حمراء من أجل الحسين تسيل

خاض العجاج بصارم وشفاره

منه الرؤوس تميل حيث يميل

وانحط كالليث الجريح على العدى

فأصابهم من بأسه التنكيل

وتكاثروا من حوله وتفرقوا

من سيفه والباع منه طويل

وسلاحهم صنم بكوفه قد ثوى

وسلاحه التكبير والتهليل

الله أكبر فوق بسمه ثغره

يحدو بها فيزغرد الترتيل

حتى أصابته جراح أوهنت

فيه القوى والرزء فيه جليل

ومشى إليه حبيب نجل مظاهر

يبكي عليه حسره ويقول

لولا اعتقادي باقتراب منيتي

والعيش بعدك ما إليه وصول

أحببت أن توصي إلي بما ترى

وأنا بما توصي إلي كفيل

فأجابه ونشيد نزف جراحه

لحن على وتر الردى محمول

أوصيک فی سبط النبی محمد

وهو الحسين وصنوه جبريل

لئن استطعت بأن تموت فداءه

فافعل وأنت بما تجود قليل

فالسبط رمح فی الضلاله خارق

ومهنّد من فوقهم مسلول

وكفاه فخراً أنه من هاشم

فرع ومن صلب النبیّ سليل

من ثم غاب من الحياه كأنه

شمس إلى شفق الغروب تميل

وفدى عيال محمّدٍ بدمائه

وحسامه بدم العدى مبلول(۱)

* * *

۱- كربلاء، سعيد العسيلی: ۳۴۰ ۳۴۲.

وقال شاعرٌ آخر:

أنظر إلى إخلاص شيخ حاذق

أخلص بالقلب لرب خالق

يردد الأرجاز فی ساح الوغی

کالفحل یلقی الخصم بالشقائق

وکل فارس یلاقی سیفه

کأنما هوی به من حالق

وسیفه الحتف لهم بل القضاء

وهل الی فتق القضاء من راتق

أفنی بسیفه الجموع منهم

وجال فیهم بموت صاعق

صال بسیفه مضاء حده

اشد هولاً من خصم دافق(۱)

* * *

وقال شاعرٌ آخر:

نصروه أحیاء وعند وفاتهم

یوصی بنصرته الشفیق شفیقا

أوصی ابن عوسجه حبیبا قائلا

فقاتل دونه حتی الحمام تذوقا(۲)

* * *

وقال كميت الأسدى:

سوى عصبه فيهم حبيب معفر

قضى نحبه والكاهلى مرمل(۳)

* * *

وقال شاعرٌ آخر:

أين الحماه حماه آل محمد

بالطف أين شبابهم وكهول

۱- فرسان الهیجاء, ذبیح الله المحلاتی: ۱/ ۱۳۴.

۲- معالی السبطین، محمد مهدی الحائری: ۳۷۷.

۳- دائره المعارف الحسینیه، القرن الثانی، محمد صادق الکرباسی: ۱۴۷. بیت من قصیده.

صرعى بلا كفن على وجه الفلا

رضتهم بالحافرات خيول

أجسادهم تسفى عليهن الصبا

ورؤوسهم تلهو بهن شمول

اين الحبيب حبيب بن مظاهر

من رأسه للمبغضين مثيل

أين ابن قين من غدى غرض الردى

ونجيعه دون الإمام هطول

أين ابن عوسجه الطريح على الثرى

أو أين حر فى دمه مغسول

كل مضى لسبيله ضامى الحشا

كل لدى نهر الفرات جديل

ماتوا عطاشى بالطفوف وبعدهم

لى ما حييت بكائهم وعويل(۱)

* * *

وقال الشيخ هادى كاشف الغطاء:

كم للحبيب موقف حبيب

لله نشر ذكره يطيب

قد نصر السبط لسانا ويدا

مستعذبا مر الحتوف موردا

كان خبيرا بمصير الأمر

وما عليه من قضاء يجرى

وبينه وبين ميثم جرى

ما بمزيد علمه قد أشعرا

مما عليه عرضوا الأمانا

والمال جمعا فأبى إيمانا

وقاتل القوم قتالا باهرا

وقابل الجيوش والعساكرا

مستقبلا رماحهم بصدره

وبيضهم بوجهه ونحره

عند الرسول قال لسنا نعذر

إن قتل السبط ونحن ننظر

أنعَم عين مسلم بفعله

وجاد فى نصر الهدى بقتله

۱- فرسان الهيجاء, ذبيح الله المحلاتى: ۱/ ۱۲۲.

وكان مسرورا به مستبشرا

مستيقنا خير جزاء ذخرا

ساء الحسين قتله وهده

إذ كان خير صاحب أعده

مذ قتلوه قال عند ربی

أحتسب اليوم حماه صحبی

واشترك الحصين والتميمی

فی دمه المطهر الكريم

علق منه رأسه المطهرا

وجال فی الناس به مفتخرا

وبعده علقه التميمی

بشراه فی أخراه بالجحيم(۱)

۱- الملحمه الكبری، هادی كشف الغطاء: ۸۸ – ۸۹.

المصادر

القرآن الكريم.

۱- أبجد العلوم، صديق بن حسن خان الفتوحی البخاری, دار الکتب العلميه, بيروت, الطبعه الاولی ۱۴۲۰ ه.

۲- أبصار العين، الشيخ محمد السماوی، نشر مركز الدراسات الاسلاميه، الطبعه الأولی, ۱۴۱۹ه.

۳- أبناء الرسول فی كربلاء، خالد محمد خالد، دار ثابت للنشر والتوزيع، القاهره، الطبعه الخامسه، ۱۴۰۶ه.

۴- اختيار معرفه الرجال، الشيخ الطوسی، نشر مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ۱۴۰۴ه.

۵- اضواء علی معالم محافظه كربلاء، محمد النوينی, مطبعه القضاء, النجف, ۱۳۹۱ ه.

۶- إعلام الوری بأعلام الهدی، الفضل بن الحسن الطبرسی، نشر مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۷ه.

۷- أعيان الشيعه، السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

۸- إقبال الأعمال، ابن طاووس، نشر مكتب الاعلام الاسلامی، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

ص: ۲۱۸

۹- الأخبار الطوال، الدينورى، دار إحياء الكتاب العربى، الطبعه الأولى، ۱۹۶۰م.

۱۰- الإرشاد، الشيخ المفيد، دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع، الطبعه الثانيه، ۱۴۱۴ه.

۱۱- الإصابه فى تمييز الصحابه، أحمد بن على بن حجر العسقلانى، نشر دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعه الأولى، ۱۴۱۵ه.

۱۲- الأصول الأربعمائه، الشيخ أسعد كاشف الغطاء.

۱۳- الأعلام، الزركلى، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعه الخامسه، ۱۹۸۰م.

۱۴- الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب، لأبى نصر على بن هبه الله المعروف بابن ماكولا، دار إحياء التراث العربى.

۱۵- الأمالى، الشيخ الصدوق،مؤسسه البعثه، قم، الطبعه الأولى، ۱۴۱۷ه.

۱۶- الأمالى، الطوسى، مؤسسه البعثه، قم، الطبعه الأولى، ۱۴۱۴ه.

۱۷- الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عبد الحليم الجندى، نشر المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميه، القاهره، ۱۳۹۷ه - ۱۹۷۷م.

۱۸- الانباه على قبائل الرواه، ابن عبد البر، دار الكتاب العربى، بيروت، ۱۴۰۵ه.

۱۹- الانتصار، الشريف المرتضى، مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المقدسه، ۱۴۱۵ه.

۲۰- الأنساب، السمعانى، دار الجنان للطباعه والنشر والتوزيع، بيروت، ۱۴۰۸ه.

۲۱- البدایه والنهایه، ابن کثیر، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۰۸ه.

۲۲- التبیان، الشیخ الطوسی، نشر مکتب الاعلام الاسلامی، الطبعه الأولی، ۱۴۰۹ه.

۲۳- التحریر الطاووسی، الشیخ حسن بن زین الدین صاحب المعالم، نشر مکتبه آیه الله المرعشی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۱ه.

۲۴- التعریفات، علی بن محمد الجرجانی, دار الشؤون الثقافیه العامه, بغداد, الطبعه الاولی.

۲۵- الثاقب فی المناقب، ابن حمزه الطوسی، مؤسسه أنصاریان للطباعه والنشر، قم، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۲ه.

۲۶- الحدائق الناظره، الشیخ یوسف البحرانی، منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه، قم.

۲۷- الخصائص الفاطمیه، محمد باقر الکجوری، انتشارات الشریف الرضی، الطبعه الأولی، ۱۳۸۰ش.

۲۸- الدروس، الشهید الأول، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، الطبعهالأولی، ۱۴۱۴ه.

۲۹- الرجال، ابن داود، منشورات مطبعه الحیدریه، النجف، ۱۳۹۲ه.

۳۰- الرجال، أحمد بن محمد بن خالد البرقی، مؤسسه النشر فی جامعه طهران، ۱۳۸۳ه.

۳۱- الرجال، محمد بن الحسن الطوسی، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، الطبعهالأولی، ۱۴۱۵ه.

۳۲- الرجال، محمد بن عمر الکشی، مؤسسه النشر فی جامعه مشهد، ۱۳۴۸ه ش.

۳۳- الروضه البهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه ، محمد بن جمال الدین مکی العاملی, بیروت.

۳۴- الشعائر الحسینیه، محمد حسن العاملی، دار الهادی، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۲۲ه.

۳۵- الصحاح، الجوهری، دار العلم للملایین، بیروت، الطبعه الرابعه، ۱۴۰۷ه.

۳۶- الصحیفه السجادیه، الإمام زین العابدین علیه السلام، مؤسسه الإمام المهدی علیه السلام، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۱ه.

۳۷- العصمه، السید علی المیلانی، نشر مرکز الأبحاث العقائدیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۲۱ه.

۳۸- العقد الفرید، ابن عبد ربه، دار الکتب العلمیه، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۰۴ه.

۳۹- العین، الفراهیدی، مؤسسه دار الهجره، الطبعه الثانیه،۱۴۱۰ه.

۴۰- الغارات، إبراهیم بن محمد الثقفی، مطبعه بهمن.

۴۱- الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی، دار الأضواء للطباعه والنشر والتوزیع، الطبعه الأولی، ۱۴۱۱ه.

۴۲- الفروق اللغویه، أبو هلال العسکری، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۲ه.

۴۳- الفصول الغرویه فی الأصول الفقهیه، الشیخ محمد حسین الحائری، دار إحیاء العلوم الإسلامیه، قم، ۱۴۰۴ه.

۴۴- القاموس المحیط، الفیروزآبادی.

۴۵- القصص العجیبه، السید عبد الحسین دستغیب، دار البلاغه للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت، الطبعه الخامسه، ۱۴۲۵ه.

القمر الزاهر حبیب بن مظاهر الأسدی، عامر الکربلائی، الطبعه الأولی، کربلاء.

۴۶- الکافی، الکلینی، دار الکتب الإسلامیه، طهران، الطبعه الرابعه، ۱۳۶۵ش.

۴۷- الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر، دار صادر للطباعه والنشر، ۱۳۸۶ه.

۴۸- الکنز اللغوی، ابن السکیت الأهوازی، المطبعه الکاثولیکیه للآباء الیسوعیین فی بیروت.

۴۹- اللباب فی تهذیب الأنساب، ابن الأثیر الجزری، دار صادر، بیروت.

۵۰- اللهوف فی قتلی الطفوف، ابن طاووس، نشر أنوار الهدی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۷ه.

۵۱- المجالس الحسنه فی مناسبات السنه، أحمد الحکیم، ذوی القربی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۲۶ه.

۵۲- المجالس الفاخره، السید شرف الدین، مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۲۱ه.

۵۳- المزار، ابن المشهدی، مؤسسه النشر الإسلامی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۹ه.

۵۴- المزار، الشهید الأول، مؤسسه الإمام المهدی علیه السلام، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۰ه.

۵۵- المزار، مهدی القزوینی، مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

۵۶- المعجم القانونی، حارث سلیمان، نشر مکتبه لبنان، بیروت، الطبعه الثالثه، ۱۹۹۱م.

۵۷- المفید من معجم رجال الحدیث، الجواهری، مکتبه المحلاتی، قم، الطبعه الثانیه، ۱۴۲۴ه.

۵۸- الملاحم والفتن، السید ابن طاووس، نشر مؤسسه صاحب الأمر عجل الله فرجه، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

۵۹- الملحمه الکبری لواقعه کربلاء, هادی کشف الغطاء, أنوار الهدی, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۱۶ ه.

۶۰- المنابع النوراء فی وقائع عاشوراء، محمد صالح البحرانی، الأعلمی للمطبوعات، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۱۴ه.

۶۱- المنبر الحسینی، جمعه الحاوی البحرانی, دار الانتصار, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۷ ه.

۶۲- الموروثات والعشائر فی کربلاء، سلمان هادی، دار المحجه البیضاء، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۲۳ه.

۶۳- الهدایه الکبری، الحسین بن حمدان الخصیبی، مؤسسه البلاغ للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت، ۱۴۱۱ه.

۶۴- الوافی بالوفیات، الصفدی، نشر دار إحیاء التراث، بیروت، ۱۴۲۰ه.

۶۵- إمتاع الأسماع، المقریزی، منشورات دار الکتب العلمیه ، بیروت، ۱۴۲۰ه.

۶۶- أنساب الأشراف، أحمد بن یحیی البلاذری, دار الیقظه العربیه, دمشق, ۱۹۹۷ م.

۶۷- أنصار الحسین علیه السلام، شمس الدین، نشر الدار الإسلامیه، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۱ه.

۶۸- إیضاح الاشتباه فی أسماء الرجال، للعلامه الحلی الحسن بن یوسف بن المطهر، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۱ه.

۶۹- بحار الأنوار، الشیخ محمد باقر المجلسی، نشر مؤسسه الوفاء، بیروت، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۳ه.

۷۰- بلاغه الإمامین، مصطفی الموسوی، دار الصفوه، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۳۶۵ه.

۷۱- تاج العروس، السید محمد مرتضی الزبیدی، دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت، ۱۴۱۴ه.

۷۲- تاریخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، نشر مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت، ۱۳۹۱ه.

۷۳- تاریخ الطبری، محمد بن جریر الطبری، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت.

۷۴- تاریخ الکوفه، السید حسین البراقی، انتشارات المکتبه الحیدریه، الطبعه الأولی، ۱۴۲۴ه.

۷۵- تذکره الألباب بأصول الأنساب، أحمد بن عبد الولی الأندلسی، مؤسسه المواهب للطباعه والنشر، الطبعه الأولی، ۱۴۲۲ه.

۷۶- تفسیر الرازی، محمد بن عمر الرازی.

۷۷- تفسیر العیاشی، محمد بن مسعود العیاشی، نشر المکتبه العلمیه الإسلامیه، طهران.

۷۸- تفسیر القرطبی، أبی عبد الله محمد بن أحمد القرطبی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ۱۴۰۵ه.

۷۹- تفسیر جوامع الجامع، أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم، ۱۴۱۸ه.

۸۰- تلخیص الحبیر، ابن حجر، دار الفکر.

۸۱- ثمرات الأعواد، علی بن الحسین الهاشمی, المکتبه الحیدریه, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۰ه.

۸۲- جامع أحادیث الشیعه، البروجردی، المطبعه العلمیه، قم.

۸۳- جامع الرواه، الأردبیلی، مکتبه المحمدی.

۸۴- جامع المدارک، السید أحمد الخوانساری، مکتبه الصدوق، طهران، ۱۴۰۵ه.

۸۵- جمهره أنساب العرب، علی بن احمد بن سعید بن حزم الأندلسی, دار الکتب العلمیه, بیروت, الطبعه الرابعه, ۱۴۲۸ه.

۸۶- جواهر العقود، محمد بن أحمد المنهاجی الأسیوطی، دار الکتب العلمیه، بیروت، ۱۴۱۷ه.

۸۷- جواهر المطالب، ابن الدمشقی، مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه، قم، ۱۴۱۶ه.

۸۸- حیاه الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ باقر القرشی، مطبعه الآداب، النجف.

۸۹- حیاه الإمام المهدی علیه السلام، القرشی، مطبعه أمیر، ۱۴۱۷ه.

۹۰- خلاصه الأقوال، الحسن بن یوسف بن المطهر الحلی، نشر مؤسسه الفقاهه، الطبعه الأولی، ۱۴۱۷ه.

۹۱- خمسون مجلس عزاء، ماجد ناصر الزبیدی, دار الصفوه / مؤسسه بنت الهدی, بیروت,الطبعه الأولی, ۱۴۲۶ه.

۹۲- دائره المعارف الحسینیه، محمد صادق محمد الکرباسی, لندن, الطبعه الأولی, ۱۴۲۳ه.

۹۳- دلائل الإمامه، محمد بن جریر الطبری الشیعی، مرکز الطباعه والنشر فی مؤسسه البعثه، الطبعه الأولی، ۱۴۱۳ه.

۹۴- دیوان المدیح والرثاء، سلمان آل طعمه, مؤسسه الفکر الإسلامی, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۲ه.

۹۵- دیوان دم الشهاده، جمعه الحاوی البحرانی, دار الانتصار, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۷ه.

۹۶- دیوان میراث المنبر، محمد سعید المنصوری, المنصوری, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۳ه.

۹۷- ذوب النضار، ابن نما الحلی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

۹۸- رجال الطوسی، الشیخ الطوسی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵ه.

۹۹- رجال حول الحسین علیه السلام, علی محمد علی دخیل, دار المرتضی, بیروت, الطبعه الأولی, ۱۴۲۲ه.

۱۰۰- رسائل فی درایه الحدیث، أبو الفضل حافظیان، دار الحدیث للطباعه والنشر، الطبعه الأولی، ۱۴۲۵ه.

۱۰۱- روضه الواعظین، محمد بن الفتال النیسابوری، منشورات الشریف الرضی، قم.

۱۰۲- سبائک الذهب، محمد أمین السویدی، دار إحیاء العلوم، بیروت.

۱۰۳- سدانه الروضتین، الشیخ منصور الأسدی، مؤسسه النبراس للطباعه والنشر والتوزیع.

۱۰۴- سید الشهداء، عبد الحسین دستغیب, دار البلاغه, بیروت, الطبعه الأولی, ۱۴۱۱ه.

۱۰۵- شجره طوبی، الحائری، منشورات المطبعه الحیدریه ومطبعتها، النجف، الطبعه الخامسه، ۱۳۸۵ه.

۱۰۶- شرح ابن عقیل، بهاء الدین عبد الله بن عقیل الهمدانی، المکتبه التجاریه الکبری بمصر، الطبعه الرابعه عشر، ۱۳۸۴ه.

۱۰۷- شرح الأخبار، القاضی النعمان المغربی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم.

۱۰۸- طرائف المقال، السید علی أصغر البروجردی، مکتبه المرعشی النجفی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۰ه.

۱۰۹- طرفه الأصحاب فی معرفه الأنساب، الملک عمر بن یوسف، دار صادر، بیروت، ۱۴۱۲ه.

۱۱۰- عاشوراء ونساء الشيعه ، حسن البلادی, دار المحجه البيضاء, بيروت, الطبعه الثانيه, ۱۴۲۶ه.

۱۱۱- علل الشرائع، الشيخ الصدوق، منشورات المكتبه الحيدريه ومطبعتها، النجف، ۱۳۸۵ه.

۱۱۲- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانی، مدرسه الإمام المهدی عليه السلام، قم، الطبعه الأولی المحققه، ۱۴۰۷ه.

۱۱۳- عوالی اللئالی، ابن أبی جمهور الأحسائی، سيد الشهداء، قم،۱۴۰۳ه.

۱۱۴- عيون الحكم والمواعظ، علی بن محمد الواسطی، مطبعه دار الحديث، الطبعه الأولی.

۱۱۵- عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب، المطبعه الحيديه، نجف، ۱۳۶۹ه.

۱۱۶- فائق المقال فی الحديث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصری، نشر دار الحديث، الطبعه الأولی، ۱۴۲۲ه.

۱۱۷- فرسان الهيجاء, ذبيح الله المحلاتی.

۱۱۸- قاموس الرجال، التستری، مؤسسه النشر الإسلامی، قم، الطبعه الثالثه، ۱۴۲۵ه.

۱۱۹- كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، مؤسسه نشر الفقاهه، الطبعه الأولی، ۱۴۱۷ه.

۱۲۰- كربلاء، سعيد العسيلی, دار الزهراء, بيروت, الطبعه الأولی, ۱۴۰۶ه.

۱۲۱- كربلاء الثوره والمأساه، أحمد حسين يعقوب، الغدير للطباعه والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعه الأولی، ۱۴۱۸ه.

۱۲۲- كشف اللثام، الشيخ محمد بن الحسن الفاضل الهندى، مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين، قم، الطبعه الأولى، ۱۴۱۶ه.

۱۲۳- لباب الأنساب، ابن فندق البيهقى.

۱۲۴- لسان العرب، ابن منظور، نشر أدب الحوزه، قم، ۱۴۰۵ه.

۱۲۵- لسان الميزان، ابن حجر، مؤسسه الأعلمى للمطبوعات، بيروت، ۱۳۹۰ه.

۱۲۶- لقد شيعنى الحسين عليه السلام، إدريس الحسينى، منشورات أنوار الهدى، الطبعه الأولى، ۱۴۱۵ه.

۱۲۷- لواعج الأشجان، محسن الأمين، منشورات مكتبه بصيرتى، قم، ۱۳۳۱ه.

۱۲۸- ليله عاشوراء فى الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن، مطبعه بهمن، الطبعه الأولى، ۱۴۱۸ه.

۱۲۹- مثير الأحزان، ابن نما، المطبعه الحيدريه، النجف، ۱۳۶۹ه.

۱۳۰- مجمع البيان فى تفسير القرآن، الطبرسى، مؤسسه الأعلمى للمطبوعات، بيروت، الطبعه الأولى، ۱۴۱۵ه.

۱۳۱- مختصر البصائر، الحسن بن سليمان الحلى.

۱۳۲- مدينه المعاجز، السيد هاشم البحرانى، مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم، الطبعه الأولى، ۱۴۱۴ه.

۱۳۳- مرقد الإمام الحسين عليه السلام، السيد تحسين آل شبيب، دار الفقه للطباعه والنشر، قم، الطبعه الأولى، ۱۴۲۱ه.

۱۳۴- مستدرک سفینه البحار، الشیخ علی النمازی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، ۱۴۱۹ه.

۱۳۵- مستدرکات علم الرجال، الشیخ علی الشاهرودی، مطبعه حیدری، طهران، الطبعه الأولی.

۱۳۶- مستطرفات المعانی، الشاهرودی، انتشارات نبأ، طهران، الطبعه الأولی، ۱۴۲۶ه.

۱۳۷- مشاهیر شعراء الشیعه، عبد الحسین الشبستری, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۱ه.

۱۳۸- معالم الفتن، سعید أیوب، مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

۱۳۹- معالم المدرستین، السید مرتضی العسکری، مؤسسه النعمان للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت، ۱۴۱۰ه.

۱۴۰- معالی السبطین، محمد مهدی الحائری، مطبعه الشریف الرضی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۹ه.

۱۴۱- معجم ألفاظ الفقه الجعفری، د.أحمد فتح الله، مطابع المدوخل، الدمام، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵ه.

۱۴۲- معجم المؤلفین، عمر رضا کحاله، نشر مکتبه المثنی، بیروت.

۱۴۳- معجم رجال الحدیث، السید أبو القاسم الخوئی، مرکز نشر الثقافه الإسلامیه، الطبعه الخامسه، ۱۴۱۳ه.

۱۴۴- معجم مقاییس اللغه، أحمد بن فارس بن زکریا، نشر مکتبه الإعلام الإسلامی، ۱۴۰۴ه.

۱۴۵- معین الحاج معین، معین السباک

۱۴۶- مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی، منشورات المکتبه الحیدریه ومطبعتها، النجف، الطبعه الثانیه، ۱۳۸۵ه.

۱۴۷- مقتل الحسین علیه السلام، أبو مخنف، المطبعه العلمیه، قم.

۱۴۸- مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی، انتشارات دار الهدی، قم، الطبعه الثانیه، ۱۴۲۳ه.

۱۴۹- من لا یحضره الخطیب، داخل السید حسن, مؤسسه البلاغ, بیروت, الطبعه الأولی, ۱۴۱۱ه.

۱۵۰- مناقب آل أبی طالب، ابن شهر آشوب، مطبعه الحیدریه، النجف، ۱۳۷۶ه.

۱۵۱- مناقب الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، الکوفی، مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۲ه.

۱۵۲- منتخب الکلام فی تفسیر الأحلام، محمد بن سیرین، شرکه مکتبه ومطبعه مصطفی البابی الحلبی وأولاده، مصر، ۱۳۵۹ه.

۱۵۳- منتهی الآمال، الشیخ عباس القمی، دار محبین، قم، الطبعه الثالثه، ۱۴۲۷ه.

۱۵۴- میثم التمار، فاضل الملا، مرکز الأمیر، النجف، الطبعه الأولی.

۱۵۵- میثم التمار، محمد حسین المظفر، مرکز الأمیر، النجف، ۱۳۸۱ه.

۱۵۶- نظرات فی التصوف والکرامات، محمد جواد مغنیه، منشورات المکتبه الأهلیه، بیروت.

۱۵۷- نقد الرجال، التفرشی، مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۸ه.

۱۵۸- وسائل الشیعه، الحر العاملی، مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۴ه.

۱۵۹- وسیله الدارین فی أنصار الحسین، السید إبراهیم الموسوی الزنجانی.

۱۶۰- وصول الأخیار إلی أصول الأخبار، الشیخ حسین عبد الصمد العاملی، نشر مجمع الذخائر الإسلامیه، الطبعه الأولی، ۱۴۰۱ه.

۱۶۱- ینابیع الموده، القندوزی، نشر دار الأسوه للطباعه والنشر، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

المحتويات

مقدمه اللجنه العلميه

كلمه لا بد منها

الباب الأول

الفصل الأول: اسمه

حبيب بن مظاهر الأسدى

أسماء حبيب بن مظاهر الأسدى

القول الزاهر فى اسم أبيه مظاهر

الفصل الثانى: كنيه حبيب بن مظاهر الأسدى

خصائص الكنيه

الفرق بين الاسم والكنيه واللقب

آثار الكنيه فى العلوم

المؤلفات فى الكنى

كنيه حبيب بن مظاهر الأسدى

كنيه «أبو القاسم» ميزاتها، وما ورد فيها من الرخصه

الفصل الثالث: لقب حبيب بن مظاهر الأسدى

الإشارات والتنبيهات فى الألقاب

المصنفات فى الألقاب

الفصل الرابع: نسب حبیب بن مظاهر الأسدی

النسب فی الحدیث الشریف

تعریف علم الأنساب

علم النسب

فوائد علم النسب

طبقات الأنساب

المصنفات فی علم النسب

فخوذ بنی أسد

الخصائص الأسدیه

نسب حبیب بن مظاهر الأسدی

الباب الثانی

الفصل الأول: سیرته ونشأته

الفصل الثانی: عمره

الفصل الثالث: زوجته

الفصل الرابع: أولاده

الفصل الخامس: أقربائه

الفصل السادس: عصر حبیب بن مظاهر الأسدی

الفصل السابع: أقوال ومکاتبات حبیب بن مظاهر الأسدی

خلاصه سیره حبیب بن مظاهر الأسدی

الباب الثالث

الفصل الأول: أخلاقه وصفاته

الفصل الثانى: أوصافه

الفصل الثالث: علمه

حبيب بن مظاهر يخبر ميثم التمار بمصرعه

حبيب بن مظاهر يخبر بمصرعه

حبيب بن مظاهر فقيه

حبيب بن مظاهر محّدثا ۵

الفصل الرابع: عبادته

الفصل الخامس: منزلته

الباب الرابع

الفصل الأول: خبر التحاق حبيب بن مظاهر الأسدى بالإمام الحسين عليه السلام

الفصل الثانی: خبر الرايه

الفصل الثالث: دعوته لبنی أسد

الباب الخامس

الفصل الأول: حبيب مع مسلم بن عقيل

المرحله الأولى: قدوم مسلم بن عقيل إلى الكوفه واجتماعه بحبيب بن مظاهر الأسدى

المرحله الثانيه: أخذ حبيب البيعه للإمام الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل عليه السلام

المرحله الثالثه: شهاده مسلم بن عقيل عليه السلام، وخروج حبيب بن مظاهر إلى كربلاء

الفصل الثانی: حبيب بن مظاهر الأسدى مع السيده زينب عليها السلام

الباب السادس

الفصل الأول: سياسته

الفصل الثانی: حبيب بن مظاهر مع الإمام الحسين عليه السلام والأصحاب

الباب السابع

معسكر الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر عمر بن سعد لعنه الله

تمهيد

۱ . تاريخ وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وتجمع معسكر عمر بن سعد لعنه الله، ووصول حبيب ۵

۲ . عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومقام حبيب بينهم، وعدد المشتركين فی جيش ابن سعد

۳ . قياده المعسكرين، واستحاله القياس بينهما، وقياده حبيب للميسره من معسكر الإمام الحسين عليه السلام ۵

۴ . أعمار المشتركين بالواقعه ضمن معسكر الإمام عليه السلام ومعسكر ابن سعد. وعمر حبيب

۵ . المقارنه بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأصحاب عمر بن سعد لعنه الله

۶ . المكاتبين، وتفرقهم بين المعسكرين، ووفاء حبيب

۷ . الرسل بين المعسكرين، ومكانه حبيب فيهم

۸ . الإعلام، ودور حبيب

۹ . النقاط التی عرضها الإمام عليه السلام، والنقاط التی عرضوها على الإمام عليه السلام

۱۰ . طاعه الإمام القائد عليه السلام، والتزام حبيب بالأوامر

۱۱ . الخطط الحربيه، واستعداد الأصحاب، ودور حبيب

الباب الثامن

الفصل الأول: شجاعته

الفصل الثانی: مبارزته

ومن أقسام المبارزه

ومن آداب المبارزه

المبارزه فی الإسلام

مبارزه حبیب

الفصل الثالث: شهادته ورأسه

الموت فی ثقافه حبیب

الفصل الرابع: الأحداث بعد شهاده حبیب

الباب التاسع

الفصل الأول: دفنه ومرقده وموقع قبره

الفصل الثانی: كراماته

الفصل الثالث: زیاراته والبكاء علیه

الباب العاشر

الفصل الأول: حبیب بن مظاهر فی القرآن الكریم

الفصل الثانی: الكتب المؤلفه حوله

الفصل الثالث: قالوا فیه

قالوا فی حبیب بن مظاهر الأسدی

المصادر

ص: ۲۳۹

صدر لقسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

٦

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار أخر الزمان

٧

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

٨

الشيخ وسام البلداوى

إبكِ فإنك على حق

٩

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

١٠

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه

١١

السيد عبدالله شبر

الأخلاق

١٢

الشيخ جميل الربيعى

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

۱۳

لبيب السعدى

من هو؟

۱۴

السيد نبيل الحسنى

اليحموم (فرس الإمام الحسين عليه السلام) بحث إستدلالى

۱۵

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

۱۶

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت

۱۸

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) - ج۱

۲۱

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) - ج۲

۲۲

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) - ج۳

۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسين علیه السلام

۲۶

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

۲۷

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

۲۸

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

۳۰

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين علیه السلام

۳۱

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد

۳۲

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتناب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩